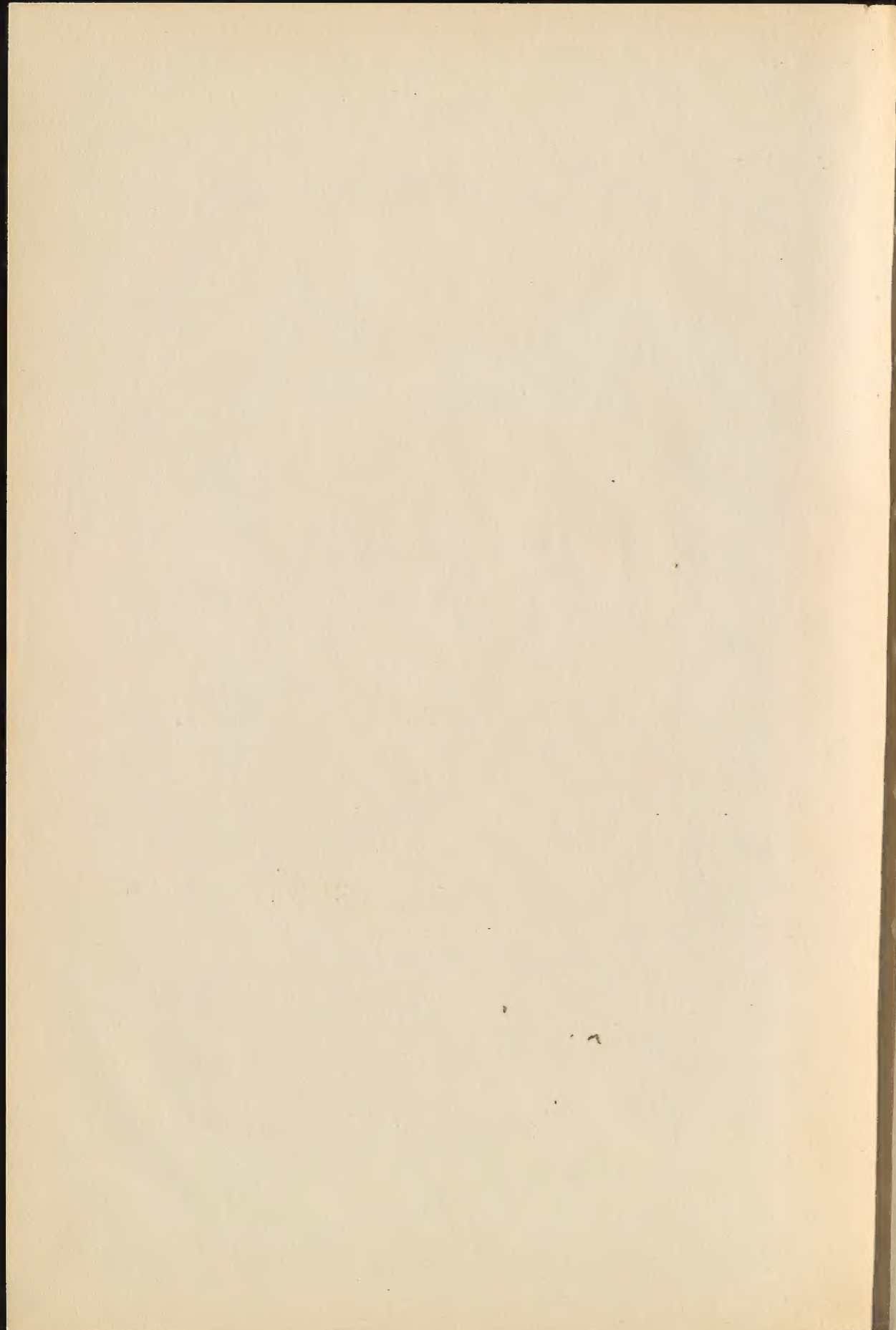
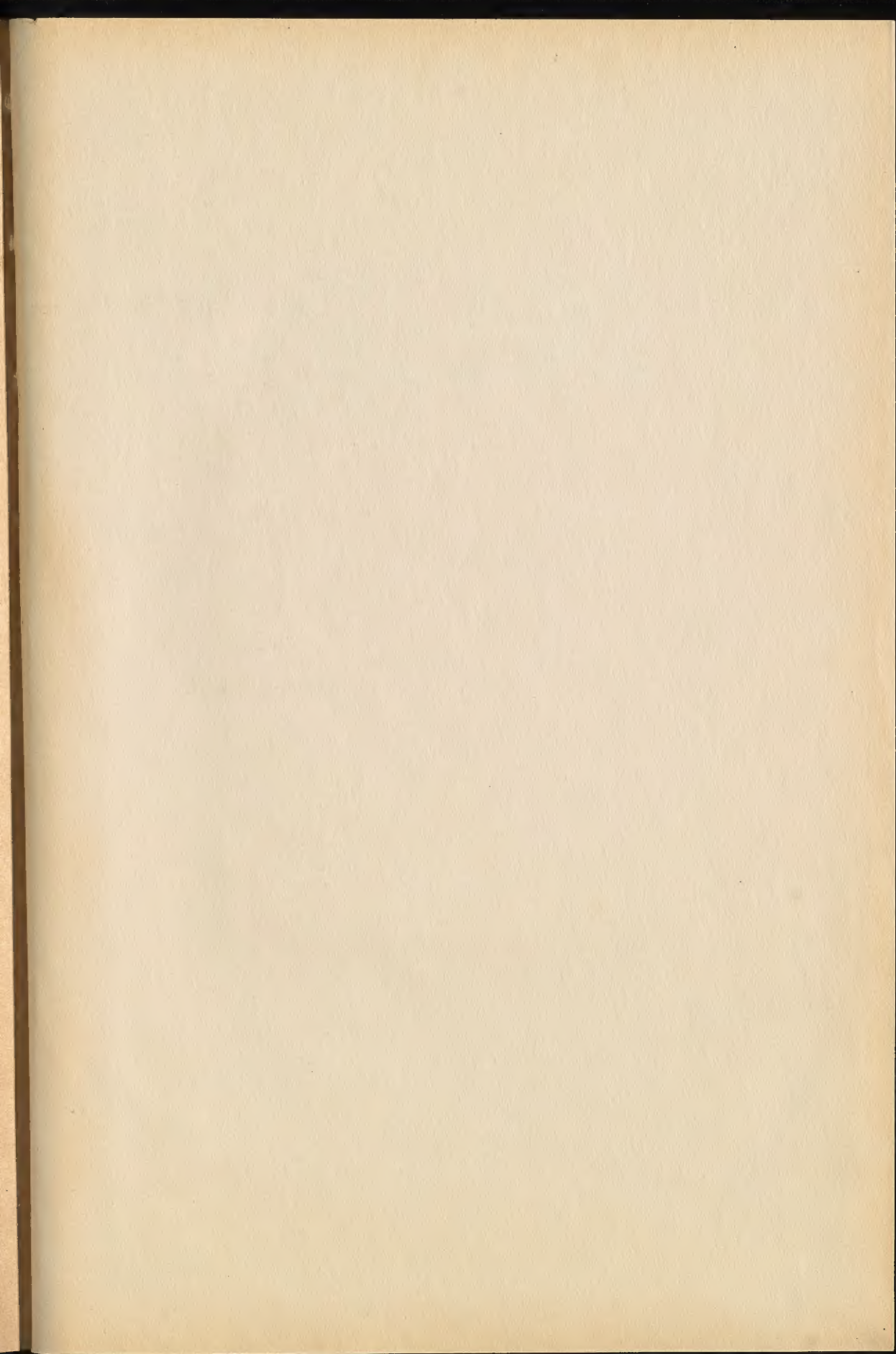


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY





قول عبد عطاء الله محمد

(الباطنية)

للفقيه المؤرخ محمد بن الحسن البهبهني اليماني

من علماء أوائل القرن الثامن الهجري

عرف الكتاب وقدمه للقراء

مولانا العلامة المحقق الكبير ، بقية السلف الصالح

صاحب الفضيلة الشيخ

محمد زاهد بن الحسن البهبهني

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة الثانية سابقا

روى على أصل للندوة الوحيدة المحفوظة في مكتبة

جلالة مولانا الإمام المغفور له

عبد محمد بن عبد الله البهبهني

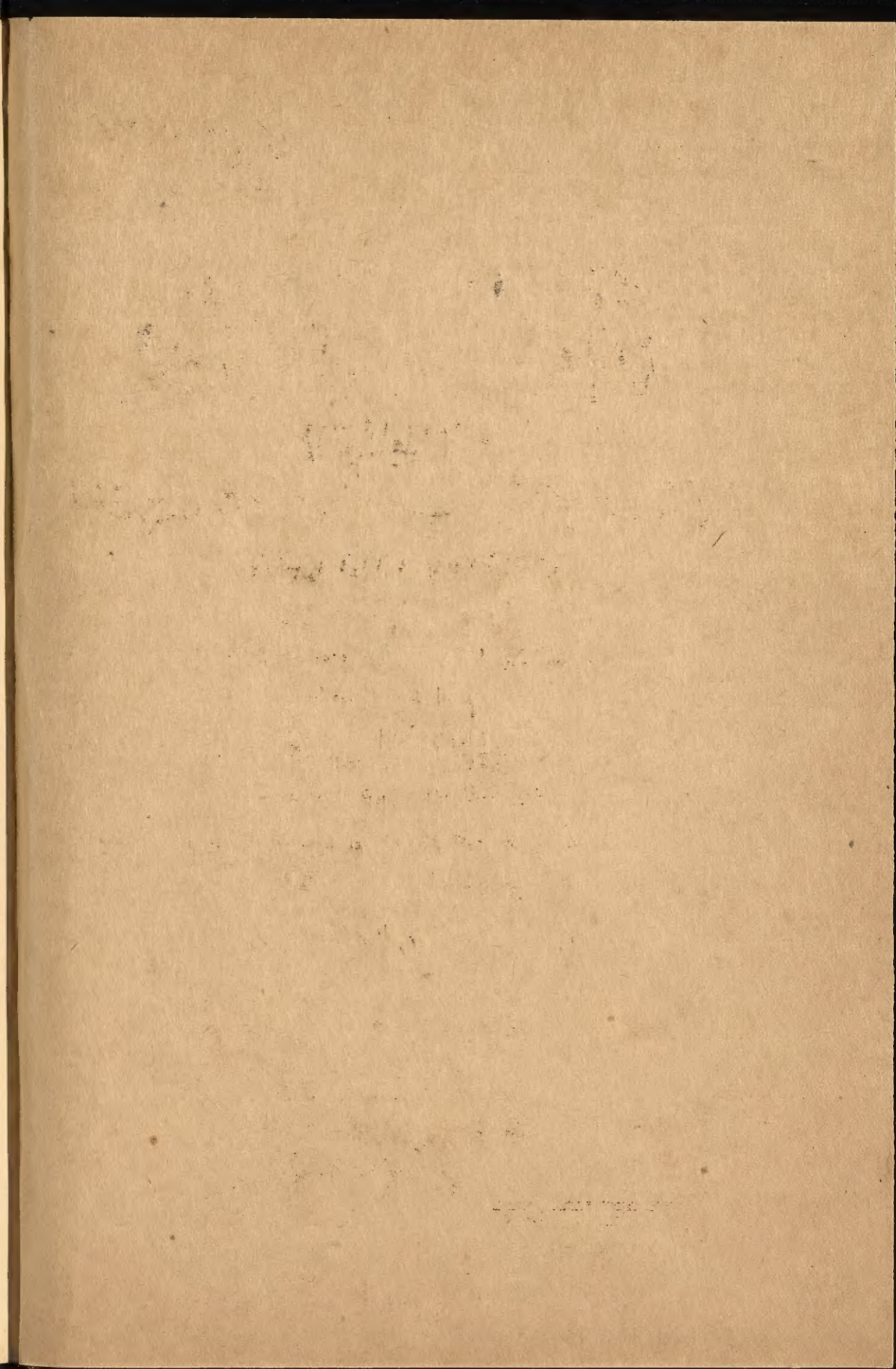
الملك الشهيد

عني بنشره ، وصححه ، ووضع فهرسه

السيد عز الدين محمد بن عبد الله البهبهني

مؤسس ومدير مكتب نشر الثقافة الإسلامية

من أقدم عموره إلى الآن



قول عبد عطاء الله محمد

(الباطنية)

للفقيه المؤرخ محمد بن الحسن البجلي البجلي
من علماء أوائل القرن الثامن الهجري

عرف الكتاب وقدمه للقراء

مولانا العلامة المحقق الكبير، بقية السلف الصالح

صاحب الفضيلة الشيخ

محمد زاهد بن الحسن البجلي

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة الثمانية سابقا

روجع على أصل للنسخة الوحيدة المحفوظة في مكتبة

جلالة مولانا الإمام المغفور له

بجبي صميد الدين البجلي

الملك الشهيد

عنى بنشره، وصححه، ووضع فهرسه

المستشرق الدكتور

مؤسس ومدير مكتب نشر الثقافة الإسلامية

من أقدم عصورها إلى الآن

893.796

D14

25056E

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان مذهب الباطنية وبطلانه

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .
أما بعد : فإن الجمعيات السرية لخصوم الإسلام من أخطر الفرق على عقيدة الإسلام وحكم الإسلام منذ قديم ، وهم يتلفعون بغير أزيائهم ويظهرون باديء ذي بدء لكل طائفة بما يرضونه من المظاهر ، يتراءون بغير ما يبطنونه ، فيبدأون في بذر شكوكهم في نفوس من يتصلون به على مراحل ، من غير أن يفاجئوه بما ينبذه عند أول سماعه ، بل يتلطفون معه ويتدرجون به على مدارج الخداع ، فيزيلون عن نفسه حرارة الدفاع عن المعتقد ، وشعور التضحية في سبيل الإسلام ، فيبقى خالي القلب من الغيرة والحماس للدين ، فيكيفون اعتقاده على ما يهونونه ، فيصبح متمصا بقميص الإلحاد ، نابذاً عقيدة التوحيد .

فهاهو مذهب الباطنية قد امتلأت كتب التاريخ بأحداثهم الدامية ، وفتنهم الطامية ، في سبيل الحيلولة دون انتشار الإسلام على صفائه الأصلي ، في الأصقاع والبقاع ، والسعى في زعزعة عقيدة الإسلام وإطفاء نور الإيمان في كثير من القلوب المريضة المنخدعة بتليساتهم الشيطانية ، على أدوار وأطوار ، منذ منتصف القرن الثالث الهجري ، على توالى القرون ، فترى نار فتنهم تنخبو مرة وتزكو مرات ، من تعامى الحكام ، في بلاد الإسلام ، عن الحركات الإلحادية ، وقلة اهتمامهم بالروحيات إلى أن يستفحل الشر ، ويصبح قوى الجانب ، بحيث لا يمكن اجتثاث جذوره بسهولة ، مع أن الواجب هو السهر الدائم على مداخل الفساد

في كيان الإسلام ، والقيام بهذا الواجب دائما بكل اهتمام ، للاحتفاظ بالغيرة الإسلامية المؤدية إلى استرخاض المهيج في سبيل إعلاء كلمة الله ، والذود عن حياض التعاليم الإسلامية ، في العقيدة والعمل والخلق ، التي فيها السعادة كلها ، وإلا شمل الذل والمهانة ، وضاع الحرث والنسل والكرامة .

وتأسس دولة العبيدين في قبروان ، واستيلاؤهم على مصر ، وحكمهم الإلحادي بها إلى أن قضى بطل الإسلام صلاح الدين الأيوبي على دولتهم الإلحادية بمصر ، وتفرقهم أيدي سبا ، ثم أخذهم في النشاط من المعروف عند كل باحث ، وبعد زوال دولتهم بمصر عادوا إلى الكمون ، فأمست جمعياتهم العلنية سرية كما كانت ، تدار شؤونها في الخفاء ، وأحداث القرامطة الباطنية في اليمن وأفريقيا وبلاد مصر ، وأرض الشام ، والحجاز ، والديلم اكتظت بها كتب التاريخ ، وبعد أن ثل صلاح الدين عرشهم بمصر تفرقوا في بلاد الله شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا منتظرين إلى يوم البعث ، فتحت ظلال الحرية العصرية ، والسياسة الاستعمارية أخذوا في العهد الأخير ينتعشون في الهند والسند وشرق أفريقيا وجنوبها بل في مصر والشام انتعاشا غير عادي .

ولهم جامعات في الهند لتخرج دعاة يبعثونهم إلى شتى البلدان لنشر الدعوة فيها على مراحل معروفة متلفعين بغير أزيائهم ، ومنتهزين فرصة غفلة الزمن حتى أصبحت شبكات الدعاية إلى ما هم بسبيله في كل بقعة ، وقد أصدر بعض أساتذة الجامعة المصرية ممن له صلة مباشرة بزعيم الطائفة ، كتباً للاسماعيلية باسم البحث العلمي ، واهتمام ذلك الزعيم أيضا بشؤون الأزهر معروف ، ومفاوضاته مع شيخه الأسبق منشورة في بعض المجلات قديما ولذا يرى الباحثون أن هذا السعي يعدو حدود العلم والبحث الجامعي .

وقد وردت في تقرير البعثة الأزهرية إلى الهند كلمات تسترعى الأنظار ، كما وردت في مجلة الأزهر ، مقالات لبعض دعائهم ، وفي مجلة الأزهر لسنة ١٣٥٦ هـ في ضمن تقرير البعثة ورد ما نصه : (الاسماعيلية ينقسمون إلى قسمين : الأول البهرة السليمانية ، وهم أتباع « اغاخان » وهم في الهند وزنجبار والشام . . وهم بقية من الطائفة التي كانت تعرف بالقدائين (الحشاشين) قديما ، وعندهم أن « اغاخان » مقدس وما يمسه من إناء أو غيره يصير مقدسا ، ويتنافسون في اقتنائه ، وله على أتباعه إتاوة ، ولا يردون له أمراً . والثاني البهرة الداودية ، وهم أتباع « مولانا (هكذا) طاهر سيف الدين » ويقيمون ببومباي وكراتشي وجبل حراز باليمن وبعض جهات زنجبار ، ومولانا (هكذا) طاهر سيف الدين صاحب كلمة نافذة عليهم ، وهو عندهم معصوم لا يخطئ ، ولا يسأل عما يفعل ، وهو يدير أوقاف الفرقة ويتصرف فيها كيفما يشاء وله على أتباعه إتاوة معينة ، والبواهر يسهمون له في ميراث الأموات وهو - في فرقته - عالم متين قل أن يوجد مثله .

وفيها أيضا : (معهد البحوث الإسلامية ببومباي : ومن الجمعيات العظيمة الأثر أيضا « معهد الأبحاث الإسلامية ببومباي » ، ويقوم بالعمل فيه شباب ناهضون من المسلمين المثقفين ، وقد اتصلوا بنا وذاكرونا في نواحي نشاطهم ، وهم وإن كانوا من شباب طائفة الاسماعيلية إلا أنهم يبحثون عن حقيقة الإسلام^(١) وروحه السامي ، ولا يتقيدون في بحثهم بنحلة خاضة ، وهم يعملون على إظهار كل مكنون غلبي - من تراث المسلمين - بترجمة الكتب النافعة في علوم الكون : ككتايب ابن خلدون ، وقد تقدم بعض أعضاء هذه المؤسسة بالرغبة في أن توجه

(١) هل هناك حقيقة للإسلام سرية ليبحث عنها في لجان هؤلاء ؟ ! (ز) .

إليهم الدعوة لحضور العيد الألفى للأزهر) كما في المجلد الثامن من مجلة الأزهر لسنة ١٣٥٦هـ ص ٥٩٠ .

ومن علم مبلغ تقانى البهرة فى الحراب القديم للأزهر مع العلم بمعتقد الإسماعلية فى كتاب (أصول الدين) و (الفرق بين الفرق) وكلاهما لعبد القاهر البغدادى و (التبصير فى الدين) لأبى المظفر الاسفراينى و (الفصل) لابن حزم ، وغيرها يرى فى كلمات البعثة هذه ما ينبوعنه السمع .

وطائفة الإسماعيلية ليست لها أية صلة بالإسلام بل هم من أخطر أعداء الإسلام كما أنهم أدعياء فى النسب الفاطمى عند علماء الأنساب وثقات المؤرخين ، كما تجد شرح ذلك فى تاريخ أبى شامة وتاريخ ابن كثير و (كشف أسرار الباطنية) لابن مالك الحمادى وغيرها من كتب أهل التحقيق .

ويقول المسعودى فى التنبيه ، (ورد عليهم — أى الباطنية — آخرون مثل قدامة بن يزيد النعمانى ، وابن عبدك الجرجانى ، وأبى الحسن بن زكريا الجرجانى وأبى عبد الله محمد بن على بن رزام الطائى الكوفى ، وأبى جعفر الكلابى الرازى وغيرهم ، فكل يصف من مذاهبهم مالا يحكيه الآخر .. اه) وكنت رأيت قطعة جيدة من كتاب ابن رزام بين كتب الأستاذ حمدى السفرجلانى ولا أدرى أين استقرت هذه القطعة فيما بعد ؟ .

ولعلماء أصول الدين شكر الله سعيهم . مهمة عظيمة وعمل مبرور فى كشف الستار عن وجوه مسعاهم فى كل دور صونا للتعالم الإسلامية حيث ألفوا مؤلفات خالدة فى ذلك ، وسبق أن قام الأستاذ الباحثة السيد محمد عزة العطار الحسينى بنشر كتب متخيرة منها مثل « كشف أسرار الباطنية » لابن مالك الحمادى وكتاب « التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع » لأبى الحسين الملقب و « الفرق بين الفرق » لعبد القاهر

البغدادى و «التبصير فى الدين لأبى المظفر الاسفراينى» وفيها كثير من شرح أحوال الباطنية التى تتسمى بالإسماعيلية ، وفيها ما يدل أيضاً على أن صلتهم بالإسلام صلة الساعى فى هدمه ، كما أنهم أدعياء فى نسبهم المزعوم عند أهل التحقيق . وفى رسالة «من عبر التاريخ» أيضاً نبذ من أحوالهم ، وأراد الأستاذ العطار علاوة على ماسبق أن يهذى الآن إلى المكتبة العربية ما يكون إكالة لهذا البحث بطبع «بيان مذهب الباطنية وبطلانه» من كتاب قواعد عقائد آل محمد تأليف محمد ابن الحسن الديلمى اليمانى من رجال أوائل القرن الثامن الهجرى . وكان الديلمى فرغ من تأليف هذا الكتاب سنة ٧٠٧ هـ .

وكان بعض المستشرقين ظفر بالقسم الخاص بالباطنية من النسخة الوحيدة من هذا الكتاب المحفوظة فى مكتبة جلالة مولانا الإمام المغفور له يحى حميد الدين اليمانى الملك الشهيد - تعمد الله برضوانه - وطبعه فى الآستانة . لكن التهمت أعداده كارثة لم يمكن التوقى منها ، فلم يصل إلى أيدي الباحثين إلا عدد قليل جداً من نسخته . فأصبح الكتاب فى حكم مالم يطبع ، فنشكر الأستاذ العطار على هذه المهمة الجديدة باسم العلم ، وفى ذلك إكالة للبحث المذكور حقاً .

والديلمى يقول فى مفتتح البحث : (وقبل الاشتغال ببيان مذهبهم نذكر طرفاً من مذهب الغلاة والمفوضة لأنهم منهم أيضاً ؛ وذلك أن أصول مذهب الغلاة والمفوضة والباطنية من الإسماعيلية والإمامية الاثنى عشرية مختلطة بعضها ببعض فى كثير من المسائل ، ولذلك قيل : الإمامية دهليز الباطنية ؛ لأن الكل دخلوا فى الشيعة من جهتهم ، وكلهم يدعون التشيع ويغلون فى الدين ويخرجون من طريق المسلمين) . ثم قال : (إن الغلاة على ثلاث فرق ؛ فرقة منهم قالوا : إن الله ظهر على صورته التى كان عليها لم يزل ، وفرقة قالوا : إن الله تعالى فوض

أمر العالم إلى الأئمة وهم يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون ويبعثون ويعاقبون
ويثيبون ، وقال قوم منهم : علىَّ هو الله وفرقة منهم قالوا : إنه ليس بآله لكنه
رسول الله غلط جبريل فجاء إلى محمد) .

ثم تكلم إجمالاً عن مذهب الباطنية وواضعيه وألقابه وحيلهم التسع وقولهم في
العقائد والشرائع ومراتب استدراجهم إلى دعوتهم ووجوه تظاهرهم لكل فريق
بما يخدعهم ، ثم ذكر تفصيل ذلك كله وحيلهم التي عولوا عليها في الدعوة إلى
مذهبهم من تفرس وتأنيس وتشكيك وتعليق وربط وتدليس وتأسيس وخلع
واخلع ، ووجوه تخرصهم في العالم والإنسان وإله العالمين والنبوات والمعجزات
والقرآن والإمامة والمعاد ثم تأويلهم لكل معنى الشهادة والعبادات وتؤويلهم للمحرمات
الشرعية والآيات والأحاديث وحروف المعجم ، ثم إبطال وجوه تأويلاتهم ، والفرق
بين التأويل الصحيح والفساد ، وإبطال قولهم بالباطن ، والوجوه الدالة على
كفرهم ، وحكم الشرع فيهم وفي أولادهم إلى غير ذلك من عناوين في سرد لها طول .

وقد بنى الديلمي بيانه على ما رآه في كتب الإسماعيلية أنفسهم وفي كتابي
ابن مالك الحمادي ، والشريف يوسف الحسيني اللذين كانا دخلا المذهب ثم خرجا
وكتبنا ما يحذر المسلمين من الانخداع بهم ، واستفاد المؤلف أيضاً من « الحسام
البتار في الرد على القرامطة الكفار » تأليف الفقيه حميد الحلبي اليماني المتوفى
سنة ٦٥٣ هـ .

والحاصل أن هذا الكتاب له أهمية خاصة في إكمال البحث عن هذه النقطة
الزائفة تحذيراً للمسلمين منهم ، وكم لهم من فروع على توالي القرون في شتى
البلدان بأسماء مختلفة عن مسمى واحد ، كالخروفية أتباع فضل الله الأستر آبادي
المقتول في عهد تيمورلنك .

وللفخر أبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسين العراقي من رجال القرن السادس الهجري كتاب سماه (الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة) يبنى فيه ردوده على ما رآه بنفسه في كتب الإسماعيلية أنفسهم ، وأما ردود الديلمي عليهم فغير قاصرة على ذلك كما سبق .

وكتاب إبي محمد العراقي هذا في حيازة المؤرخ العراقي الأستاذ المحقق عباس العزاوي حفظه الله ، ونسخة منه محفوظة في مكتبة السليمانية بالآستانة تحت رقم (٧٩١) ، ونسخة أخرى منه محفوظة في مكتبة عاطف بالآستانة أيضاً تحت رقم (١٣٧٣) باسم « مختصر في عقائد الثلاث والسبعين فرقة » .

وكتب الإسماعيلية أنفسهم يجرى طبعها في القاهرة والهند بهمة ونشاط في المدة الأخيرة على مراحل تهيئةً للنفوس على تقبلها ، ومن لا يعرف وجوه تقيتهم وتقنيهم في التظاهر بخلاف ما يبيطنونه ربما يفتدع ببعض ماحوته من الآراء ، فأصبح من الضروري نشر الكتب المؤلفة في الرد عليهم ليطلع عليها القراء ، صوناً لهم من أن يقعوا في أفخاخ هؤلاء .

وأنت ترى في بعض الكتب المنشورة لهم حديثاً سخرية داعي الدعاة من الجسمة والمتكلمين في آن واحد في باب الصفات فربما يظن من رأى ذلك أن داعي الدعاة عنده في المسألة حقيقة ناصعة غير التشبيه المطلق والتنزيه المطلق لكنه لم يصرح بها لكونها مضموناً بها على غير أهلها ، مع أن مراده أن الإله — جل شأنه — كان منزهاً بمعنى أنه كان مذكوراً بالسلوب قبل أن يحل في إمام من أئمتهم ، وبعد حلوله فيه أصبح له يد ورجل ووجه وساق وأصابع إلى غير ذلك من الأعضاء ، لأن للإمام كل ذلك ، وقد حل فيه الإله — تعالى الله عن ذلك — فيكون إطلاق التجسيم وإطلاق التنزيه مما يسخر منه داعي الدعاة في آن واحد مع كون ذكرهم

الإله بالسلوب فقط نغيا له كما يعلم ذلك من اطلع على كلامهم في باب الصفات ،
ولهم سخافات من هذا القبيل مما لا يقبله إلا كل غر مخلول ، أو غمر مرذول ، لكن
البشر لا يخلو من أغرار وأغمار ، يعتقدون مثل تلك السفاسف في كثير من الأقطار
على توالى الأدوار ، فوالاة الرد عليهم من الواجب المحتم على عهدة حراس دين الله
والباحث المستقصى يجد في هذا الكتاب ما لم يره في كتاب سواه في هذا الموضوع
فيزداد تبصراً ، والله ولي التوفيق .

محمد زاهد الكوثري

في ٢٩ ربيع الآخر سنة ١٣٦٩ هـ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل الاشتغال ببيان مذهب الباطنية نذكر طرفاً من مذهب الغلاة والمفوضة
لأنهم منهم أيضاً وذلك لأن أصول مذهب الغلاة والمفوضة والباطنية من
الاسماعيلية والامامية الاثني عشرية مختلطة بعضها ببعض في كثير من المسائل
ولذلك قيل الامامية دهليز الباطنية لأن الكل دخلوا في الشيعة من جهتهم وكلهم
يَدْعُونَ التشيع ويغلون في الدين ويخرجون من طريق المسلمين .

إذا عرفتَ هذا فاعلم أن الغلاة على ثلاث فرق . فرقة منهم قالوا : إن الله
ظهر على صورته التي كان عليها ولم يزل . وفرقة قالوا : إن الله تعالى فوض أمر
العالم إلى الأئمة إلى عليّ ، والحسن ، والحسين عليهم السلام وباقي الأئمة بعدهم .
وهم يخلقون ، ويرزقون ، ويميتون ، ويحيون ، ويبعثون ، ويعاقبون ، ويثيبون ،
ثم اختلف هؤلاء فقالت فرقة منهم : إن الله احتجب بالأئمة . وفرقة قالت : اتحد
بالأئمة . وفرقة قالت : ظهر عليهم وقالوا : أول من ظهر عليه آدم ثم الرسل إلى
أمير المؤمنين والأئمة من أولاده ، وقال قوم لعليّ : هو الله والأئمة بعده . وقال
قوم لعليّ : هو الله الذي ظهر في آدم والرسل والأئمة . ظهر في كل وقت ومحمد
صلى الله عليه وسلم كان رسولاً لعليّ إلى الخلق ، في الجملة مذهبهم في عليّ يقرب
إلى مذهب النصاري في عيسى في اتحاده بالله . قالوا : إن الإله اتحد بعليّ ، ثم قالوا :
أمور الإلهية فعلها فهو هؤلاء هم الذين قالوا بان علياً هو الله ، وفرقة منهم قالوا : إنه
ليس بإله ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلط جبريل فجاء إلى محمد ويقال لهم

الغرامية ، وأكثر الغلاة يقولون بالتناسخ كالكيسانية ، وغيرهم ولهم خرافات كثيرة أشرنا في أول الكتاب إلى يسير منها .

روى صاحب كتاب « التقيّة والمُتقى » عن أبي الخطاب قال : دخلت على الصادق فقال : يا أبا الخطاب أنا الله وأنت رسولى إلى خلقى من كفر بك فقد كفر بى ومن آمن بك فقد آمن بى أنت لسانى فى عبادى .

وروى أيضاً عن أبي بكر بن عياش قال : سمعت أبا الخطاب الحائك وأصحابه يحرمون وهم يقولون : لبيك جعفر . لبيك جعفر وعليهم أُرُز وأردية على زى الكناسة ، فبعث عيسى بن موسى فقتلهم فلما أخذ بهم السيوف قالوا : يا أبا الخطاب ما هذا قلتَ لنا ؟ . قال : اسكتوا إن الله الآن يستشهدكم . وقد كان قال لهم ان السيوف لا تعمل فيكم . واعلم أن الخطائية هم الذين يقولون بالهية جعفر ، إذا عرفت هذا فلتتكم فى مذهب الباطنية وذلك على وجهين على طريقة الإجمال وعلى سبيل التفصيل .

أما على وجه الإجمال

اعلم أن ابتداء وضع مذهب الباطنية سلّط الله عليهم طوفان نوح ، وريح عاد ، وحجارة لوط ، وصاعقة ثمود كان فى سنة خمسين ومائتين من الهجرة وضعه قوم تطابقوا وكان فى قلوبهم بغض للإسلام وبغض للنبي عليه السلام من الفلاسفة والمحلدة ، والمجوس ، واليهود ليسلخوا الناس عن الإسلام بقدر قوته ، وبعثوا الدعاة إلى الآفاق والأطراف ليدعوا الناس إلى هذا المذهب المشوم لعل المملكة ترجع إليهم ويبطل دين النبي الغربى صلى الله عليه وسلم فأبى « الله إلا أن يتم نوره ^(١) » ولم يزل يفسخ همّتهم ومرادهم بحمد الله ومنه ، وكان آخر دعائهم ميمون

القذاح الثنوى ولما وضعوا هذا ادعوا التشيع ومذهب الامامية يعنى أن الذى يظهر منه من ظاهر الشريعة من فروع الدين . وأما فى الأصول فاعتقادهم مثل اعتقاد الفلاسفة حتى عرف الناس أنهم براء من الشيعة ، فى الجملة ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض . وقيل أصل هذه الدعوة الملعونة التى استهوى بها الشيطان أهل الكفر والعصيان ، والطغیان ظهور ميمون القذاح فى الكوفة سنة ست وسبعين ومائة سنة من التاريخ فنصب الملعون المسلمين حبائل وبغى لهم الفوائل ولبس الحق بالباطل : « وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورٌ ^(١) » وجعل لكل آية من كتاب الله تفسيراً ، ولكل حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأويلاً وزخرف الأقاويل ، وضرب الأمثال ، وجمع الأعداد والمقالات وقال : إن جميع المفروضات ، والمسنونات رموز وإشارات وأمثال الممثلات ، وإن الظواهر كلها قشور ، وبواطنها هو اللب المقصود ، وأمر بالاعتصام بالغائب المفقود والاعراض عن الحاضر الموجود من العترة الزكية عليهم السلام من رب البرية وكان الملعون عارفاً بالنجوم ، معطلاً لجميع العلوم فجعل أصل دعوته الاختصاص لعل بالتقديم والامامة ليستر بحلالة الإسلام وبجاه عليّ وأولاده عليهم السلام كفره العظيم وافكه التقديم ، وإلحاده المبين ، والطعن على جميع الصحابة والتابعين .

وكان الملعون يعتقد اليهودية ، ويظهر الإسلام وكان يخدم لإسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ، وكان حريصاً على هدم شريعة الإسلام لما فى اليهود من عداوة النبی عليه السلام ، وكان قد خرج فى أيام قرمط ولذلك نسبوه إلى القرامطة لأنهما اجتماعاً وعملاً ناموساً يدعون إليه ، وله أخبار يطول شرحها وما كان منه ومن قرمط ، ومن علي بن الفضل اليماني ، والمنصور اليماني ^(٢) ،

(١) فاطر ١٠ (٢) هو : المسمى بالصناديق

وأبى سعيد الجنابى صاحب الاحساء والبحرين ، وابنه أبى طاهر الجنابى ، وأبى القاسم ابن زاذان الكوفى ، والحسن بن مهران المسمى بالمتنقع الخارج فيما وراء النهر من خراسان ومحمد بن زكريا الخارج بالكوفة ، وأبى عبد الله النسفى حتى اجتمع (تِسْعَةُ رَهْطٍ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ^(١)) كما هو مذكور فى «رسالة» ابن مالك فاصبحوا (فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصَرُونَ^(٢)) ، (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ^(٣)) . ولهم ألقاب عشرة : الإسماعيلية ، والباطنية ، والقرامطة ، والسبعية ، والخرمية ، والبابكية ، والحمرية ، والتعليمية ، والقرمطية ، والخرمدينة^(٤) .

ولهم حيل وترتيب فى الترقى حتى يبلغوا بها أمر من يدعوهم إلى الخروج من الدين وسموا ذلك البلاغ الأكبر وهى تسع درج أى حيلتهم الرزق ، والتفرس ، ثم التأنيس ، ثم التشكيك ، ثم التعليق ، ثم الربط ، ثم التدليس ، ثم التأنيس ، ثم الخلع ، ثم المسخ فى الجملة ظاهر كلها بخلاف مقالات أهل الإسلام وأكثرها من مقالات الفلاسفة الطغام .

أما فى التوحيد فهم قائلون بالهين قديمين لا أول لوجودهما وهما : العقل والنفس ويسميان : العلة والمعلول ، والسابق والتالى ، واللوح ، والقلم ، والمقيد ، والمستفيد ، وقالوا إن البارئ سبحانه لا يوصف بوجود ولا بعمدوم ، ولا هو معلوم ، ولا هو مجهول ، ولا موصوف ، ولا غير موصوف ، ولا قادر ، ولا غير قادر ، ولا عالم ، ولا غير عالم وهم جراً إلى آخر الصفات : ويقولون بالطبع وتأثير الكواكب وغرضهم نفى الصانع تعالى بوجه يلقى على عوام الخلق .

وأما فى النبوات فقولهم قريب من قول الفلاسفة وينكرون الوحي وحجى الملائكة والمعجزات ويقولون كلها رموز ، وإشارات ، وأمثال ، وممثلات ، لم يعلمها

(١) التل ٤٨ (٢) البقرة ١٧ (٣) سباء ٥٤ (٤) وفى زماننا هذا : الباطية والبهائية .

أهل الظاهر . فعنى ثعبان موسى غلبته عليهم ومعنى اظلال الغمام أمره عليهم
(وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ^(١)) . (فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُّبِينٌ^(٢)) (وَقَطَعْنَا لَهُم مِّنْ شَجَرٍ عَظِيمًا آتَيْنَاهُم مِّنْهُ مَائِدَةً فَخَالَتْ أَيْدِيهِمْ
وَمِنْهُم مَّنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَمَّا أَتَاهَا فَلَمِزَ قَاسِمٌ مِّنْهُم مَّقْصَصَاتِ الْغَمَامِ وَنُفُوسَ
الْقُلُوبِ وَكَانَ فِي السَّجْدِ الْمَعْبُودِ^(٣)) (فَالْقَىٰ عَصَاهُ
فَأِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ^(٤)) . وأنكروا أن يكون عيسى عليه السلام من غير أب
ومعنى لا أب له انه لم يأخذ العلم من إمام وإنما أخذ من نائب إمام ويقولون إن
القرآن كلام محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: (انه لقول رسول كريم^(٥)) ونبع الماء
من الأصابع اشارة إلى تكثير العلم ، وطلوع الشمس من المغرب خروج الإمام
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ
الْمَشْرِيقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^(٦))
وكذ تأولوا باقي المعجزات .

وأما في الامامة فانفقوا على أنه لا بد في كل عصر من امام معصوم يرجع إليه
في جميع العلوم ولا يلتفت إلى المعقول أصلاً . وقالوا : إنه يساوى النبي في العصمة
والاطلاع على حقيقة كل شيء ولا ينزل عليه وحى بل يتلقى ذلك من النبي صلى الله

(١) البقرة ٥٧ (٢) و (٣) الأعراف ١٠٧ و ١٦٠

(٤) الشعراء ٣٢ (٥) الحاقة والتكوير ٤٠ ، ١٩ (٦) البقرة ٢٥٨

عليه وسلم لأنه خليفته . وقالوا : ويستظهر بالحجج والمأذونين ، والأجنحة ،
فالحجج الدعاة في الأرض وهم اثنا عشر ، وأربعة منهم لا يفارقونه فهو المعاون ،
والمأذون ، والأجنحة فهم الرسل بين الدعاة وامامهم .

وقالوا : مدة شريعة كل نبي سبعة أعمار فاوْلَمْ الناطق : وهو الناسخ لشرع
من قبله ، والصامت : وهو القائم . قالوا : وهكذا كان حال آدم ثم عدوا الأنبياء
والأوصياء إلى محمد صلى الله عليه وسلم وقد تم دور ذلك بجعفر بن محمد ونسخ
شريعته وهكذا أبد الدهور .

فأما المعاد فقد اتفقوا على إنكار القيامة والبحث والنشور والجنة والنار على
ما ورد به القرآن وما عُرف من دين محمد النبي صلى الله عليه وسلم ضرورة ويقولون
معرفة المعاد واجبة بخلاف ما عليه أهل الظاهر . ومعنى القيام قيام قائم الزمان وهو
خروج امامهم وهوسابع منهم ، والمعاد عود كل شيء إلى أصله من الطبائع الأربع .
فالإنسان مركب من الروحاني ، والجسماني . فالجسماني مركب من الاخلاط الأربعة :
الصفراء ، والسوداء ، والبلغم ، والدم فينحل الجسم ويعود كل شيء إلى طبيعته وأصله ،
فالصفراء تصير ناراً ، والسوداء تراباً ، والدم هواء ، والبلغم ماء وذلك هو المعاد ،
وأما الروحاني منه فهو النفس المدركة فإن صفت بفعل العبادات وزكت بمجانبة
الشهوات وغذيت بالعلوم الباطنة اتصلت بالعالم الروحاني الذي انفصل عنه وذلك
يسمى رجوعاً قفيل : « ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً » (١) .

وأما النفوس المنكوسة عن رشدها من متابعة الأئمة المعصومين فإنها تبقى
أبد الدهر تتناسخها الأبدان وتعرض للآلام والأسقام فلا تفارق الجسد إلا ويتلقاها
آخر ولذلك قال تعالى : « كُلَّمَا نَفِصَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا

الْقَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً» ^(١) ويقولون : الموت خروج الروح من الجسد ونقله إلى مكان ولا يموت أبداً ، وإن هذا النظام من العالم المشاهد من تعاقب الليل والنهار وحصول الإنسان من نقطة . والنطفة من الإنسان والحيوان لا تنصرم أبداً .
الدهر وأن السموات والأرض لا تتغير عما كان .

ويقولون : للشرائع باطن لا يعرفه إلا الإمام ومن ينوب منابه ، وكذلك كل ما ورد في الحشر والنشر وغيرها فكلها أمثلة ورموز إلى بواطن ، فمعنى الغسل : تجديد العهد عليه ، ومعنى الجماع : مكاملة من لا عهد له بالباطن ولذلك أوجب الشرع القتل على الفاعل والمفعول به ، والزنا : إلقاء العلم في سمع من لم يعاهده ، والاحتلام : سبق اللسان لمذهب الباطن ، والطهور : التبرؤ من كل مذهب خالف الباطنية ، والتيمم : الأخذ للعلم من المأذون ، والصلاة : الدعاء إلى الإمام ، والزكاة : بث العلوم لمن يتزكى لها ويستحقها ، والصوم : كتمان العلم عن أهل الظاهر وكذلك كتمان المذهب ، والحج : طلب العلم الذي تشد رحائل العقل إليه ، وقيل الكعبة : النبي ، والباب : علي ، والصفاء : النبي والمروة : علي ، والليقات : الإمام ، والتلبية : إجابة الداعي إلى باطنهم ، والطواف : بالبيت سبعاً هو الطواف بمحمد إلى تمام الأئمة السبعة ، وصلاة القبر : دليل على السابق ، والظهر : على التالي ، والعصر على الأساس وهو الوصي ، والمغرب على الناطق ، والعشاء : على الإمام .

وقالوا أيضاً : الصلاة مفروضة في كل سنة مرة وكذلك من صلاحها في السنة مرة فقد أقام الصلاة بغير تكرار كالزكاة لقوله : « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ » ^(٢) وقالوا أيضاً الزكاة والصلاة ولاية محمد وعلي فمن تولاهما فقد أقام الصلاة وآتى الزكاة .

(١) النساء ٥٦ (٢) البقرة ٤٣

وأما في المعاد زعموا أيضاً أن النار عبارة عن التكاليف بالعبادات فإنها موطئة على الجهال بعلم الباطن إلا من علم ووضعت عنه لقوله تعالى : « وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ »^(١) أي الجنة علم الباطن والنار علم الظاهر وأبواب الجنة درجات العلوم الباطنة ودرجات الحكمة البالغة وإنما سماها أبواباً كأبواب الكتاب فإنها درجات ما فيه من العلوم ، والباب الثامن هو الغاية المطلوبة فإذا لم يدخل الباب الثامن لا ينتفع بالسبعة .

وقلوا : وانهار اللبن : معادن العلم الباطن فانه غذاء للروح اللطيف ، وانهار الحمر : هو العلم الظاهر ، وانهار العسل المصقى : علم الباطن المأخوذ من الحبيج والأئمة (جَنَاتٍ عَدْنٍ مَفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ)^(٢) (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)^(٣) (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من كحمر لذية للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حمياً فقطع امعاءهم)^(٤) (حكمة بالغة فما تغن النذر)^(٥) .

وفي المعجزات قالوا الطوفان : هو العلم غرق فيه أهل الشبه والظاهر ، والسفينة : حرزه الذي تحصن به المستجيب ، ونار إبراهيم : غضب نمرود عليه ، وذبح إسحاق أخذ العهد عليه ، وعصا موسى : حجته التي غلب بها عند المناظرة وليست بخشبة ، وانشلاق البحر : هو افتراق علم موسى على أقسام ، والبحر : هو العالم ، والغمام الذي أظلمهم : إمام نصبه موسى ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم : هي

(١) الأعراف : ١٥٧ (٢) من : ٥٠ (٣) الزمر : ٧٣ (٤) محمد عليه السلام : ١٥

(٥) القمر : ٥

التزامات موسى واحتجاجاته ، والمن والسلوى : علم نزل من السماء بداع من دعائهم
وتسييح الجبال . هم رجال شداد منهم ، والجن أصحاب سليمان : باطنية ذلك الزمان ،
والشيطان هم أهل الظاهر الذين كلفوا بالأعمال الشاقة ، وكلام عيسى في المهد علم بواطن
العلوم قبل التخلص من قالب الأجسام بخلاف من لا يعلمها إلا بعد موته ، وإحياء
الموتى : تعليمه الجهال بالباطن ، وإبرؤد للأعمى : تعريفه الضلال والبرص : هو الكفر
(بوظلانا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون^(١)) (وإذ استسقى موسى لقومه
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس
مشربهم كلاً واشربوا من رزق الله ولا تمشوا في الأرض مفسدين^(٢)) (ويكلم
الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين^(٣)) (ورسلنا إلى بني إسرائيل أتى قد
جئكم بآية من ربكم أتى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيراً ياذن الله وأبرى الأكمة والابرص وأخى الموتى ياذن الله وانبثكم بما تأكلون
وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين^(٤)) .
(إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكرن نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أبدتك
روح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً وإذ علمتك الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير ياذن فتنفخ فيها فتكون
طيراً ياذن وتبرى الأكمة والابرص ياذن وإذ تخرج الموتى ياذن وكففت
بني إسرائيل عنك إذ جئهم بالبينات قتل الذين كفروا منهم إن هذا
إلا سحر مبين^(٥)) (فكذبوه فأنجيناه والذين معه في السلك وأغرقنا الذين كذبوا

(١) و (٢) البقرة : ٥٧ و ٦٠ (٣) و (٤) آل عمران ٤٦ و ٤٩

(٥) المائدة ١١٠

يَايَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ^(١) (فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ^(٢))
 (فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ
 فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ^(٣)) (وَقَطَعْنَا لَهُمْ آسَافَةَ ثَوْدَاقٍ بَيْنَ بَصْرَةَ الْفُلِّ وَمِثْلَ نَاقَةَ الْكَافِرِ^(٤))
 وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ
 اثْنَتَا عَشْرَةَ عَسَافَةً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا
 عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا
 أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ^(٥)) (فَلِٰهِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا عَلَيْهَا وَاهْتَشُّ بِهَا عَلَىٰ غَمَمِي وَلِي
 فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَىٰ^(٦)) (يَا بَنِي إِسْرَٰئِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ
 جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ^(٧)) (فُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا
 وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ^(٨)) (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَفُوضُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ
 ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ^(٩)) (فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ^(١٠)) (فَاوْحَيْنَا
 إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَسَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
 الْعَظِيمِ^(١١)) (وَالْقَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَنِّئُ كَأْسَهَا جَانٌّ وَلِي مُّدِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ
 لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ^(١٢)) (وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَنِّئُ كَأْسَهَا
 جَانٌّ وَلِي مُّدِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ^(١٣))
 (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ
 الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ^(١٤)) (فَانجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَمَعْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ^(١٥))
 (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوًّا شَرُّهُ ورواحها شَهْرُهُ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ

(١) و (٢) و (٣) و (٤) الاعراف ٦٤ و ١٠٧ و ١٣٣ و ١٦٠

(٥) و (٦) طه ٨٠ و ١٨ (٧) و (٨) الأنبياء ٦٩ و ٨٢

(٩) و (١٠) الشعراء ٣٢، ٦٣ (١١) التل ١٠ (١٢) القصص ٣١

(١٣) و (١٤) التنبؤ ١٤ و ١٥

مَنْ يَعْمَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ يُاذَنْ رَبَّهُ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ^(١) (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ^(٢)) (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ^(٣)) (وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَاصٍ^(٤)) .

وأما إبليس وآدم : فعبارة عن أبي بكر وعلي وكان أعور لأنه لم يبصر إلا بعين الظاهر ويأجوج ومأجوج : أهل الظاهر (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ قَهْلٌ يُجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا^(٥)) (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ^(٦)) وكل ما حرمه الشرع الشريف قالوا إنه مباح لقوله تعالى : (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً^(٧)) قالوا : والذي يدل على أن لكل ظاهر باطناً قوله تعالى : (قل إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ^(٨)) و (وذروا ظاهر الانم وباطنه^(٩)) ألا ترى ان للبيضة ظاهراً وباطناً ، فالظاهر ما تساوى به الناس يعرفه الخاص والعام ، والباطن قصر عنه علم الناس به فلا يعرفه إلا قليل من الخواص لقوله : (وقليل من عبادي الشكور^(١٠)) فالأقل أفضل من الأكثر الذين لا عقول لهم فيوهمون بذلك من لا معرفة له بالشريعة والقرآن والسنة انهم على شيء فيقع الخدوع في ذلك لأنه مذهب الراحة والإباحة والشیطان والهوى ويريمهم مما يلزمهم من الشرائع في طاعة الله ويبيح لهم ما حظر عليهم من محارم

(١) سباء ١٢ (٢) الصافات ١٠٢ (٣) و (٤) ص ١٨ و ٣٧

(٥) الكهف ٩٤ (٦) الأنبياء ٩٦ (٧) البقرة ٢٩

(٨) الاعراف ٣٣ (٩) الأنعام ١٢٠ (١٠) سباء ١٣

الله ولا شك أن راحة النفوس والهوى في الإياحة ، ولبعض الزيدية لما طعن عليهم الاسماعيلي [من بحر الرجز] :

ها أنت ذا تزعم ألا معبود	لان معبوداً بوزن موجود
ووزن موجود كوزن معدود	وكل معدود فحسب محدود
والله في رأيك هذا المبتدع	ليس يسمى صانعاً لما صنع
حياً غنياً عالماً فيما شرع	فرداً قديماً نافعاً بما نفع
لو كان لا شيئاً ولا لا شيئاً	لو كان لا حياً ولا لا حياً
لكان في تقديره الخلاقاً	لا خالقاً يسمى ولا لا خالقاً
وكان سوفسطى مصيباً صادقاً	في نفيه بزعمه الحقائقاً

ومنها : —

ورد ما نزله في وحيه	من أمره عباده ونبيه
ولا يرى العرض وبعث لأجساد	من الذي يوم يقوم الانشهاد
في موقف ترجف فيه الأكباد	لا سيما أكباد أهل الاحداد
يزرى على الزيدية المقاول	أفاضل الأرض من القبائل
قيامهم في الليل والاصائل	للصلوات الخمس والنوافل
يا زارياً بالجهل والسفاهة	حقائق التوحيد والزاهة
على ذوى القطنة والنباهة	قدك من الغفلة والبلاهة
قام بما كلف واستقاماً	حجج وصلى وزكى ^(١) وصاماً
ماض من دون الهدى وحاماً	قلى اللغا واجتنب الآثاماً

ومنها :

ثبتاً تراه رجلاً زيدياً مستمسكاً بالشرع إسلامياً

(١) هكذا في الأصل وتشديد « زكى » ينافي النظم

برأ تقيماً ورعاً هادياً خلو السجايا طاهراً عدلياً
 موحداً ليس بنصراني ولا [يهودي ولا بودي]
 ولا مجوسي ولا ماني ولا طيبي مولاي
 ولا يرى بمحمد إرسال الرسل لأن في إرسالهم أمن السبل

وأما ترتيب الاستدراج إلى الدعوة للمعونة فعلى أنواع :

منها : أنه إذا قبل منهم الجاهل المغرور هذه الترهات التي ذكرناها قالوا له
 قرب قرباناً يكون لك سُلماً ونسأل لك مولانا يعني الإمام يحط عنك الصلاة
 ويضع عنك هذا الاصر فيدفع اثني عشر ديناراً فيقول ذلك الداعي يا مولانا ؛
 عبدك فلان قد عرف الصلاة ومعانيها فاطرح عنه الصلاة وضع عنه هذا الاصر
 والاغلال التي كانت عليه وهذا نجواه إنما عشر ديناراً فيقول الإمام الشيطان
 اشهدوا اني قد وضعت عنه الصلاة ويقرأ له (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي
 كَانَتْ عَلَيْهِمْ^(١)) فعند ذلك يقبل إليه أهل هذه الدعوة للمعونة يهنتونه ويقولون
 الحمد لله الذي وضع عنك وزرك الذي انقض ظهرك .

ثم يقول الداعي للمعون للمغرور الفتون بعد مدة قد عرفت الصلاة وهي أول
 درجة وإنما أرجو أن يبلغك الله أعلى الدرجات فاسأل وابحث . فيقول المغرور
 الجاهل عما أسأل ؟ فيقول عن الخمر والميسر (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا
 إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ
 قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ^(٢)) (يا أيها الذين
 آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه
 لعلكم تفلحون^(٣)) (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء
 في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون^(٤))

(١) الاعراف ١٥٧ (٢) البقرة ٢١٩ (٣) و (٤) المائدة ٩٠ و ٩١

فاعرف معناهما فإن الذين لا ينال إلا بالعلم والذين أوتوا العلم درجات . فالحجر والميسر
الذين نهى الله عن قربهما : أبو بكر وعمر الخاتمتها عليا عليه السلام وأخذها الخلافة
دونه . فأما الحجر الذي يعمل من العنب وسائر الخمر ليس بحرام لأنه مما تنبت
الأرض ويتلو عليه : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ
الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ
الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ^(١)) (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا
طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ^(٢)) ويقول الصوم الكتمان ويتلو عليه : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ ^(٣)) يريد كتمان الأئمة في وقت استتارهم خوفاً من الظالمين ويقرأ عليه
(إِنِّي تَذَرْتُ لِرَاحِمٍ نَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ^(٤)) .

فلو كان عني بالصيام ترك الطعام لقال فلن أطعم اليوم فدل على أن الصيام
الصموت فحينئذ يزداد ذلك الخدوع طغيانا وكفرا وبتهمك إلى قول ذلك الداعي
الملعون لأن الزبون يفرح بلا شيء والعاص كالانعام ولو عاش ألف عام ولأنه أتاه
بما يوافق هواه ونفسه الأمارة بالسوء ، ثم يقول ادفع نجوى تكون لك سلما
ووسيلة حتى نسأل مولانا يضع عنك الصوم فيدفع إثني عشر دينارا فيمضي إليه
ويقول : يا مولانا عبدك فلان قد عرف معنى الصوم على الحقيقة فأبج له الأكل في
رمضان فيقول له . قد وثقت به على سرائرنا ؟ فيقول : نعم . فيقول : قد وضت
عنه ذلك فيقيم .

ثم يأتيه الداعي الملعون فيقول له : عرفت ثلاث درجات فاعرف الطهارة
ماهى ؟ ومعنى الجنابة ماهى في التأويل فيقول فسر لى معنى ذلك . فيقول له : أعلم

ان معنى الطهارة طهارة القلب ، وان المؤمن طاهر بذاته ، والكافر نجس بذاته لأنه لا يطهره الماء ولا غيره ، وان الجنابة : موالة أصدقاء الأنبياء والأئمة وأهل طاعته ، وكيف يكون المني نجساً ومنه مبدأ الإنسان وعليه أساس البنين فلو كان التطهر منه من أمر الدين لكان الغسل من الغائط والبول أوجب لأتبعهما أنجس . ألا ترى انه إذا تنجس هذب من إزارك ما يغسل إلا ذلك وإنما معنى قوله : (وإن كنتم جنباً فاطهروا^(١)) معناه فإن كنتم جهلة بعلم الباطن فتعلموا واعرفوا العلم الذى هو حياة الأرواح كالماء الذى هو حياة الأبدان قال تعالى : (وجعلنا من الماء كل شئ حى^(٢)) ثم يأمره الداعي للمعون أن يدفع إثني عشر ديناراً بحجرى ويقول : يا مولانا عبدك فلان قد عرف معنى الطهارة حقيقة وهذا قرآنه . فيقول الإمام الشيطان : اشهدوا انى قد أحلت له ترك الغسل من الجنابة .

ثم يقول له بعد مدة قد عرفت أربع درجات وبقى عليك الخامسة فاكشف عنها فإنها منتهى أمرك وغاية سعدك ويتلو عليه : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) فيقول لهم الخدوع ألهمنى إياها فيتلوا : (لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد^(٣)) فيقول له تحب أن تدخل الجنة ؟ فيقول : نعم ، وكيف لى بذلك ؟ فيتلوا عليه : (وإن لنا لآخرة الأولى^(٤)) وقوله : (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة^(٥)) والزينة هاهنا ما خفى عن الناس من أسرار النساء التى لا يطالع عليها إلا الخصوص بذلك وذلك قوله : (ولا يبدن زينتهن إلا لبعوثهن^(٦)) والزينة مستورة غير مشهورة ثم يتلوا عليه : (وخور

(١) المائدة ٦ (٢) الانبياء ٣٠

(٣) ق ٢٢ (٤) الليل ١٣ (٥) الاعراف ٣٢ (٦) النور ٣١

عين * كما مثال اللؤلؤ المكنون^(١) فمن لم ينل الجنة في الدنيا لم ينلها في الآخرة إن الجنة مخصوص بها ذوو العقول والألباب دون الجهال لأن المستكن من الأشياء ما خفي ولذلك سميت الجنة جنة لأنها مستخفية وسمى الجن جنّاً لاختفائهم عن الناس والقرس الجنة لأنه يستر والجنة هاهنا ما استقر عن هذا الخلق المنكوس الذين لا علم لهم ولا عقل . حينئذ يزداد الخدوع انهما كما ويقول للداعي الملعون تلتطف بي وبلغني ما شوقتي إليه فيقول له : ادفع النجوى اثني عشر ديناراً قرباناً فيقول يا مولانا : عبدك فلان قد صحت سريرته وصفت خبرته وهو يريد أن تبلغه حد الأحكام وتدخله الجنة بسلام ، وتزوجه الحور الجين ، فيقول له : قد وثقت به ؟ فيقول : نعم . فيقول علمنا صعب مستصعب لا يحمله إلا نبى مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان . فإذا صح عندك فاذهب به إلى زوجتك فاجمع بينه وبينها فيقول سمعاً وطاعة لمولانا فيمضي به إلى بيته فيبيت مع زوجته حتى الصباح . فيقرع عليهما الباب ويقول قوما قبل أن يعلم بنا هذا الخلق المنكوس فيشكر الخدوع المدبور له فيقول : ليس هذا من فضلي ، هذا من فضل مولانا . فإذا خرج من عنده تسمع به أهل هذه الدعوة الملعونة فلا يبقى منهم أحد إلا بات مع زوجته كما فعل الداعي الملعون .

ثم يقول له لا بد أن تشهد المشهد الأعظم عند مولانا فادفع قربانك . فيدفع اثني عشر ديناراً فيصل به إليه ويقول : يا مولانا إن عبدك فلان يريد أن يشهد هذا المشهد الأعظم وهذا قربانه حتى إذا جن الليل ودارت الكؤوس ، وطابت النفوس وحميت الرؤوس أحضر جميع أهل هذه الدعوة الملعونة حريمهم فيدخلن عليهم ، وقد اطفؤا السرج فيأخذ كل واحد منهم ما وقع في يده ثم يأمر الإمام زوجته أن تفعل كفعل الداعي وجميع المستجيبين فيشكره الخلووع على ما فعل

فيقول: ليس هذا من فضلي هذا من فضل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه
فاشكروه ولا تكفروه (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون^(١)) على
ما أطلق من وثاقكم ووضع عنكم أوزاركم وأحل لكم بعض الذي حرم عليكم
جهالك: (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم^(٢))

هذا هي رواية محمد بن مالك عنهم بعد ما دخل عليهم وأقام فيهم ، والجاهل
المغرور لا يقول أنه أي الإمام لو كان يقدر على شيء ما كان يحتاج إلى الدنانير لأن
خزائن السموات والأرض عنده بزعمهم كما ذكر صاحب « البلاغ » في مواضع
كتابه ، وقال في آخره : وهذا أمر من بلغه يريد به الإلحاد والكفر فقد ملك
مقاليد السموات والأرض وحصل له الكبريت الأحمر وحوى معدن العادن وسكن
القراديس وشرب [من] عين الحياة ، وقد قيل في المثل أن من علم علم الكيمياء لا يسأل
الناس ولا [يستجدي] فهذا من عجائب العجائب بل يحتاج الملك الجليل أن يأخذ
الفلس من العبد الذليل لأن عندهم هؤلاء الأئمة بمنزلة الله . تعالى الله عنها
يعفرون ويعفون .

ومنها : استدراجهم على الناس به ، ويتكلمون مع الناس على قدر اعتقادهم
وعقولهم ودرجاتهم ، والجاهل المغرور صيدهم ويدخلون على كل فرقة من فرق الأمة
المسلمة وغيرها من جهتهم .

فمن وجدوه مسلماً شيعياً يظهرون التشيع عنده دينهم ومذهبهم ويشتمون
الأمة لظلمهم علياً وأولاده وقتل الحسين عليه السلام ويظهرون التبرؤ من بني أمية
وبني العباس وما شاكل ذلك لأن من أراد أن يدرس السم على غيره فلا يمكنه
ذلك إلا بأن يجعل السم في العسل الكثير أو طعام طيب حتى لا يعرفه الآكل

والشارب ويظنه عسلاً وطعاماً طيباً فهكذا جعلوا أمير المؤمنين وأولاده ترساً ليقتلوا
بجلائهم ويُسقوا الناس بهذا السبب سم الهلاك ويخرجونهم عن الإسلام .
ومن وجدوه مجوسياً فيظهرون عنده تعظيم النار والنور والشمس وأمثاله مما
هو من قواعد مذهب المجوس .

ومن وجدوه يهودياً يظهرون عنده تعظيم السبت وشم النصارى والمسلمين
جميعاً والقول بأن عيسى لم يولد وغير ذلك .

ومن وجدوه نصرانياً يظهرون عنده الطعن على اليهود والمسلمين جميعاً وإن
القول بالأب والإبن وروح القدس حق ويعظمون الصليب عندهم .

ومن وجدوه فيلسوفاً فهو منهم قد وصل الحبيب إلى الحبوب لأن كلهم
يثبتون لكل ظاهر باطناً وإن اختلفوا في الباطن على بعض الوجوه وأجمعوا على
قدم العالم وعلى إبطال المعاد والمعجزات وغيرها والشرائع والواجبات إلا أن أكثر
الفلاسفة يخالفونهم بإثبات مدبر العالم وصانعه جل وعز وهم لا يقرون بذلك بل
يقولون بالطبع .

ومن وجدوه ثنوياً فيخ . بخ . فقد ظفروا ببعيتهم فيدخلون عليه بإبطال
التوحيد والقول بالسابق والتالى .

ثم يتخذون غلائظ العهود ووكاند الايمان وشدائد الموانيق تكون لهم جنة
وحصناً ويدرجون العامى الأعجز إلى مراتب كفرهم درجة درجة ويرقونه مرتبة
مرتبة ويظهرون له في أول الأمر العفاف والكفاف والزهد في الدنيا والتبرؤ من
الأموال والدرهم والدنانير ويحذرونه الكذب والزنا واللواط وشرب الخمر والغناء
ويرفقون في أمره ويدارونه ولا ينفرونه أول الأمر ولا يخرجونه عن عبادة الله
وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم يقيمون عليه الدلائل على الأسابيع فقط حتى يفهم العايم شيئاً من إمامهم
يعنى أنه السامع ويظهرون أنه كان اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام تلبساً
وإلا فعلى اعتقادهم الحقيقى اسماعيل وأبأوه هباء منثور (وقدّمنا إلى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثوراً^(١)) .

ثم يتدرّجون بنسخ شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون : إن السامع
هو الخاتم الرسل وإن محمد كان فى الدور السادس وإن شريعته قد نسخت وإن
عليّاً لم يكن إماماً حتى ينسخ العايم المغرور من الشريعة بالكلية ويصير كافراً
معاوناً شيطاناً رجيماً .

وكذلك يقولون إن الخلق يرجعون إلى الله بصورة روحانية والجنة والنار
روحانيان حتى يرجع عن الإفراق بالجنة والنار المذكورين فى القرآن والآحاديث
ويبطلون أيضاً أمر الملائكة فى السماء والجن فى الأرض ويقولون إنه كان قبل
آدم بشر كثير .

ويقولون إن الله لا صفة ولا موصوف لينفوا بذلك إله السموات والأرض
فى الجملة حتى يبلغ الخدوع المغرور إلى البلاغ السامع الذى هو البلاغ الأكبر
فينسخ عن الدين والإسلام جملة (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله
إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون^(٢)) .

والملاعين أيضاً نوع من الشعبذة والسحر والتليس من خفة اليد والأخذ
بالعين وأمثاله يخدعون العوام به . وكان فى قديم الزمان لمذهبهم آفتن ولذلك
ما كاد يعرف حقيقة مذهبهم .

(١) الفرقان ٢٣ (٢) التوبة ٣٢

إحدهما : انهم يسترونه ولم يظهروه . فأما اليوم كشفوا عن هذا القناع في أكثر المواضع .

وثانيهما : انهم يحدثون في كل زمان ومكان مذهباً آخر لأن غرضهم الإلحاد ، والاباحة لا الإسلام والديانة كالذئب إذا آيس من افتراس الشاة من جانب آتى من جانب آخر .

واعلم أن بيان جميع تلبساتهم على سبيل التفصيل لا يمكن في هذا الكتاب بل ذلك يحىء كتباً وذلك لأنه ليس لهم تلبس واحد بل أنواع مختلفة في أنواع القرآن والأحاديث والشرائع وفي كل وقت وحال وعند كل أحد لهم مذهب إلا أن جملة قواعد مذهبهم ما ذكرنا حتى يتيقن القارى قواعد تلبساتهم والحر يكفيه الإشارة . ونحن نشير الآن إلى ما يدل على مذهبهم على سبيل التفصيل .

فالكلالام في مذهبهم على سبيل التفصيل يترتب على سبعة فصول :

- الأول : في بيان السبب الذى اقتضى حدوث مذهبهم الباطل ووقت ابتدائه .
- الثانى : في ذكر القابهم المعروفة عند أهل العلم .
- الثالث : في حيلهم التى وضعوها .
- الرابع : في ذكر طرف من عقيدتهم الكفرية والإشارة إلى ابطالها جملة .
- الخامس : في حكاية طرف من تأويلهم الباطل والدلالة على ابطاله .
- السادس : في بيان ما يدل على كفرهم .
- السابع : في بيان مقتضى حكم الشرع في حقهم من التبرؤ وسفك الدم وسائر أحكامهم .

الموضع الأول :

في بيان السبب الذي اقتضى حدوث مذهب الباطنية ووقت ابتدائه وذكر من انتدب لهذه الدعوة العلوية .

اعلم ان مذهب الفرقة الغوية الضالة الشقية المسماة بالباطنية - قطع الله دابرها وبت أواخرها والحق أولها آخرها - على ما نقله العلماء حدث بعد مائتي سنة وكسر من الهجرة . وهذا يشهد بأنه بدعة وضلالة لقوله صلى الله عليه وسلم : « شر الأمور محدثاتها » وذلك أن الدين والمذهب إذا لم يكن مشهوراً في وقت النبي صلى الله عليه وسلم وما يدل عليه أيضاً معلوم في زمانه كان باطلاً بلا شك . قال العلماء رضي الله عنهم وكان الغرض من وضع هذا المذهب إبطال الإسلام وإظهار الجوسية والقول بالطبائع ، وقدم العالم ، وجحد الصانع ، وأبطال الشرائع . واتفق أهل المقالات أن أول من أسس هذا المذهب الميشوم قوم من أولاد الجوس وبقايا الخرمية والفلاسفة واليهود فجمعهم نادر واشتوروا وقالوا : إن محمداً غلب علينا وأبطل ديننا واتفق له أعوان ونصروا مذهبه ، ولم يكن نبياً ولا مطمع لنا في نزع ما في أيديهم من المملكة بالسيف والحاربة لقوة شوكتهم وكثرة جنودهم وطبقوا البر والبحر ، وكذلك لا مطمع لنا فيهم من طريق المناظرة لما فيهم من العلماء والفضلاء والمتكلمين المحققين وكثرة كتبهم وتصانيفهم واتفقوا على وضع حيلة يتوصلون بها إلى فساد دينهم من حيث لا يشعرون . وبنوا أمورهم على التلبيس والتدليس وزادوا في مسالكهما على مسلك اللعين إبليس فأسسوا القواعد التي ذكرنا وسندكرها ، وبنوا دعائمهم في الأفطار وأمروهم بالتشبث بمجاعة فيهم مطمع والالتناء إلى الروافض وإن كانوا بمنزلة غيرهم من الأمة عندهم في أنهم على ضلال إلا أنهم رأوا أنهم أكثر قبولاً لما يلقى إليهم من الروايات الواهية الكاذبة

فتستروا بالانتساب إليهم ظاهراً وطمعوا في أصناف من الناس .

فمنهم جماعة من جهال الشيعة فلا يعرفون من دينهم إلا الاسم فيظهرون لهم التشيع ويبكون على المقيهورين من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويذكرون ما نالهم من الحنة وجفاء الأمة فيفتروا المدعو ويظن أنهم على شيء .

ومنهم جهال العباد يظهرون لهم النسك ويدعون الدنيا وأهلها ولا حظ لهم في العلم فيفتروا المدعو بذلك لموافقة الداعي له على طريقته .

ومنهم قوم انهمكوا في الظلم وقتل الأنفس المحرمة واغتصاب أموال الناس فهو يطلب لنفسه طريقاً يتخلص بها وإذا وجد الداعي يبطل الجزاء والقصاص والمعاد من الجنة والنار سهلت عليه الأمور فقبِلت مقاتلته لما في خاطره من محبة السلامة من العاقبة فيخرج عن الدين .

ومنهم قوم من أبناء الدنيا من العامة يشق عليهم التمسك بالديانة والعمل بالشرائع والتوقى من المحارم فيسهلون عليهم الأمر فيميل إلى دنياه وهواه لتصديقه أياهم انه لا بعث ولا نشور .

ومنهم قوم من أولاد الجوس والكفار من مخالفي الإسلام وفي قلوبهم ضغائن أهله لثقله عليهم فوافقت الدعوة ذلك فتسارع إلى القبول منهم .

ومنهم رجل أصابه فقر ومسكنة فيطمعونونه في سد الخلة وجبر الفاقة إلى غير ذلك . وتأكدوا على دعائهم في التجنب للدعاء علماء الدين المحققين لعلمهم أنهم لا يقبلون سخفهم وجهلهم وحياتهم فعمدوا إلى المعمورين بالجهالة من النساء والعبيد وأهل العقول الناقصة .

وانتدب للدعاء إلى حيلهم جماعة منهم : ميمون بن ديصان القداح الأهوازي الفارسي وكان قد أسلم على يدى الصادق عليه السلام فغيروا اسمه ومحوه بالقداح

لأنه يقدح العلم عن خاطره على زعمهم وكان له ابن يقال له عبد الله بن ميمون قدموه ووعدوه الإمداد بالأموال وكان ثنويًا مشعبدًا يدور في البلاد في زى المتصوفة وادعى النبوة زمانًا طويلا في الجبال وخراسان فلما وقفوا على حاله وهموا بقتله فر إلى البصرة وأظهر التشيع فعرفوا حاله فهرب إلى بغداد ثم إلى الشام ومعه صاحب له يعرف بالحسين الالهوازي وأقام بها إلى أن ولد له أحمد وبلغ مبلغ الرجال ومات وأوصى له وخرج إلى العراق فصحبه رجل يقال له قرمط فاجابه فن ثم سموا قرامطة فلما مات قرمط خلفه تلميذ له يسمى حمدان قرمط . ومن جملة دعائهم عبدان داعية العراق وله كتب وخليفته بها عيسى بن موسى . ومنهم : ابن مهرويه أخذ من [حمدان] قرمط واستولى على البحرين . ومنهم : أبو سعيد الجنابي وهو من عظامهم . ومنهم : أبوطاهر الجنابي وأفعاله القبيحة ظاهرة بالحجاج وغير ذلك كما سنذكره . ومنهم : داعية الفارس يعرف بالمأمون أخ لعبدان وقرامطة فارس تعرف بالمأمونية ، وداعية الري يعرف بالحجاج وكان مشعبدًا محتالا وخلفه ابنه أبو جعفر ، وداعية جرجان أبو على معلم اسفار الديلمى . وداعية خراسان المعروف بالشعراني وعنه أخذ الحسين بن على المروزي . وداعية سجستان الحسين أخذ عن محمد بن أحمد النسفى وعن أعانهم على أمورهم من أرباب الدولة بابك الذى خرج فى أيام المعتصم العباسى ، والأفشين وهو صاحب جيش المعتصم وكان موافقًا لبابك فى المذهب وصاحب قومهم فى الأيام الماضية بمصر ولهم خلف انتموا إلى أولاد الحسين بن على عليه السلام وهم كاذبون فيها . والصحيح أنهم من أولاد عبد الله بن ميمون القداح الثنوى . وإما أرادوا أن يتأكدوا خديعتهم للعوام بالقربة إلى العترة عليهم السلام وينفقوا الكفر والإلحاد بالانتهاء إلى عترة النبي الهادى .

الموضع الثاني :

في بيان ألقاب الباطنية وأسمائهم .

إعلم أن ألقابهم خمسة عشر : الباطنية ، والقرامطة ، والقرمطية ، والاسماعيلية والمباركية ، والسبعية ، والتعليمية ، والإباحية ، والملاحدة ، والزنادقة ، والمزدكية ، والبابكية ، والخرمية ، والحمرة ، والخرمدينية . ولنكشف عن معنى كل واحد من هذه الألقاب .

أما لقبهم بالباطنية : فلأنهم ينسبون لكل ظاهر باطنا ويقولون الظاهر بمنزلة الفسور والباطن بمنزلة اللب المطلوب . وغاية مذهبهم في ذلك السلخ عن الدين . لأنه إذا وجب أن يكون لكل ظاهر باطن ويكون بمنزلة اللب على الحقيقة كان المرء بعد وقوفه عليه مستغنياً عن الظاهر وغير معول عليه كما لا يعول على الفسور بعد الوقوف على اللب ويسلكون على هذه الطريقة في الكلام وغيره من الأجسام حتى في هيئة الإنسان قالوا : إن الإنسان مثال محمد صلى الله عليه وسلم فالرأس بمنزلة الميم ، واليدان بمنزلة الحاء ، والصلب مع البطن بمنزلة الميم الثانية ، والرجلان بمنزلة الدال ، وهذه صورته بالخط الكوفي (....) فلذلك كان مثال محمد . وأما لقبهم بالقرامطة : فلانتسابهم إلى رجل يقال له حمدان قرمط من أهل الكوفة وهو أحد دعائهم في الابتداء فلما استجاب له ناس سموا قرامطة وقرمطية كما ذكرنا .

وأما لقبهم بالسبعية : فلوجهين . أحدهما : أن أدوار الإمامة سبعة ، ويزعمون ان دور الإمامة انتهى إلى اسماعيل بن جعفر إذ كان هو السابع من محمد . وأدوار الإمامة سبعة سبعة وان السابع آخر الدور وهو المراد بالقيامة وان هذه الأدوار متعاقبة إلى مالا آخر له ، فقالوا هو نبي نسخ بشريعته شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

وذلك ان الدور انقضى بإسماعيل بن جعفر ، وابتدأ بمحمد بن اسماعيل الدور [الثاني]
وذلك لأنهم يقولون : إن الدور يتم بسبعة بعد الناطق وهو الرسول صلى الله
عليه وسلم فابتدأوه بالاساس وهو وصيه يعنى علياً عليه السلام ثم من القائمين بعد
الاساس فتى انقضى هذا الدور تلاه دور آخر فيه ناطق ناسخ لشريعة من قبله
واساس وبعده أئمة ثم كذلك إن مالا انقضاء له ولا نهاية .

ويقومون هنا دليل الاسابع وذلك ما قالوا : إن السموات سبع ، والكواكب
السيارة سبع ، والأرضين سبع ، والأيام سبع ، وأعضاء الإنسان سبع ، والقب في
الرأس سبع إلى غيرها مما ذكروا في كتبهم فهذه كلها اشارة إلى أن الائمة سبعة .
والجواب عنه بأن نقول . الطبائع التي هي أصل الخلوقات أربع ، والملائكة
الفضلاء أربعة ، وكذلك الأنبياء صلى الله عليهم وسلم ، وكذلك الأشهر ، وكذلك
النساء والرجال . وكذلك عدد ركعات صلاة الظهر ، والعصر ، والعشاء فهذا يدل
على أن فضلاء الصحابة أربعة ، والائمة أربعة . أو نقول . الحواس خمس ، وأوقات
الصلاة خمس ، وفضلاء الأنبياء خمس ، وأصابع اليدين والرجلين خمس . فهذا يدل
على أن الائمة خمس وعلى هذا القياس ما من عدد إلا ويمكن أن يضم إليه اعداد
والثاني : قولهم إن العالم السفلى تدبره الكواكب السبعة وهي : زحل ،
والمشتري ، والمريخ ، والشمس ، والزهرة ، وعطارد ، والقمر .

وأما الاسماعيلية : فلا نتسابهم بزعمهم إلى إسماعيل بن جعفر . قالوا إن جعفرأ
نص على ولده إسماعيل انه الامام بعده وجعل الوصية إليه لانه كان أسنّ ولده
وآثرهم عنده فمات إسماعيل في حياته . ثم افترقت الاسماعيلية فرقتين . فقالت فرقة
منهم : الامام بعد جعفر ابنه إسماعيل وانه حي لم يموت ولا يموت حتى يملك وهو
المهدي المنتظر عندهم . واحتجوا بأن جعفرأ قال : ما كان الله ليبدؤ له على في
امامة إسماعيل .

وقالت الفرقة الثانية من الاسماعيلية : وهم يسمون المباركية نسبوا إلى عظيم من عظمائهم يسمى المبارك ان الامام بعد جعفر ابن ابنه محمد بن إسماعيل لأن جعفرأ كان جعل الأمر والوصية لإسماعيل دون سائر ولده وان إسماعيل قد مات في حياة أبيه وأوصى إلى ولده محمد بن إسماعيل لمقامه من أبيه فصار محمد ولي عهد جدّه جعفر دون عمومته فلما مات جعفر استحق محمد الامامة .

ثم افترقت المباركية فرقتين وقالت فرقة : إن محمد بن إسماعيل حتى لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً وانه القائم المهدي ، واحتجوا بروايات لهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سابع الائمة قائمهم قالوا : فالسبعة : علي ، والحسن ، والحسين وعلى بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، والسابع محمد ابن إسماعيل بن جعفر .

وقالت الفرقة الثانية : إنه حتى لم يمت ولا يموت حتى يملك الأرض ويملاها عدلاً وهو المهدي .

قال البخى : وقد مال إلى الائتام بمحمد بن إسماعيل جماعة من الخطائية ودخلوا في المباركية . وقد ذكرنا أن الخطائية هم الذين يقولون بإلهية جعفر فالظاهر ان إسماعيلية زماننا هم هؤلاء كما بينا وسنبين .

واما التعليمية : فلان مذهبهم ابطال النظر والاستدلال والدعوة إلى الامام المعصوم ويقولون : إن الحق اما أن يعرف بالرأى أو بالتعليم وباطل ان يعرف بالرأى لتعارض الآراء واختلاف العقلاء فلم يبق إلا أن يعرف بالتعليم .

وأما الإباحية : فلأنهم أهل الإباحة لا يقلدون الشرائع ولا يلتزمون بها ويستحلون ما حرم الله من الأموال والأنفس والفروج وغيرها .

وأما الملاحدة : فلأنهم ينفون الصانع ويقولون بتأثير الكواكب ويلحدون في الله ويحجدونه .

وأما الزنادقة : فلأنهم كذلك أيضاً ينكرون الصانع والأنبياء والائمة
ويظهرون الكفر والزندقة .

والمزديكية : يقال لهم ذلك لانتسابهم إلى رجل يسمى مزدك والصحيح أن ذلك
لانتسابهم إلى مزدك صاحب الثنوية لأنه بمذهبهم في السابق والتالي واستباحة
الأموال والفروج وقيل مزدك رئيس الخرمية .

وأما البابكية : فلانتسابهم إلى بابك الخرمي خرج في أيام المعتصم فقتلهم
وقد بقي من البابكية جماعة يقال أن لهم ليلة يجتمع فيها رجالهم ونساؤهم ويطلقون
سرجهم ثم يتناهبون النساء فيبيت كل واحد على واحدة يظهر بها ويزعمون ان
من احتوى على امرأة استحلها بالاصطياد وأن الصيد من أطيب المباحات وهذه
الليلة هي المشهورة بليلة الإفاضة في كثير من نواحي الباطنية باليمن .

وأما الخرمية والخرمدينية : فأن هذه لفظة عجمية وهي عبارة عما يستلذ
ويشتهى وترتاح به الأنفس فلقبوا به لأن حاصل مذهبهم راجع إلى رفع التكليف
وتسليط الناس على اتباع الشهوات من المباحات والحرمات وقد كان هذا لقباً
للمزديكية وهم أهل الإباحة من المجوس الذين ظهروا في أيام قباد وأباحوا النساء
وأحلوا كل محظور في الشرائع وكانوا يسمون خرمدينية فقلب به الباطنية لمشابهتهم
إياهم في المذهب .

وأما الحمرة : فلأنهم صبغوا ثيابهم بالحمرة في أيام بابك ولبسوها شعاراً لهم .

الموضع الثالث :

في ذكر حيلهم التي وضعوها وعولوا في الدعاء إلى مذهبهم عليها .

اعلم انه لما كان قصدهم بهذه الدعوة هو السلخ عن الدين وإرادة استدراج عوام المسلمين ولم يمكنهم أن يصرحوا بذلك في دار الإسلام فوضعوا حيلاً تكون عوناً لهم على إدراك مناهم ومرامهم وهي تسع حيل مرتب بعضها على بعض .
الرزق والتفرس ، ثم التأنيس ، ثم التشكيك ، ثم التعليق ، ثم الربط ، ثم التدليس ثم التأسيس ، ثم الخلع ، ثم المسخ .

فالحيلة الأولى وهي الرزق والتفرس وهو أنهم قالوا : ينبغي أن يكون الداعي فطناً ذكياً صادق القراسة قوى الخدس ويكون حاصلاً على ثلاثة أمور :

أحدها وهو أهمها : أن يميز بين من يطمع في استدراجه لقبول ما يليق إليه بما يخالف معتقده ، فرب رجل لا يمكن أن ينزعه مما رسخ في قلبه فلا يضع كلامه وينتقى بكل حال إلقاء البذر في الأرض السبخة .

وثانيها : أن يكون قوى الخدس ذكي الخاطر في تغيير الظواهر وردها إلى البواطن اما اشتقاقاً من لفظها أو تلقباً بها من عددها أو تشبيهاً لها بما يناسبها حتى إذا لم يقبل منه تكذيب القرآن والسنة طلب منه ما يقرب منه وترك اللفظ على حاله .

وثالثها : ألا يدعو كل أحد إلى مسلك واحد بل يبحث أولاً عن حاله وما عليه ميله في طبعه فإن كان مائلاً إلى الدنيا قرر عنده ان العبادة بله ، وان الزهد والورع حماقة وأن القيام بمشقة التكاليف جهالة ، وان الأولى بالعاقل قضاء الوطر مما يشتهي من هذه الدنيا التي لا سبيل إلى تلافى لذاتها عند انقضاء العمر . فإن كان من أبناء الدين جاءه بما يليق بمذهبه . فإن كان من الشيعة فيقرر عنده تعظيم أهل البيت عليهم السلام ويظهر التألم من الأئمة لظلمهم إياهم كذلك في كل مذهب من مذاهب أهل القبلة وغيرهم من اليهود والنصارى فإن مذهبهم ملتقط من فنون البدع

والكفر فلانوع من الكفر إلا وقد اختاروا منه شيئاً يسهل عليهم مخاطبة تلك الفرقة .
وأما الحيلة الثانية : وهى التأنيس . فهى ان يظهر المدعو بلسانه وفعله ما يعيل
إليه ويألفه على الوجه الذى قدمنا ، ثم يظهر له أشياء من العلوم وآيات القرآن
والكلمات العذبة .

وأما الحيلة الثالثة وهى حيلة التشكيك : فمحصولها إلقاء أسئلة إليه عن
معانى الشرع ومتشابه القرآن ولم أمر بالغسل من المنى ومن البول والغائط بالوضوء
وهو أغلظ نجاسة ؟ ولم أمرت الحائض بقضاء الصوم دون الصلاة وكلاهما واجبان
على السواء ؟ ولم أمر بالفض عن المحرمات من الحرائر دون الجوارى من الاماء ؟
ولم كانت أبواب الجنة ثمانية ، وأبواب النار سبعة ؟ وعن الحج ورمى الجمار وغيرها
من الإحرام والطواف وغير ذلك ويعظمون أمرها ليشككوا فيها .

والرابعة وهى التعليق : فإنه إذا سألهم عما ذكرنا عنهم علقوا قلبه بطلبه فإذا
رجع إليهم بالسؤال قالوا : لا تعجل فإن دين الله أجل من أن يبذل لكل واحد
ووردت سنن المرسلين باخذ الميثاق وتلوا الآيات التى فيها ذكر العهد والميثاق نحو
قوله تعالى : (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق)^(١)
والخامسة وهى حيلة الربط : وهى أخذ اليهود والمواثيق من المدعو ، وهذه
نسخة عهدهم مختصرة .

« جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته ، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
وأنبياؤه وملائكته ورسله ، وما أخذ الله عز وجل على النبيين من عقد وعهد
وميثاق انك تستر جميع ما سمعته منى وتسمعه ، وعلمته وتعلمه ، وعرفته وتعرفه من
أمرى وأمر المقيم بهذا البلد وهو المهدي وأمور أصحابه واخوانه وأهل بيته المطيعين
له على هذا الدين ، فلا تظهر من ذلك قليلا ولا كثيراً إلا ما أطلقه لك صاحب

الأمر المقيم في هذا البلد فتفعل في ذلك في بامرنا ولا تتعداه ولا تزيد عليه وتشهد
ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وتشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
وتشهد أن النار حق وأن الجنة حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها . وأن الله يبعث
من في القبور ، وتقيم الصلاة لوقتها وتؤتي الزكاة بحقها وتصوم شهر رمضان ، وتحج
بيت الله الحرام ، وتجاهد في سبيل الله حق جهاده على ما أمر الله به ورسوله
وتوالى أولياء الله ، وتعادى أعداء الله ، وتقوم بفرائض الله وسنن نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ظاهراً وباطناً وعلانية وسراً وإن هذا العهد لا تنقضه ولا تباعده وتؤكدده ولا
تبطله كذلك هو في الظاهر والباطن وإنى أمر بستر ما أ كشفه لك من تأويل كتاب
الله وتأويل التأويل وسائر ما جاء به النبيون من ربه صلوات الله عليهم أجمعين على
الشرائط المبينة في هذا العهد جعلت على نفسك الوفاء بذلك . قل : نعم . فإذا قال : نعم .
قال له : ولا تظهر شيئاً مما في هذا العهد في حال غضب ، ولا رضى ولا على حال رهبة
ورغبة ، ولا شدة ولا خوف ولا حال من الأحوال من رجاء وطمع حتى تلقى
الله عز وجل وجعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلى الله
عليه وسلم ألا تخون أحداً من أوليائه ومن تعلم أنه منّا بسبب في أهل ومال ولا رأى
ولا عهد . فإن فعلت شيئاً من ذلك وأنت تعلم أنك قد خالفته وأنت على ذكر
منه فأنت برىء من الله قل : نعم . فإن قال : نعم . قال له : تبرأ من خالق السموات
والأرض الذى خلقك والى تركيبك وأحسن إليك فى دينك ودنياك وآخرتك
وتبرأ من رسله الأولين والآخرين والملائكة والمقر بين والرحانيين والسبع المثاني
والقرآن العظيم وتبرأ من التوراة والإنجيل والزيور والذكر الحكيم ومن كل من
ارتضاه الله من مقدم الدهر وآخره وأنت خارج من حزب الله وحزب رسوله وحزب
أوليائه داخل حزب الشيطان وحزب أوليائه . وخذلك الله خذلاً نائياً يجعل بذلك
النقمة والعقوبة والمصير إلى نار جهنم التى ليس فيها رحمة . وأنت برىء من حول
الله وقوته وعليك لعنة الله التى لعن بها إبليس فخرم عليه الجنة بها وأدخله النار

إن أنت خالفت شيئاً من ذلك ولقيت الله عز وجل يوم القيامة وهو عليك غضبان والله عليك أن تمجج إلى بيته ثلاثين إجابة نذراً واجبا ما شيئاً حافياً لا يقبل الله منك إلا الوفاء بذلك . وإن خالفت شيئاً من ذلك فكل ما تملكه في الوقت الذي تخالفه فهو صدقة على الفقراء والمساكين وكل امرأة لك وتزوجها إلى وقت وفاتك إن خالفت شيئاً من ذلك فمن طوالق الثلاث البتة لا رجعة لك فيهن ، وكل مملوك من ذكر وأنثى في ملكك أو تستعبده إلى وقت وفاتك إن خالفت شيئاً من ذلك فهم أحرار ، وكل ما كان لك من أهل ومال وغيرها فهو عليك حرام . وأنا المستحلف لك لا مامك وحجتك وأنت الخالف لها فإن نويت أو أضمرت خلاف ما أهلك عليه وأحلفك به فهذه اليمين من أولها إلى آخرها محددة عليك لازمة لك ولا يقيلك الله منها إلا بالوفاء بها والله الشاهد على صدق نيتك وعقد ضميرك وكفى بالله شهيداً بيني وبينك قل : نعم . فيقول : نعم .

فلينظر العاقل كيف خالفوا في هذا الكتمان نصوص القرآن قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّذُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ^(١)) وقال سبحانه : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ^(٢)) .

واعلم انه ما مثل هذا العهد والدخول تحته إلا مثل رجل صحيح سليم بصير لا حائل بينه وبين ما يريد رؤيته فقال له غيره دعني حتى أجعل على عينيك حجاباً حتى أقودك إلى النجاة فساعدته على ما أراد فهل أضلّ عقلاً منه .

وأما الحيلة السادسة وهي التدليس : فهو أن يقول للدعوى أمر الدين ليس بهين وهو سر الله المكتوم وأمره الخزون ولا ينهض به إلا بالامام المنصور الذي هو

الطريق إلى علم النبي الناطق صلى الله عليه وسلم والوحي وهو الأساس إلى نحو ذلك ، ومن تدليسهم تعظيمهم ظاهر الشرع ولهذا كان العهد مأخوذاً عليه كثيراً يظن المدعوبه ظن سوء ، ومن تدليسهم الدعاء إلى الامام المستور وأنه من العترة حتى يكون أقرب إلى الاستدراج وهو أى الإمام من أولاد ميمون القداح الثنوى المقدم ذكره وأوهوا الناس بانه مستور لئلا يطالبهم أحد بموضعه وصفته وحيلته وأحواله .

وأما الحيلة السابعة وهى التأسيس : فهو وضع مقدمة لا تنكر الظاهر ولا تبطل الباطن يستدرج بها المدعو لحيث لا يدرى فيقول : الظاهر قشر والباطن لب ، والظاهر رمز والباطن المعنى المقصود كما ذكرنا فى الصلاة والصوم وغيره وسنذكره أيضاً .

والثامنة هى الخلع من الدين : فيقول له فائدة الظاهر أن يفهم ما أودع فيه من علم الباطن لا العمل به ويقولون لا معنى لما يقوله الظاهرية من العمل بالظاهر بل العمل به جهل والمقصود به معرفة باطنه فتى وقف المدعو على الباطن سقط عنه حكم الظاهر وهو المراد بقوله : (ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم^(١)) يريد هذه التكاليف الشاقة من الصلاة والصيام وغيرها من شرائع الإسلام وكذلك الكف عن المحرمات التى تنوق الأنفس إليها فتى عرف المرء معانيها فلا فائدة فى تجنبه لها بل هى حلال طلق .

والتاسعة وهى الانسلاخ من الدين : فهى انهم إذا أنسوا من المدعو بالإجابة وصار منهم قالوا ما قال أبو القاسم القيروانى فى « البلاغ الأكبر » :
واعلم انى قد أحللتك بكتابى هذا من عقالك وأطلقتك من وثاقت وحل لك

ولمن هو في درجتك ما هو محذور على العالم المنكوس : (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم^(١)) فإذا ارتقى المؤمن إلى أعلى درجة الإيمان زال عنه العمل فلا صوم عليه ولا صلاة ، ولا حج ، ولا جهاد ، ولا يحرم عليه شيء بقاء من طعام وشراب وملبس ومنكح — إلى غير ذلك من الكفر الذي ذكر فيه لعنه الله .

الموضع الرابع :

في ذكر طرف من عقائدهم الرديئة والإشارة إلى إبطالها .
اعلم ان الكلام في عقائدهم على التفصيل يطول ونذكر جملاً تنبيه على ما عداها وتكون وصلة إلى سواها .

فاعتقادهم في العالم أنه قديم عندهم بمعنى انه لا ابتداء لوجوده وإن كانوا يطلقون عليه الحدوث على قريب من مذهب الفلاسفة في أنه محدث بمعنى أنه موجود من غيره لا بمعنى انه موجود بعد العدم وإذا صح أنهم يقولون بقديم العالم فلا شبهة أن الإسلام كله باطل عندهم كما عند الفلاسفة .

وذكر الشريف يوسف الحسيني وكان من جملتهم أخذ من محمد بن الأنف في صنعاء ثم تاب هذا الشريف وحكى : ان العلة الأولى وهي تسمى العقل القائم بالقوة لما أبدع عالماً من نور صوراً متساوية لا فضل لأحد على أحد مستوون في البهاء والجمال قد أبدعوا في دار الصفاء ومحل البقاء لحظة واحدة ومعنى دار الصفاء انها دار غير جسمانية جوهر بسيط غير كثيف وكذلك هذه الصور لطيفة غير كثيفة فلما أبدعها العلة الأولى وهم يكتونه أنه الله — تعالى عن ذلك — ويكتونه بالعقل الذي لا يوصف فلما أبدع هذه الصور تفكرت صورة من تلك الصور دون

ابناء جنسها ان لم صانعا صنعهم من غير معلم ولا ملهم فاستوجب من ذلك المجازاة فطرته مادة غيب الغيوب فعلم بها ما كان وما سيكون فهو المسمى بالسابق ثم ان صورتين من تلك الصور استبقا إلى هذا السابق عليهم المسمى بالسابق يطلبان معرفة ما قد عرفه قبلهم ويتعلمان منه لأنه أحدهم السابق عليهم فتوهم أحدهما أن له السبق على الآخر وكان توهمه لا حقيقة له فاستوجب بذلك أن تظلم ذاته لأن دار الصفاء لا يكون فيها التوهم فحجبته تلك الظلمة من أن تطرقه المادة فطرت صاحبه الذي استبق معه إلى السابق فصار تالياً له في الوجود . ثم ان هذا الذي أظلمت ذاته بالتوهم توقف فحجبت منه المادة وبقي متحيراً في وهله لا كلام عليه ثم أنه توقف لوقوفه عالم من ذلك العالم ثم ان سبع صور غير هذا العالم المتوقف لوقوف هذا المظلم ذاته المتوهم ما لا حقيقة له استبقوا إلى التالى في الوجود لسبقه عليهم وأقروا بالفضل للسابق عليه في الوجود . ثم إن السابق الأول احتجب بالتالى وأمره أن يرتب هذه السبعة العقول مراتب القاصى فوق الدانى فصارت تسعة عقول أولهم السابق ، والثانى التالى ، والعقول السبعة فترتبت مراتب العقول ثم ان الذى أظلمت ذاته الذى كان مستبقاً مع التالى الذى تقدم عليه القول بانه توهم ما لا حقيقة له استخبر هذه العقول التى ترتبت ما ذنبه حتى أظلمت ذاته وهو كان تالياً لتال ثالث فى العدد ؟ فقالوا له : بتوهمك ما لا حقيقة له فتضرع إليهم واستشفع بكل عقل إلى ما فوقه حتى بلغت الشفاعة إلى التالى والسابق فرضى عنه . ولم يمكن أن يكون إلا العاشر لأن العقول قد تقدمت عليه بالسبق وترتبت مراتب فصار العاشر فطرته مادة غيب الغيوب فعلم بها علم ما كان وما سيكون وقيل له من كسر عظام جبره . ادع هؤلاء الذين توقفوا لوقوفك فدعاهم فاصروا واستكبروا وقالوا : لا فضل لك ولا لهم علينا فأظلمت حينئذ ذواتهم واستوحشوا من تلك الظلمة وحشة عظيمة فتحركوا يبتغون الخلاص فصاروا طولاً وعرضاً وعمقاً فكثفوا وكانوا

على ثلاثة صنوف : فمنهم شاك متحير ، ومنهم ميصّر مستكبر ، ومنهم نادم مستغفر
فلم ير المدبر لهم العاشر وهو المسمى بمدبر عالم الكون والفساد إلا أن يعمل داراً
منهم وفيهم ثم ان المدبر لهم جعل الجنس النادم منهم الافلاك وجعل الضرب
الشاك المتحير الكواكب والنصف المستكبر الأمهات وهى : النار ، والهواء ،
والماء ، والأرض . ثم الافلاك لما دارت حدث من دورانها حرارة ، وبرودة ،
ورطوبة ، ويبوسة ، وهذه هى الأركان . ثم حدث من هذه الأركان الثلاثة
المواليد الثلاثة وهى : المعدن ، والنبات ، والحيوان . ثم حصل من هذه الطبائع
الأربع وهى : الصفراء ، والسوداء ، والبلغم ، والدم . ثم جاء الجسم الحيوانى عن
هذه - إلى هذيان يطول ذكره وحكايته . وهذا بعينه كذهب الفلاسفة وبطلانه
ظاهر عند العلماء لأنه لا يدل عليه عقل ولا سمع وقد ذكره الغزالى فى كتابه
« التهاوت » . والملاحى فى كتابه « التحفة » والفيق الحيد الحلى فى كتابه
« الحسام البقار » وغيرهم

وأما اعتقادهم فى كيفية حصول الانسان : اعلم أن المحكى عن صاحب الكلام
المقدم أى الشريف الحسينى ان الرجل إذا دانى المرأة امتخضا امتخاض قربة اللبن ،
ثم يخرج من الرجل شئ يشبه الزبدة وهو الماء ويأتى من المرأة شئ كذلك
ثم يمتزج الماء آن ويرتفعان إلى السكبد عند المرأة فيكون المتولى له أول شهر زحل ،
والمتولى له الشهر الثانى المشتري وطبه الحياة ثم الشهر الثالث المريخ ، والشهر
الرابع الشمس ، والخامس الزهرة ، والسادس ، عطارد ، والشهر السابع القمر لأنه
أقرب الأفلاك فلكه إلى الأرض . ومن هذه الكواكب ما يحفظ الجنين ومنها
ما يصوره ، ومنها ما يدبره فى طوله وعرضه وعمقه .

ثم ان الجنين يكون فى خلال ذلك يتغذى من شربه من لطيف دم الطمث

ولذلك أن المرأة لا تحيض إذا كانت حاملاً ، ثم ان خرج في الشهر الثامن خرج ميتاً لأن التدبير قد رُدَّ إلى زحل وطبعه الموت للبرودة واليبوسة فإن خرج في الشهر التاسع خرج حياً لأن التدبير عاد إلى المشتري وطبعه الحياة — إلى آخر ما قال . وفي هذه النكتة من الكفر مالا خفاء به عند كل مسلم لأنه قطع التأثير في خلق الانسان عن الله عز وجل و اضافه إلى الكواكب وهذا ظاهر الفساد . لأن الكواكب غير حية ولا قادرة ولا عالمة والتأثير على هذا الوجه ولا يحصل إلا من حى قادر على الاختيار . ثم يقال لهم ولِمَ صار طبع زحل الموت وطبع المشتري الحياة ؟ فإن قالوا : لأن زحل بارد يابس والمشتري بخلافه . قلنا : ومن أين ان زحل بارد يابس فإنه لا دليل على ذلك . وبعد فليَمَ صار طبعه بارداً يابساً وهلاً صار حاراً ليناً ولم يصير عليه إلا بمؤثر مختار . وبعد فإن الطبع في نفسه غير معقول فلا تصح اضافة التأثير إليه وقد قيل أربعة ألفاظ لا معنى لها . فمنها : طبع الطبائعين كما ذكرنا وقد رد الله عليهم بقوله : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ^(١)) وبقوله : (أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ^(٢)) وبقوله : (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ^(٣)) إلى غيرها . وهذا يوضح كفر من أضاف ذلك إلى غير الله تعالى ، إذا عرفت هذا فاعلم ان عندهم ان الإنسان في الحقيقة جوهر روحاني سوى الجسد المشار إليه وانه حى قادر عالم وان هذا الجسد كالآلة له كالراكب والفرس وهو المسمى عندهم بالروح . وهو الفاعل في الحقيقة لهذه الأفعال دون هذه الجملة المشار إليها ويقولون بأن هذا الجوهر أى الروح لا يجوز أن يكون في جهة ولا في محل وكذلك لا يجوز أن

(١) المؤمنون ١٢ و ١٣ و ١٤ (٢) يس ٧٧ (٣) يونس عليه السلام ٣٤

يدخل تحت الحس والادراك والذي يدل على ابطال ما قالوه انه لا طريق إلى اثباته على هذا الحد الذي قالوا عقلاً وسمماً .

واعلم ان مذهبهم الرديء قولهم يلهين هما السابق والتالى ويقولون إنهما المراد بقوله الرحمن الرحيم (وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ^(١)) (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ^(٢)) والعلی العظیم (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^(٣)) (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^(٤)) والقلم (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرْنَ^(٥)) واللوح (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ^(٦)) فالقلم السابق لأنه يفيد واللوح التالى لأنه يستفيد بل قالوا يلهية عدة وهى العقول العشرة على ما تقدم وان كل واحد منها يعلم ما كان وما سيكون وهذه صفة الإله . وكذلك فإن عندهم أن آدم عند وفاته ارتفع وبقى فى رتبة العاشر وهو المبدىء لعالم الكون والفساد . وان العاشر ارتفعت رتبته عن ذلك المقام الأول . وان الإمام الذى تلاه لما توفى ارتفع إلى رتبة العاشر التى نقل إليها آدم وارتفع آدم إلى رتبة ارفع من تلك الرتبة فانه كلما مضت سبعة أئمة كان السابع منهم يرتفع إلى مقام العاشر . ويرتفع العاشر إلى رتبة ارفع من تلك حتى تنهى الأمر إلى على ابن أبى طالب فارتفع فكان مقام العاشر ، وصار مدبر عالم الكون والفساد . وكذلك إذا قلنا ان علياً يحى ويميت ويغنى ويفقر كذا صادقين . وان بعد على السابع

(١) البقرة ١٦٣ (٢) الحشر ٢٢ (٣) البقرة ٢٥٥ (٤) الشورى ٤

(٥) القلم ١ (٦) البروج ٢٢

اسماعيل بن جعفر وانه ارتفع حتى صار العاشر يدبر عالم الكون والفساد وعلى هذا القياس يقولون في الائمة وهذه النكتة حكاهما أيضاً الشريف المتقدم ذكره .

والذي يدل على إبطال ما قالوه ان القول بإثبات قديمين قادرين يقتضى صحة التمانع بينهما . وأعجب من ذلك قولهم أن علياً يحيى ويميت وهذا باطل لا يشتهه على جاهل فكيف على عاقل لأن علياً عليه السلام في حال حياته ما كان يقدر على هذا فكيف بعد مماته . وأيضاً ثبت أن الأعداء كانوا يناولون منه في الحرب المنال الكبير حتى قتله عدو الله والإله لا ينال عدوه منه منال .

وأما قولهم في النبوات : اعلم انهم يتحدثون النبوات وينكرون المعجزات ، ويزعمون أنها من قبل الشعبذة والطلسمات ويقولون إن النبوة مادة ترد عن السابق على قلب من وقعت به للتالى عناية وإنه إنما يأتى منه ما يقال أنه معجز لمعرفته بخواص الأشياء وطبائعها ويطعنون على الأنبياء صلوات الله عليهم الطعن خصوصاً محمداً صلى الله عليه وسلم ويسمونهم زعيم الامة المكنوسة .

وأما قولهم في القرآن : اعلم أنهم يذهبون في القرآن إلى أنه كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وان تركيب حروفه ومعانيه حصلت بالقفيض من النفس الكلية إلى نفس النبي الجزئية فصاغ هذه الكلمات وليس بكلام الله تعالى في الحقيقة وتارة يستدلوا بقوله سبحانه (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ^(١)) ويقولون بأنه يجوز فيه الزيادة والنقصان وإن له باطناً يخالف ظاهره .

وأما مذهبهم في الإمامة اعلم أنهم يعتقدون بزعمهم أن الإمامة في أولاد الحسين عليه السلام ويعتقدون أن الإمام يعلم الغيب وإن العلم يتصل به من مدبر عالم الكون ، والذي يدل على إبطال ما قالوه أولاً هو أن ما دل على جواز الإمامة في

اولاد الحسين عليه السلام يقتضى جوازها فى اولاد الحسن عليه السلام ، وما يقولون بإمامة أحد من صح نسبه أيضاً إلى الحسين عليه السلام بعد محمد بن اسماعيل ابن جعفر حقيقة بل كل من قولوا بإمامته بعد ذلك من أولاد عبد الله بن ميمون القداح الثنوى وهذا ظاهر عند أولى العلم . وما قالوا أن الامام يعلم ما يحدث فى الأرض لا دليل عليه عقلاً وسمعاً كيف وقد علمنا ان النبوة تزيد على الإمامة وقد قال تعالى اخباراً عن نبيه صلى الله عليه وسلم : (وَأَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ الشُّوَى (١)) .

فائدة : اعلم انا نستدل على إمامة أمير المؤمنين ، والحسن ، والحسين وأولادها عليهم السلام بقول الله تعالى وبقول رسوله صلى الله عليه وسلم فى الوجوه التى ذكرناها وهى معان معروفة فى لغة العرب وظاهرة لأهل العقول ولا يمكن الباطنية أن يستدلوا عليها وذلك لأن من قال بان للخطاب الظاهر تأويلاً باطناً لا يوصل إليه من جهة اللغة العربية ولا يستدل عليه بالوجوه العقلية وإنما يرجع فيه إلى تعريف امام ناطق لا يمكنه أن يستدل بشيء من هذه الأدلة عن امامتهم ولا أن يستدل على وجوب مودتهم وفضلهم بشيء من آيات القرآن وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه يجوز أن يكون لذلك باطناً لا يعرفه أهل اللغة ولا توصل إليه فى أدلة العقول ولا يمكن أحداً من الباطنية أن يستدل بذلك لأنه بين أمرين ، اما : أن يقول إن لكل ظاهر باطناً فيجوز أن يكون لهذه الظواهر بواطن لا يعرفها أهل اللغة ، ولا يهتدى إليها بالنظر بل لا يمتنع أن يكون المراد بذكر أهل البيت عليهم السلام بنى أمية ، وبنى العباس وغيرهم من أعداء أهل البيت عليهم السلام ويكون الواجب على العباد اتباع أولئك وكان ذكره أمير المؤمنين وعقرته مثلاً

ومثوله معاوية ويزيد واتباعه وإن كان الظاهر لا يفيد ذلك ، ويكون هذا يفهم من التأويل الباطن الذي يرجع فيه إلى إمام الحق من بنى أمية وأما أن يقول : بأن ليس للظاهر باطن لا يدل عليه اللغة ولا يعرف بظاهر الخطاب بل يجب أن يعرف الخطاب بما يدل عليه ظاهره فيكون قد ترك مذهب من القول بالباطن الباطل ورجع إلى الحق ولعمري الرجوع إلى حق خير من التماهى في الباطل .

وأما مذهبهم في المعاد : اعلم انهم يعتقدون ابطال المعاد والقيامة على الحد الذي يعتقدوه المسلمون ويعلم من أديان الأنبياء صلوات الله عليهم ضرورة .

ذكر الشريف المقدم ذكره في المؤمن إذا توفى تصفى من جسمه صفوة هيكل على شبه ذلك الشخص ويبقى واقفاً عند باب إمام عصره وهكذا يكون خلاص جميع المؤمنين فإذا توفى إمام عصره يصفى منه شبيهه بالإمام يرجع إليه جميع المؤمنين الذين في وقته قال الله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ^(١)) حتى يصبروا في أفق نبيهم وهو الناطق . قال : وإذا وفى الأدوار سبعة أدوار وقامت القيامة وحضرت الأنبياء وقام قائم القيامة وهو أفضل الأنبياء والأئمة ثم يحضر أهل الأدوار الأنبياء ثم الأئمة وجميع المؤمنين ثم يحضر له اضداد وأهل الظاهر ويبكتهم المؤمنون ويضرب أعناقهم ثم تأتيهم نار فتحرقهم ثم يرجعون إلى التراب وإلى الصخر وينبذون في عالم الكون والفساد في سرادقات العذاب في أنواع كثيرة — إلى آخر ما ذكره من الهذيان .

وقالوا أيضاً في معاد غير المؤمن انه إذا سمع الدعوة ولم يستجب فانه تظلم ذاته ويبقى شبيه الحيوان الحساس فإذا نقل فإن نفسه تبقى محتارة عنه فتطلب الخلاص فلا تجد إلا الظلمة والوحشة ، فتطلب الجسد ترجع إليه لتأنس به فتجده قد تلف

فهوى في الرياح وفي القفار وفي المواضع النجسة وهي التي يقال لها المنقف فإذا وافقت إنساناً خبيثاً مظلاً ذاته فإنه يدخل فيه ويصرعه وهو الذي يقال الجنون .

واعلم ان الجن هم الصور الخبيثة صور الخائفين لاهل الدعوة ومأواهم القفار والمواضع الخبيثة فإذا بقيت تلك النفس مهيمة في القفار وهي متوحشة تصرع كل جسد خبيث توافقه ثم تتلاشى وتصير هي وأبناء جنسها بخاراً خبيثاً ثم يرتفع ذلك البخار سحاباً فتلفحه حرارة الأثير فتبقى في العذاب الشديد ثم ينهل ذلك البخار مطراً في أرض خبيثة ثم يصير إلى الصخر ثم يبقى في العذاب الأليم ألف سنة ثم يرد إلى التراب الخبيث يصير تراباً ويقم فيه ألف عام ثم قضاوا بنقله إلى حالات مختلفة ثم إلى صور خبيسة وفي كل ذلك يقف ألف عام .

وذكروا ما يطول من الحيوانات نحو الخنزير والكلب وغير ذلك . قالوا : فإذا كمل عذابها رجعت تتلاشى أو ترد بخاراً محموداً فيشرها شعاع القمر ثم ينهل مطراً محموداً في أرض مجودة فينبت نباتاً محموداً فينغذى به حيوان محمود فيصير في ظهره ماء فيضعها في رحم حيوان محمود فتروح في الحيوان المجمود فينتدئ به القامة الأليفة فيصير في ظهره ماء فيواقع المرأة فيكسبه في رحمها فيصير جنيناً فتضعه إنساناً أو إنسانة قامة الفية فان استجابت عند أن تسمع الدعوة والا انتكست على أعقابها ونكسها أنها تلتف وتهشمها الأفلاك فتروح إلى الحيوان ثم ترجع إلى النبات ثم ترجع إلى المعدن وتقاسى العذاب مثل الأول وأعظم . وفساد هذا ظاهر عقلاً وقلاً عند من يكون له ذرة عقل أو قل . واعلم انهم يقولون ان الثواب روحاني ولا يجوز أن يكون جسمانياً وبنوا على ذلك ان الإنسان بالحقيقة روحاني كما تقدم فيجب أن يكون ثوابه من جنسه روحانياً ولا دليل عليه فيجب رده أو نقول لهم أثبتوا العرش ثم افرشوا عليه .

الموضع الخامس :

في ذكر طرف من تأويلاتهم الباطلة .

اعلم ان مذهبهم في الجملة انه لا بد لكل ظاهر من باطن وهو المتصود في الحقيقة وهو بمنزلة اللب والظاهر بمنزلة القشر وعموا بذلك جميع الكلام وأنواع الأجسام ولم يعتبروا المطابقة بين الظاهر والباطن بل تأويلاتهم لا تناسب الظاهر من حيث الحقيقة والحجز ولم يقتصروا مع ذلك على تأويل واحد بل اثبتوا تأويلاً للتأويل وجعلوا للعبارة الواحدة أيضاً تأويلات عدة حتى ذكر صاحب « المبتدأ والمنتهى » وهو من أكابرهم في الكفر والضلالات والمعنى قل : وقد روى عن مولانا عليهم السلام انا نقول الكلمة لها سبعة وجوه فقال قائل سبعة وجوه فقال سبعون فقال القائل سبعون . فقال سبعائة فكل ما أرتج على قارنه وخفيت معرفته ودقت عليه إشارته وكنا بقربه فليساننا عنه أو من يعلم أنه أعلم منه من أبناء جنسه ممن يحمل هذا العلم . ومتى كان الأمر على ما ذكره فلا يمكن الوقوف على المراد بالكلام أصلاً والحال هذه ولعل السائل لو قال : له سبعائة فل سبعة آلاف ثم كذلك لأن كل ذلك قد خرج عن الحصر لعدم المطابقة . وهذا يحقق لكل ذي تمييز ان غرض القوم ما قدفناه من الخلع عن الدين والساخ عن دين المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وقد قال تعالى : (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مَسْوُودَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ^(١)) إذا عرفت هذا فلنذكر الكلام مرتباً في أقسام :

الأول : في تأويلهم الشهادة .

الثاني : في تأويلهم للعبادات من الصلوات وغيرها

الثالث : في تأويلهم المحرمات الشرعية . وكذلك ذكر نكت في تأويلهم الآيات الإلهية والأحاديث النبوية .

الرابع : الكلام في ابطال الباطن الذي ذهبوا إليه .

أما الأول : فاعلم ان أساس الإسلام وقاعدته معرفة الله تعالى ثم النطق لله بالوحدانية والشهادة بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم والتصديق له فيما جاء به فقد تأولو الشهادة على وجه يشهد بأن غرضهم الالحاد والكفر برب العباد .
منها : ما ذكره صاحب كتاب « تأويل الشريعة » وهو الملقب بالمعز لدين الله
أى المذل قال : لا إله إلا الله مركبة من ثلاثة أحرف أى اللام والألف والهاء ، لا يدل عليها نقطة ولا تشير إليها علامة فهي تدل بنفسها على نفسها على مقابلة الروحانيات ومقابلة الباري والعقل والنفس والقلبك .

والشهادة قسمان نفي وإثبات لا إله نفي إلا الله إثبات وأربعة أقسام بعدها لا إله إلا الله وسبعة أقسام بعده لا آله آلا الله وإثنا عشر بعدها لآل آل آة
آل آل آل لآه وسنورد مثلها ممثولاتها إن شاء الله .

فاما الشهادة فهي قسمان : أربع كلمات سبعة فصول اثنا عشر حرفا .
والانسان جسم وروح قسمان مركب من أربع طبائع وله أعضاء سبعة واثنا عشرة جارحة ، الدنيا قسمان : معمر وخراب أربع جهات : المشرق ، والمغرب ، والجنوب ، والشمال سبعة أقاليم اثنا عشرة جزيرة . الفلك قسمان : النصف المتطأطيء . والنصف المرتفع أربع نقط وفيه سبعة أفلاك فيها السبعة الكواكب السيارة ، واثنا عشر برجاً على مقابلة الشهادة ، ولا إله إلا الله جملة لا امام الا امام العصر .
ومنها : ما ذكر صاحب كتاب « الرضاع » وهو شيخ الباطنية ورئيسها وقائدها إلى النار وأميرها قال : معنى لا إله إلا الله بنيت على أربع كلمات اسمين

لطيفين خاصين وهما إله والله ، وكلمتين غامضتين جارييتين في كلام الناس لا . والا . احدهما نفي والآخر إثبات فدل ذلك على المشهود بمعرفة من وراء أربعة حدود كثيفين ولطيفين ، والاسمان اللطيفان هما على العقل والنفس البسيطين في العالم العلوى . والكثيفان في العالم السفلى وهما الناطق والأساس أى النبی والوصى وانهما بيان لهذا العالم السلفي .

وجه آخر هي أربع كلمات : لا . دليل على الداعى . إله . دليل على الحجة . إلا . دليل على الإمام . الله . دليل على الأساس .

وجه آخر : لا دليل على السابق . إله . دليل على التالى . الا . دليل على الناطق . الله . دليل على الأساس .

وجه آخر : لا . دليل على النار السكلية وهي الأتير . إله . دليل على الهواء إلا . دليل على الماء . الله . دليل على الأرض إلى آخر ما ذكره .

ثم قال في الفصول ومن سبعة فصول لا إله إلا الله دليل على الأئمة السبعة وهي اثنا عشر حرفاً : دليل على الحجج الاثني عشر ، وكذلك في العالم الاثنان نصف خراب ونصف عمران والأربعة في العالم المشرق ، والمغرب ، والجنوب ، والشمال . والسبعة في العالم سبعة أقاليم والاثنا عشر اثنا عشرة جزيرة .

واعلم ان هذه التأويلات موضحة بنفي الصانع في كل واحد منها ، قال : لا إله إلا الله كلمة واحدة وقطعتان وأربعة وسبعة وإثنا عشر كذلك في الإنسان رأسه واحد نصفان نصف قدام عامر ، ونصف خراب من خلف والأربعة الفقفا ، واللحيان ، والصدغان . والسبعة العينان ، الأذنان ، والمنخران ، والقم وحروفها اثنا عشر : عين ثلاثة أحرف ، أذن ثلاثة أحرف ، منخر أربعة أحرف ، فم حرفان فهذه اثنا عشر حرفاً مكتوب بخط البارئ على وجه كل إنسان .

ثم قال : محمد رسول الله خروفها أيضاً اثنا عشر : محمد أربعة حروف . رسول أربعة حروف . الله أربعة حروف محمد أيضاً نصفه نفي ونصفه إثبات . مع . مد .

وقال لنفسه الله : فاما أسماء السابق حذّه حذّ الألف ، ومالك الملك ، ونون الملك ، وذو العرش ، والوجه والقلم ، وكُنْ ، والبارى ، والرب ، والأول ، التالي ومن أسمائه النفس ، واللوح ، والخالق ، والحق ، والزوج ، والعبد ، وبكرة وعشيا وآدم ، والحراب . الناطق وأسماءه : الوجه ، والذكر ، والقرآن ، والرسول ، والبشير ، والنذير ، ومحمد ، وشاهد آدم ، والأساس وأسماءهم : ذو القرنين ، والحق والحجة ، والنفس ، والجنة ، والمغفرة ، والناقة ، والأرض ، والكتاب ، والمتم . ومن أسمائه : آثم ، والكتاب ، والآية ، والسماء ، وإسرائيل ، والله ، وبالله ، والولى ، والرب واليتيم ، والحجة ، الميزان ، والجبل ، والباب ، والجارية ، والجنب ، والتم والداية ، والانعام ، والأرض ، الداعى النجم ، والله والرب والرسول . والهدهد ، والرجل وابن السبيل — إلى آخر ما ذكر .

واعلم ان هذا الباب واسع لأنهم أولوا كل آيات القرآن من أوله إلى آخره على هذا الوجه فمن أراد بعض ذلك فعليه بكتاب «الحسام البتار» للقيقه حميد الحلى لانه أخذ من كتبهم المشمورة مثل كتاب «البلاغ الأكبر» لأبى القاسم القيروانى وكتاب «الرضاع» وكتاب «الجامع» وكتاب «المبتدا والمنتهى» وكتاب «العلم المكنون والسر الخزون» لأبى يعقوب السجستانى و «دعائم الإسلام» و «المحصول» وكتاب تأويل الشريعة «للمعز وغيرها ، وإنما ذكرنا أسماء هذه الكتب ليعرف من أراد أن يطالع عليها لأنها موضع تأويلهم الفاسد الردى الذى يذهب إليه الباطنية الإسماعيلية ولا يناسبها الخطاب ولا يدل عليها سنة ولا كتاب وهى باطلة عند أولى الألباب خارجة عن الحق والصواب .

القسم الثانى فى تأويلاتهم للعبادات : نحو الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج فاعلم أن تأويلاتهم فى نهاية الاختلاف لأنها على غير أصل معلوم بل هى عوارض

خواطر رديئة ، وسوانح أفكار فاسدة ، ونحن نشير إلى جمل تكشف لذوى البصيرة
أنهم أبعد الناس عن الصواب .

عن صاحب كتاب « تأويل الشريعة » الملقب بالمعز المسجد في الباطن على
الامام ، وقد يكون في موضع على الحجة وعلى الداعي . ومثل الكعبة على الرسول
والمسجد الحرام على الوصى ، الأذان خمس عشر كلمة تدل على الاساس ، وستة
متممين ، وسبعة خلفاء ، والخامس عشر دليل على القائم . بسم الله الرحمن الرحيم
تسعة عشر حرفاً دليل على سبعة أئمة واثنى عشر حجة ، واربعة فصول دليل على
الحدود الأربعة . السابق ، والتالى ، والناطق ، والاساس . وبسم الله سبعة أحرف
دليل على النطقاء ، والقائم سابعهم ، والرحمن الرحيم اثنا عشر حرفاً دليل على
الحجج كهدد نقباء بنى إسرائيل ، وعلى هذا ذكر تأويل الفاتحة وغيرها من
اذكار الصلاة واركانها وشرائطها ، ومقصودنا الاشارة .

آداب الوضوء : المسواك دليل على الداعي يبين الحدود المستجيبين ، بيت
الخلاء مثل الظاهر الخالى من الحقيقة والباطن والحكمة . والغائط مثل نجاسة اهل
الظاهر بالجهل . والماء مثل العلم الحقيقى الباطن الذى به طهارة كل جاهل من نجاسة
الجهل كما أن الماء الطاهر العذب يروى الشارب ويطهر النجاسات من الإنسان
هكذا العلم الباطن يطهر القلوب من الشكوك والجهالة ، وآداب الوضوء اثنا عشر بمنزلة
الحجج الثانى عشر فى جزائر الأرض . وتقدم رجلك اليسرى أى إذا كنت بين
أهل الظاهر قدم أئمتهم ، وتستر رأسك أى استر داعميك ولا تكشف أمره لهم ،
ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها أى لا تظهر ولاية الإمام ولا تظهر البراءة منه والقبلة
هو الإمام عندهم . وتستنجى بثلاثة أحجار أى الامام ، والحجة والداعي ، الذين
بعلمهم مكنون الطهارة . ولا تضرب الماء على الغائط أى لا تعطى أهل الظاهر

جواباً باطناً ، ولا تطيل الجلوس على الخلاء أى لا تطيل معاشرة الظاهرية إلا الحاجة
بغاسة ، وتقدم رجلك اليمنى إذا خرجت أى إذا اجتمعت مع الاخوان وخرجت
من أهل الظاهر فقدم ديمك . وفى الخلاء إباء فيه ماء تأخذ الماء منه باليمين فالإناء
مثل الداعى الذى هو وعاء العلم ، والمضمضة أخذ العلوم الحقيقية من الحجة والاستشاق
أخذه من الإمام .

قالوا : والقلم مثل الناطق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومثل الأنف مثل
الأساس وهو وصيه فمن قبل القلم يكون البيان والغذاء الذى به الحياة ، ومن قبل
الأنف يكون التنفس الذى به أيضاً تكون الحياة ، والوجه يغسل ، وكذلك
اليدين ، والرأس والرجل مسحان لأن الناطق أمره وظاهر علمه وشريعته مكشوفة
وعلموه واحدة تذكر بأسباع .

وذكر صاحب « الرضاع » فى غسل الوجه ان فيه سبعة منافذ : العينان ،
والمنخران ، والاذنان ، والقلم أمثالهم فى الباطن أمثال النطقاء السبعة أى آدم ،
ونوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، وخاتم الأئمة من ذرية صاحب
القيامة . وقد جاء فى الأثر : لا صلاة إلا بطهارة لأن الصلاة مثل الداعى ، والظهور
مثل البراءة من الذنوب الردية ومن أهل الضلالة ، وان أخذ العقد عليه وهو غير
مقلع عن موالاته أهل البدع لم يغفنه أخذه ولم ينل مراده إلى آخر ما ذكره .

وأما الصلاة : فقد ذكرها فيها تأويلات كثيرة تدل على أن غرضهم الإلحاد
وأبطال الشرع الشريف .

ذكر فى كتاب « الرضاع » فى فرائض الصلاة ان الصلاة لا تجوز قبل
الوقت والوقت فريضة ثم النية والقبلة والحراب والتكبير وقراءة الحمد والركوع
والسجود والتشهد والتسليم والثوب التنظيف : الوقت ، الحجة ، والنية : الولاية ،

والقبلة السابق ، والمحراب التالي

وجه آخر : السكبة حجة الله في زمانك ، والمحراب لاحقه والتكبير على ان
المبتدع جل جلاله مبدع العشر الوسائط بينك وبينه في رفع يديك وعشرة أصابع
خمس في اليد اليمنى على الخمسة الروحانية ، وخمس في اليد اليسرى على الخمسة
الجسمانية وإقرارك بهم انهم حدود دينية وحجة على عباده ليس لهم مع الله شركة ،
ثم قال والركوع يدل على الحجة والسجود على الامام والشهد الأول على التالي
والثاني على السابق والتسليم على اليمين إقرارك بالظاهر والناطق وتسليمك على اليسار
إقرارك بالناطق والاساس .

وقال صاحب « تأويل الشريعة » والصلوات الخمس طاعات الأول والثاني ،
والناطق ، والاساس ، والامام . وفرائض الصلاة سبعة : التكبير الأولى ،
والقراءة ، والركوع ، والسجود ، والتسبيح ، والتحية ، والتسليم بشير إلى الأئمة السبعة
وإقامة طاعتهم والتسليم بهم . فكما أن الصلاة لا تقبل إلا في وقتها كذلك
لا تقبل طاعة إلا بالإقرار بالناطق .

وذكر في « دعائم الإسلام » ان الخمس الصلوات في الليل والنهار مثال
الدعوات الخمس لأولى العزم من الرسل (فاضبر كما صبر أولوا العزم من الرسل
ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يروون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ^(١)) الذين صبروا على ما مروا به ودعوا إليه وأولو العزم
أولهم نوح ، ثم إبراهيم ، ثم موسى ، ثم عيسى ، ثم محمد صلى الله عليه وسلم فصلاة
الظهر هي الصلاة الأولى مثل دعوة نوح والعصر مثل دعوة إبراهيم وهي الصلاة
الثانية ، والمغرب مثل دعوة موسى وهي الدعوة الثالثة ، والعشاء الآخرة مثل
لدعوة عيسى وهي الدعوة الرابعة وهو الرابع من أولى العزم . والفجر هي الصلاة

الخامسة مثل لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم وهى الدعوة الخامسة إلى آخر ما ذكر فى كثير من المذيان . قالوا : وتعطيل المساجد كلها يوم الجمعة دون المسجد الجامع دليل على تعطيل الشرائع كلها إلا شريعة النبى صلى الله عليه وسلم .

وأما الصوم : فقد ذكرناه تأويلات فاسدات قال صاحب « تأويل الشريعة » الصوم فهو السر على امامك وحجتك [وما أودعه إليك من] سره والسكوت عما أمرت السكوت عنه ولا يحل الأكل والشرب فى رمضان ولا نكاح فى سلطان النهار اى لا يحل تعليم الظاهرية ولا أخذ علم الظاهرية . والغيبة تبطل الصوم أى مما دأه المؤمن حرام وقال صلى الله عليه الصوم جنة أى جنة المتكوم .

وأما الزكاة : ففيها تأويلات أيضاً قال صاحب « تأويل الشريعة » الزكاة هى بث العلوم لأهل مذهبهم ودينهم يتزكون بها وذلك لأن لزكاة من التزكية والنماء وهى نوع من الطهارات لقوله تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)^(١) والعلم هو الذى يطهر من جنب الجهل .

وأما الحج : ففيه تأويل أيضاً قال صاحب « تأويل الشريعة » السفر الراحل بك إلى ولي الله والمراحل النكت الحقيقية التى تؤدبك إلى الغاية الموجبة للسكون ، والاحرام الدعوة فمن دخل فى الدعوة دخل فى الحرم حرم الله وحرم معرفته ، وحرم حكمته والتعزى خلع ولاية الاضداد فمن يمشى على رجله كمن أقر بمحمد وعلى ، ومثل من يركب كمن أقر بمحمد وعلى ، والتأثم ، وحجته ، وغسل الاحرام : اشارة إلى أخذ العلم الحقيقى الباطن . ورميته ثوبيه الوسخين رميه ماهو عليه من علم أئمة الضلال والثوبان الجديدان مثل علمى الإمام والحجة . والحرم لا يحل له أن يعمل شيئاً أو يذبح كذلك المؤمن لا يحل له أن يتكلم فى بيان حتى

ينبلغ النهاية في العلم والحد الذي يجوز أن يبين - إلى آخر أركان الحج
وقال صاحب كتاب «الرضاع» ابن الحجج : مثل علي بن أبي طالب ،
والبيت : مثل علي الإمام . ومناسك الحج أربعة وهي : الاحرام ، والطواف
بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة . وتتمام العمرة هي ثلاثة :
الاحرام ، والسعي ، والطواف فذلك سبعة فهذه السبعة هي الحج وهي دالة على
الأربع الحرم التي هي احرم الخلق كلهم وهي أربعة أحرف يعني أصليين وأساسين
فهذه سبعة حدود والوصول إليها هو الحج الأكبر وصوم ثلاثة أيام فهو دليل على
الامام والحجة والداعي . ومعنى الصوم فهو الكتمان عليهم والكعبة مثل الامام
والحجر باب الامام والأشهر المعلومات هي أشهر الحج وهي سبعون يوماً خدمة باب
الإمام وحرمة ليست بحرمة الامام أي ليس هي مثل حرمة البيت والباب هو
النقيب وليس أيضا النقيب مثل الامام .

وأما احرامك وتلبيةك فأجابتك الحق وغسلك بالماء ورميك بالثياب فهي
رميك ما كنت عليه وليست من الظاهر وأخذك الثوبين اقرارك بالنقيب والامام
وأجابتك أيام ، وأما ترك النساء والصيد والذبيحة فحرام عليك أن تعاهد أحداً
وأنت محرم لا يجوز أن تعلم أحداً وأنت متعلم إلى آخر هداراته الباردة وأقوله
الفاسدة الكاذبة .

وأما القسم الثالث في تأويلهم الحرمات الشرعية فقد سلكوا في تأويلها
مالا يلائم موضوعها . —

من ذلك ما ذكر أبو يعقوب السجستاني في «العلم المكنون والسر الخزون»
في تأويل قوله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لَغَيْرِ
اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ

وَمَا ذُبحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَثْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١) قال : « الميتة » كالظاهر والظاهر بلا باطن كبدن بلا روح « والدم » وهو الشك حرام عليك أن تفانح شاكاً حتى توقف وتعرف كما أنه حرام على الرجل أن يطأ امرأة قبل أن تطهر من حيضها . ولحم الخنزير هو المنافق ليس لك أن تسمع منه ظاهراً ولا باطناً لأن الخنزير كشف عن ناييه والمنافق كشف عن الأصاين وهما النابان « وما أهل غير الله به » فهو من دعا إلى أصل وليس معه حق « والمنخقة » الذي قمض العهد وهو المنخنق تحت السكين « والموقوذة » هو ماضرت بعصا الداعي « والمتردية » ما قدم على الدرجة العالية ثم شك فتردى من العلو إلى السفلى « والنطيحة » من نطحه داعية أي حمل عليه علماً لم يقو عليه « وما أكل السبع » وهو ما استنزله منافق أو وقع عليه عذاب من الشيطان فكشف أمر الله « إلا ما ذكيتم » يعني إلا ما عاهدتم « وما ذبح على النصب » أي على رجل أخذ عليه عهد لا مام لم ينصبه الله لأهل زمانه « وأن تستقسموا بالأزلام » يقول لا تعاهدوا بآيمان التأم أئمة الظاهر فإن « ذلكم فسق اليوم يثس الذين كفروا من دينكم » فهو لاء منافقون كفروا بعد إيمانهم « فلا تحشوم » إذا بايعوا واخشوم إذا نافقوا « اليوم أكملت لكم دينكم » بمعرفة وليكم إلى آخر الكلام الباطل الفاسد .

والذي قلوه من هذا الجنس كثير لا فائدة من تطويله لأنه لا دليل عليه من جهة اللفظ ومن جهة المعنى .

يقال لهم : قال الله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ

وَعَمَّتْكُمْ وَخَلَّاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَضْلَائِكُمْ وَأَنْ تَجَمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً^(١)) فهذه الآية تفيد هذه المحرمات ولا باطن سوى ما يفيد الظاهر فإن تقولون به فقد بطل مذهبكم من إثبات الباطن أو تقولون بمعنى يخالف ما قلناه فليس نقيض التحريم إلا التحليل ومن حل شيئاً مما حرّمته هذه الآية فقد خرج عن جملة الاسلام وتلك طريق الملحدة الطغاة وكذلك في جميع الآيات التي تدل على المحرمات كقوله (وَلَا تَقْلُوبُوا النِّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ^(٢)) (وشبهها وكذلك قوله (ليس كمثله شيء^(٣)) وضده ان مثله شيء فيكون مشهاً إذا لأن عندهم الظاهر والباطن بمنزلة تعبير الرؤيا يؤولون على خلافه وكذلك (إنما إلهكم إله واحد^(٤)) فيكون اثنتان تعالى الله عنه وقس على هذا باقي الآيات .

وأما سائر الآيات فقد ذكرناها من المعاني ما لا يشهد عليه عقل ولا يدل عليه سمع وقد سبقت الإشارة إليه فيما قدمنا ونزيد طرفاً .

قال أبو يعقوب في الكتاب المقدم ذكره : إعلم ان كل ما ورد عليك في كتاب الله عز وجل من ذكر الجنات ، والأشجار ، والنجيل ، والأعقاب ، والزيتون والرمان ، والتين وجميع الشهوات وما يشاكلها فهو دال على الآئمة عليهم السلام ثم على الحجة ثم على اللواحق ثم على الدعاة ، ثم على المستجيبين البالغ ، ثم على الأدنى فالأدنى من المستجيبين وما ورد عليك من كتاب الله من (الجنة والطاغوت^(٥)) (إبليس) (هاروت وماروت^(٦)) (ريفوث ، ويعوق ، ونسراً ، ووداً ،

(١) النساء ٢٣ (٢) الأنعام ١٥١ (٣) الشوري ١١ (٤) الكهف ١١ والأنبياء ١٠٨ والسجدة أو فصلت ٦ والنحل ٢٢ (٥) النساء ٥١ (٦) البقرة ٢٠٢

وسواعا (وقالوا لا تذرون الهتكُم ولا تذرون وداً وسواعاً ولا يقوث وبقوث
ونسراً^(١)) فثلمهم وشكلهم على أهل الظاهر ورؤسائهم وعلمائهم بعد أنتمهم الجور
المعاندن لأهل الحق والمخالفين لأوامر الله والشجرة الطيبة شجرة الخلد المذكورة
في قوله تعالى (ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين^(٢)) (ويا آدم
اسكن أنت وزوجك الجنة فسكلا من حيث شئنا ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين^(٣)) وهي على القائم وبجذائها الشجرة الخبيثة إبليس الروحاني .
والشجرة الثانية التي في قوله : (ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء^(٤)) وهي شجرة الناطق والاساس وكان
بجذائها (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من
قرار^(٥)) وهي إبليس لا يحىء من ذريته إمام .

والشجرة الثالثة قوله : (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالذهن وصنغ
للاكلين^(٦)) فطور ثلاثة أحرف وسيناء أربعة أحرف فتلك سبعة أحرف على
السابق والتالي ودھنهما علمهما وصنغهما يطعم المؤمنين العارفين وبجذائهما (والشجرة
الملعوننة في القرآن^(٧)) وهي شجرة بنى أمية لعنهم الله وأشياعهم . وذلك ان
أبا سفيان كان بجذاء الناطق ، ومعاوية بجذاء الاساس ومتمه ، ويزيد بجذاء أول
قائم لآل محمد صلى الله عليه وسلم .

والشجرة الرابعة هي الزيتونة المباركة التي لا شرقية ولا غربية (الله نور
السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كأنها كوكب دري بوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من

(١) نوح ٢٣ (٢) البقرة ٣٥ (٣) الاعراف ١٩ (٤) ابراهيم ٢٤

(٥) ابراهيم ٢٦ (٦) المؤمنون ٢٠ (٧) الاسراء ٦٠

يشك ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم^(١)) أى لا مسيحية مشرقية ولا موسوية مغربية بل هى شجرة إبراهيمية حنيفة مسلمة وكان بجذائها شجرة بنى نفيلة العباسية لعنهم الله .

والشجرة الخامسة الذى قال : (إذ يبايعونك تحت الشجرة فلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً^(٢)) وهى شجرة الامام عليه السلام التى أخذ عليهم العهد تحتها فأنزل الله تعالى : (لقد رضى الله عن المؤمنين^(٣)) وذلك انها كانت بيعتان بيعة نكث فيها الأول وصاحبه . وبيعة ثبت فيها العارفون باوليائه عليهم السلام فهؤلاء الشجر الخمس : السابق ، والتالى ، والناطق ، والاساس ، والمتم . وبجذائهن : ابليس ، وفرعون ، وهامان ، وقارون (وقارون وفرعون وهامان وقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الأرض وما كانوا سابقين^(٤))) (إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب^(٥)) .

وقال فى قوله تعالى : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوماً جهولاً^(٦)) أى العهد اعلاماً من الله عزوجل لا يحب (؟) للسموات والأرض وهى الحروف العلوية التى قد سمت على الحروف الجسدية والأرضين وهما النطقاء لأن كل ناطق أرض لمن فوقه والجبال الأئمة الذين يدعون إلى أنفسهم ولا يكون العهد معهم بل يكون العهد مع الداعى الذى هو الإنسان الآنس إليه كل شيء بحقائق العلوم والظلم السائر على نفسه والجهول هو الذى قد جهل أمره للخلق .

وقال فى قوله (ذاكم بأنه إذ ادعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير^(٧)) يقول إذ ادعيتم إلى الامام المستحق تدابرتم وتفرقتم

(١) النور ٣ (٢) و (٣) الفتح ١٨ (٤) العنكبوت ٣٩
(٥) المؤمن ٢٤ (٦) الأحزاب ٧٢ (٧) المؤمن أو غافر ١٢

ولم تحببوا دعوته (وإن يُشرك به تؤمنوا^(١)) يقول إذا دُعيتُم لمن وقع اسمه على الجَهِول سارعتم إليه .

وقال في قوله تعالى : (يومُ تُبدَلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسمواتُ وبرزوا لله الواحد القهار^(٢)) يعنى فى ذلك أنه لا يرجع الأمر إلى السابق كما قال : (وردُّوا إلى الله مولاهم الحقُّ وضلَّ عنهم ما كانوا يفتنون^(٣)) يعنى القائم وهو (الواحد القهار^(٤)) وقُل فى قوله تعالى : (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبالِ بُيوتاً ومن الشَّجرِ وما يعرَّشون^(٥)) النحل دعاة الامام والجبال هم دعاة البلاغ والشجر هم الحجج وما يعرَّشون هو ما يحملون من دعاة الاحرام بفيض من دعاة البلاغ بفيض من الحجة والامام والأمر بيت الله وحجابه فما ظهر منه فاسم مشهور وبيت معمور وهو الناطق . وقال فى قوله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً^(٦)) هو السابق واحد الاعداد « خلق منها زوجها » يعنى التالى وزوج كل شىء شكله « وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً » يعنى النطقاء ونساؤهم الأسس « واتقوا الله » وهو الامام « الذى تساءلون به والأرحام » يعنى الحجج « إن الله كان عليكم رقيباً » يعنى الداعى .

وقال فى قوله : (سُبْحَنَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^(٧)) فسبحان الأسر والعبد محمد بن أبى بكر الولد التام المبارك وهو أول الثمانية . والليل

(١) المؤمن أو غافر ١٢ (٢) إبراهيم ٤٨ (٣) يونس ٣٠
(٤) إبراهيم ٤٨ (٥) النحل ٦٨ (٦) النساء ١ (٧) الاسراء ١

السِّرِّ والكَتْمَانِ ، والمسجد الحرام الذى يُقبل منه وهو حدّ التالى والمسجد الأقصى الذى صار إليه وهو حدّ السابق .

وجه آخر : سبّحان التالى والعبد محمد بن أبى بكر والليل والسِّرِّ والكَتْمَانِ والمسجد الحرام عبد المطلب والمسجد الأقصى حدّ أبى طالب ، قالوا فى قوله تعالى (الْمَسْجِدَ^(١)) أنها ثلاثة حدود علوية كالأول ، والثانى والفلك وليس لها علامات فيها روحانيات لا جسمانيات وقالوا فى قوله تعالى : (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ^(٢)) فالْفَحْشَاءُ أبو بكر ، والمنكر عمر ، والبغى ، عثمان . وكذا تأرلوا قوله : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ^(٣)) أى هما أبو بكر وعمر .

وقال صاحب «الرضاع» عليه اللعنة فى قوله تعالى : (اللَّهُ وَلِىُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ^(٤)) أى كفروا بنعمة الإمام «أولياؤهم الطاغوت» يعنى الذين طغفوا عن الحق وجحدوا أئمة الهدى ونصبوا لأنفسهم الأصنام يعنى أصنامهم الطاغوت . فأول صنم من أصنام الطاغوتية أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ومن كان مثلهم فى كل وقت وزمان مثل هؤلاء المنتمين مثل يحيى بن الحسين ، والقاسم بن ابراهيم ، ومحمد بن عبد الله وأخوته ، وزيد ابن على وفى زمانك هذا مثل القاسم بن على ، وابنه الحسين وعلى هذا يتأولون جميع ألقاظ الطاغوت والأصنام التى فى القرآن الكريم (كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا^(٥)) واعلم أن جنس هذه الأباطيل لا يجوز أن تكتب إلا أن الغرض انضاح كفرهم وإلحادهم كما قال الأمير أبو فراس :

عرفت الشرَّ لا للشر لكن لتوقيه

ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

(١) البقرة ١ وال عمران ١ والعنكبوت ١ والروم والسجدة ١ (٢) النحل ٩٠

(٣) المائدة ٩٠ (٤) البقرة ٢٥٧ ، (٥) الكهف ٥

ولذلك قالت العلماء ان معرفة الباطل واجبة مثل معرفة الحق وذلك لأنه اذا عرف الباطل اجتنبه وإذا عرف الحق اتبعه . وقال بعض السلف في دعائه :
اللهم أرني الحق حقاً وأرزقني أتباعه وارني الباطل باطلاً وأرزقني اجتنابه .
فأما الأحاديث فقد تأولوها أيضاً على وجه غير معقول ولا مسموع .

قال صاحب « الرضاع » في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان « لله تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة » قال : عنى بذلك الحدود المنصوبة لنشر أمر الله في المستجيبين لله ورسوله ولوصيه والأئمة من ولده تسعة وتسعين حداً من عرفهم وتولاهم وانزل كل واحد منزلته الموهوبة له ففاته واطلق لسانه وأبجى له التصرف في علوم الحقيقة . أما السبعون منها فالاصلاص والحروف العلوية يعنى الجدد ، والفتح ، والخيال ، والجنسين ، والائماء وساعات الليل ، وساعات النهار ، وأيديهم ، والجناح وخمسة من أولى العزم ، والقائم مع الناطق فهم سبعون حداً .

وذى صاحب « تأويل الشريعة » في قوله صلى الله عليه وسلم : « الصلاة والصوم واجب على كل غنى وفقير » اى الطاعة والكتمان لأسرار الدين وكتمان الامام واجب فرض على كل داع ومستجيب .

وقال في قوله صلى الله عليه وسلم : « حُبب الى من دنياكم ثلاث » الحديث فالنساء الحبيبات ، والطيب الحسنة ، وقرة عينه اساسه .

وقال في قوله صلى الله عليه وسلم : « كل صلاة لا تقرأ فيها ام الكتاب فهي خِداج » اى كل دعوة لا تقام بما يتنه الاساس من التأويل والحقائق فهي ناقصة . وقالوا في قوله صلى الله عليه وسلم : « لا نكاح إلا بولي وشاهدى عدل » اى لا جماع الا بالذكر وهو الولي وشاهدا عدل الخصيتان الى غير ذلك من الهذيان . ومن جملة تأويلهم ما ذكره من تأويل حروف المعجم وهى : آ ب ت إلى

آخرها قال بعضهم هي ثمانية وعشرون حرفاً واربعة اسابيع والنقط التي هي
العلامات بعدد الحروف فالحروف للارضيات ، والنقط للسموات ، والأولى
للمركبات ، والثانية للمفردات ، ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة ، ومفاصل
اليدين كذلك « وأولياء الله الذين هم حدود الدين يبلغ عددهم اذا انتهى ثمانية
وعشرين . هذا ما ذكر صاحب « تأويل الشريعة »

وقال بعضهم واطنه عن صاحب « الرضاع » فهذه ثمانية وعشرون حرفاً وهي
جامعة للدين كله فروعه واصوله . فالألف تدل على الناطق لأنها مبدأ الحروف ،
وليس قبلها منها شيء « وهجاء الالف ثلاثة أحرف تدل على ان الناطق يكون
بعد مقامه مقامان . مقام الوصية ، ومقام الامامة لا بد للناطق من وصي ولا بد
للوصي من امام فمقام الرسول ، ثم مقام الوصي ، ثم مقام الامامة ، والباء تدل على
الوصي لأنها بعد الالف والوصي بعد الرسول والباء تجر إلى قدام كهذا ب فتدل على
ان الوصي يبسط علم الناطق ولم يبسطه الرسول ، وتحت الباء عجمة واحدة تدل على
أنه أخذ علم الناطق عن الرسول ، والتاء تدل على الامام بعد الوصي ، والتاء
مبسوطة مثل الباء لان الامام يبسط الناطق مثل انبساط الوصي ، وفوق التاء
عجمتان دلالة على انه يدعو إلى الناطق والوصي وأن منهما اخذ علم الدين ، ثم
التاء تدل على الحجة حجة الامام وهي مبسوطة ايضاً لان الحجة تبسط الناطق
وفوقها ثلاث عججات دلالة على انه يدعو الى ثلاث مقامات مقام الناطق ، والوصي ،
والامام ، وأن منهم جميعاً اخذ علم الدين . ثم بعدها ثلاثة أحرف مشتبهة وهي :
ج ح خ وهذه تدل على ذى مصّة ، والباب ، والداعي لان مقاماتهم يجمعها اسم
الدعوة لقيامهم بالدعوة وصارت هذه الثلاثة تتلو التاء لأن هؤلاء الدعاة من الحجة
مستمدون وبارهم يقومون ، والجيم تدل على ذى مصّة^(١) لان ذا مصّة اقرب الى

(١) هي درجة من درجات الاسماعيلية .

الحجة من اولئك . وهجاء الجيم ثلاثة أحرف فتدل على انه لا بد لذى مصة من الباب والداعى لأن بهما تنشر له الدعوة وتحتها عجمة واحدة تدل على انه ينطوى على علم الباطن ويسمعه من الحجة قبل جميع الدعاة . ثم الحاء بعد الجيم تدل على الباب ، لان مرتبة الباب تتلو مرتبة ذى مصة ، وليس للحاء عجم فعنى ذلك ان الباب إنما يرفع درجة من قد دعا المؤمنين والذي لم يدعه الداعى لا يتصل بالباب ولا يرفع الباب درجته وهجاؤها حرفان يدل على ان الباب لا بد له من قيام الداعى قدامه بالدعوة . ثم الخاء تدل على الداعى لان مرتبته تتلو مرتبة الباب وعليهما عجمة فوقها تدل على ان الداعى . يدعو بالظاهر قبل الباطن هجاؤها حرفان يدل على ان الداعى لا بد له مقام المكلب^(١) قدامه ثم بعدها هذه الأحرف دَ زَ سَ شَ صَ ضَ طَ ظَ عَ غَ ، وهى اثنا عشر دلالة على الحجج الاثنى عشر فمنها : ستة معجمة وستة غير معجمة اى من الحجج ستة ذكور وستة إناث ، والمعجمة دلالة على الذكور والمجمات فوقها دلالة على أن حدود الذكور أعلى من حدود الاناث وهجاء كل واحد من هذه الحروف ثلاثة أحرف ، وحجة ثلاثة أحرف فذلك يؤكّد ما قلناه . ومن هذه الاحرف ثلاثة هجاؤها حرفان وهى : الراء والطاء والظاء فدلّ ذلك على انه يخرج من الحجج حجة تصوير كحجة الامام الذى هو باب الفاتح للدعوة وبعدها حرفان يدلان على المكلب والمؤمن المحرم وهما الفاء والقاف . فالقاء على المكلب وفوقها عجمة دلالة على انه قد رُفعت درجته وهو يطلب مرتبة الداعى ليدعو ، والفاء تُبسط إلى قدام هكذا ف يدل على انبساط المكلب ، بالكثير والاحتجاج وهجاؤها حرفان يدل على مرتبة الداعى إلى المكلب ، والقاف تدل على المؤمن وفوقها عجمتان دلالة على المكلب ومرتبة الداعى . وهما فوق مرتبته فكذلك العجمتان فوقها ، والذاف منطوية فى الصورة تدل على ان المحرم منطوى على

(١) المكلب : هو الذى جهل مقالاتهم .

ما يسمع ولا يبسط له وهجاؤها ثلاثة احرف تدل على ان المؤمن يتصل بالداعي للرتبة بعلم الامام ويرجع يطلب درجة المكلم التي بها فكك رقبته .

ثم بعد ذلك سبعة احرف ك ل م ن و ه ي فهي تدل على النطق السبعة والائمة السبعة جميعاً وانما دلت عليهم لانه لا يكون في كل عصر الا امام واحد وناطق واحد وهي تدل على السبعة لمعان فيها وذلك ان كل حرف منها هجاؤه ثلاثة احرف منها ما يكون الحرف الثالث اذا تهجى هو الحرف الأول ومنها : ما يكون الثالث منه غير اوله فذلك يدل على الناطق الذي يكون ابنه الحجة ويصير اماما فرجوع الامامة الى ابنه هو معنى رجوع الحرف الى اوله وما كان منها الثالث غير اوله فيدل على الناطق الذي يكون حجته هو وصيه والامام بعده غير ولده وذلك يوشع بن نون . ومنهم من يكون حجته ابنه ويكون اماما بعده وهو الاكثر فمن ذلك أن النون التي تدل على آدم عليه السلام لقوله عز وجل في آدم (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ^(١)) فالنون من هذه الكلمة آخرة الامر وادم اول الخلق وانتهاء آخر الامر اليه فلذلك دلت النون عليه والعجمة التي فوق النون دلالة على أن آدم اول من نطق باظهار شريعة الله ثم هجا النون نون واو نون فرجع الحرف الثالث الى اوله فذلك انما كان حجة آدم ابنه شيث فذلك معنى رجوع الحرف الى اوله فصار لآدم وابنه رتبتان ليستا لغيرها من النطق والاصياء وذلك معنى العجمة على النون دون الحروف السبعة . والواو تدل على نوح وآخرها يرجع الى اولها لان ابنه ساما هو حجته بعده . والميم تدل على ابراهيم وآخرها يرجع الى اولها لان ابنه اسماعيل حجته بعده ، والكاف تدل على موسى وآخرها غير اولها لان وصيه بعده يوشع بن نون ولم يكن لموسى ولد ، والكاف انما غيرت في الكتابة اذا كانت في آخر حرف تغيير غير مخالف لمعناها فذلك دلالة على انتقال موسى

الى مرتبة السليم الذي كله الله تعالى كما قال : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَسْلِيمًا ^(١)) ولم يقل ذلك وفي غيره من النطقاء . واللام تدل على عيسى وآخرها غير اولها وذلك لان وصيه كان شمعون الصفا ولم يكن له ولد . والميم تدل على ابراهيم فعني ذلك ان امر الله بعد عيسى والائمة من بعده انتقل الى ولد اسماعيل في محمد والمهدى لان الميم صارت تدل على اسماعيل بن ابراهيم لما رجع امره اليه كما دلت على ابراهيم والهاء تدل على محمد صلى الله عليه وسلم . والياء على المهدى . وهاء كل واحد منهما حرفان دون هاء الأحرف السبعة التي كل حرف منها ثلاثة احرف الى آخر هذيانه . وقصدنا الاشارة ليعلم كل من نظر فيها اعتقادهم في القرآن وغيره وهي كما ترى غير جارية على قضايا العقول ولا موافقة للكتاب ولا سنة الرسول والله در القائل :

وكل من يجهل التأويل قال بما يهوى واهل المعاني بالذنوب رى
(قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ^(٢)) (بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ^(٣))
القسم الرابع في ابطال الباطن الذي ذهبوا اليه .

اعلم أن هذا الباطن لا يوافق الظاهر ولا يدانيه بوجه من الوجوه وما حكيناه عنهم من هذه التأويلات يصدق على ما ذكرناه والكلام عليهم في ذلك أن نقول أخبرونا بماذا علمتم التأويلات التي تاولتموها أبضرورة أم بدلالة فانه لا واسطة بين الأمرين فان قالوا : ضرورة قلنا باطل لان الضرورة لا يختلف العقلاء فيها كالعلم بان العشرة أكثر من الخمسة وغيره من الضرورات ومعلوم ان العقلاء مختلفون في التأويلات التي يدعونها أو أكثر الخلق لا يخطر له على بال فضلاً عن أن يعتقد صحتها . وإن قالوا : بدلالة قلنا فيل هي عقلية أم سمعية ؟ فان قالوا : عقلية قلنا

العقل عندهم ليس بحجة ولا يكفي في ادراك المعقولات إلا بواسطة الأنوار الامامية كما ذكر بعض شيوخهم في رسالته الموسومة « بيقظة الغافل » وبعد فلو سلمنا تسليم جدل انه يصح لكم الاستدلال بالعقل فلا دلالة فيه على التأويلات التي ذكرتم لأنه لا يوجد فيه ان قول القائل لا إله إلا الله يدل على السابق والتالي ، والناطق ، والاساس . وإن قالوا : ان الطريق اليه السمع . قلنا : ادلة السمع للمعومة الكتاب ، والسنة ، والاجماع فما الذي منها يدل عليها ؟ فإن قالوا : الكتاب . قلنا لا يصح الاستدلال به لانه عندهم ليس من كلام الله على الحقيقة لانه يزعمون لا يقع الا بآلات جسمانية وهي مستحيلة على الله . وبعد فإنه عندهم يجوز فيه الزيادة والنقصان فلو قدر وجود ما يدل على ذلك فما المانع ان يكون من جملة الذي زيد فيه فلا يصح الاستدلال به والحال هذه وبعد فما تلك الادلة التي دلت على اثبات التأويلات التي ذكرتموها في القرآن فإننا لا نجد فيه دلالة تدل على ما اخترتموه فانه لا يوجد فيه قط ان قول القائل لا إله إلا الله يدل على السابق والتالي كما تقدم . فإن قالوا بالسنة . قلنا هذا لا يصح لان ذلك يترتب على العلم بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم واتم لا تثبتون نبوته في الحقيقة كما قال صاحب « البلاغ » زعيم الامة المنكوسة . وبعد فعندهم المعجزات لا تصح لانها رموز وإشارات وبعد فان كان كلامه صلى الله عليه وسلم له باطن ايضاً لا يفيد الظاهر فكيف يصح الاستدلال بكلامه فان احتاج الى باطن ادى الى مالا نهاية له وان لم يحتاج الى باطن جاز مثله في كثير من الكلام .

وبعد فما ذلك الدليل الذي دل على ان كل ظاهر له باطن يخالفه ولا يلائمه بوجه من الوجوه التي يعقلها اهل اللغة العربية أو الشريعة . فإن قالوا الطريق الى ذلك اجماع الامة قلنا الاجماع ينقسم الى اجماع الامة ، واجماع العترة ولا دليل عليهما إلا الكتاب والسنة وقد بينا انه لا يصح الاستدلال بهما على مذهبكم .

وبعد فانه لا يوجد فيهما ما يدل على ما قالوه من التأويلات بل المعلوم باضطرار من الدين ان تأويلاتهم باطلة لا صحة لشيء منها . ثم يقال لهم انكم بتأويلاتكم للعبادات الواجبة وغيرها قد ابطلتم موضعها وذلك انا قد علمنا ضرورة من الدين انها واجبة وان تاركها يستحق الذم العظيم والمقاب الاليم . ثم يقال : ومن أين لكم ان ما قلتموه من التأويلات أولى من خلافها لانكم لم تراعوا المطابقة بين ظاهر الخطاب والمعنى فلا تكونوا بحمل الخطاب على معنى معين أولى مع ان يحمله خصمكم على تقيض ذلك المعنى لا سيما وقد ذكر صاحب كتاب «المبتدا والمتنهي» من التأويلات السبعة والسبعين والسبعائة للفظ واحد فيجوز ان يحمل على سبعة آلاف واكثر ويكون كلها مخالفة لما اخترتموه ويقضى ببطالان مذهبكم ايضاً . ومتى قالوا انا نرجع الى المعنى المعين بقول الامام المعصوم وما عداه من المعاني لا يجوز المصير اليه قلنا ان هذا مبني على عصمة الامام ولا دليل على عصمة احد من الأئمة بعد الثلاثة^(١) . وإلا فبطل الدلالة على ذلك . وبعد فكلام الامام من جملة الظاهر الذي له تأويل فما له امان من ان يكون قد اراد بخطابه غير ما اظهر فان من له الاقوال الظاهرة الجليلة لا إله الا الله وحملتموها على معان كلها غير موافقة لظاهر الخطاب الذي اتفقت فيه دعوة الانبياء صلوات الله عليهم فإذا جاز ذلك في كلام الانبياء فالحق وأولى ان يجوز مثله في قول الامام وتأويله فلا يمكن القطع حينئذ على ما يقوله وبعد فكيف شق بقول الامام اذ قال بتأويلات مختلفة وصرح بان للكلمة سبعائة تأويل افليس قد منع من اعتقاد ما قال بكلامه هذا فلا يمكن الوقوف حينئذ على معنى واحد من التأويل ولا يصح الاعتصام بمذهب معلوم والحال هذه .

ثم نعارضهم في كل ما تأولوه على الاعداد فنقول انما انقسمت لا إله الا الله

(١) الثلاثة . يعني علياً والحسن والحسين .

الى نفى واثبات لان محمداً صلى الله عليه وسلم بنى صادقاً ثابتاً نبوته ولا تجوز نبوة احده بعده من الكاذبين . ومنفية بالاجماع فيبطل القضاء بنبوة محمد بن اسماعيل وأنه ناطق في دوره كما يزعم المخالف . أو نقول انما كانت اربع كلمات لانها تدل على امامة الاربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى فيجب القضاء بامامة الثلاثة بعده وهذا فاسد . أو نقول انما قسمت الى اربع كلمات لان اصول الدين أربعة اقسام : التوحيد ، والعدل ، والنبوات ، والشرائع . ونقول انقسمت على سبعة اصول لانها دالة على ابطال قول من يقول بالاسابيع أو نقول انما كانت على سبعة فصول لدلالاتها على امامة الاربعة الذين قدمنا ذكرهم وعلى امامة معاوية ، ويزيد . ومعاوية بن يزيد لان كل ذلك لا يفيد ظاهر الخطاب فلا مخصص لما قالوا بان يكون هو المراد أولى مما الزمناهم . ونقول انما انقسمت الى اثني عشر حرفاً لدلالاتها على امامة العشرة ومعاوية ويزيد أولدلالاتها على اثني عشر اماماً من أئمة الامامية الى نحو ذلك مما لا يمكن حصره في هذا المقام من انواع المعارضات .

وعلى هذه الطريقة تجرى الحال في معارضاتهم على ما قالوا في الوضوء والصلاة نحو قولهم : ان الصلاة الاولى تدل على محمد وان عدد ركوعها اربع وان اسم محمد اربع . فنقول لهم ايضاً وعتيق اربعة احرف فهلا كانت دلالة على ان كل واحد منهما من النطقاء ، ويقول قائل ان مثل صلاتها سبع ساعات على ابى بكر ، وعمر لان ابا بكر اسمه ايضاً عتيق وهو اربعة احرف ، وعمر ثلاثة احرف فيكون ابو بكر من النطقاء وعمر الاساس الى غير ذلك من المعارضات فهي اكثر من ان تحصى ، وليس غرضنا إلا الاشارة وهكذا في سائر تأويلاتهم الفاسدة التي حكيناها في العبادات ، والحرمات ، والآيات ، والاحاديث . والعجب من عاقل نشأ في دار

الاسلام وعرف احوال النبي عليه السلام وشدة اجتهاده في عبادة الله تعالى من الصلاة والصوم وغير ذلك فانه صلى حتى تورمت قدماه ثم ينخدع بكلام هؤلاء الجُهلة لان هذه العبادات لها تأويلات وبواطن وهي المقصود في الحقيقة .

فان قيل كيف قد حتم علينا في هذه التأويلات وهذه الامة مطابقة بأسرها على تأويل الكتاب والسنة ولهذا فان لكل فرقة من فرق الامة تفسير لكتاب الله عز وجل .

فالجواب عن ذلك ان الفرق بين الامرين ظاهر فان الخائف اثبت تأويلات لا توافق ظاهر الخطاب ولا تلائم بوجه من الوجوه وهذا لا يذهب الى تجويزه احد من الامة على اختلافهم وان ما يذهب اليه اهل التحصيل أن خطاب الله عز وجل يجب ان يحمل على فوائده التي تطابق ظاهره لان الله تعالى يقول : « بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ^(١) » فيجب ان يحمل على موافقة لغة العرب من الحقيقة او المجاز دون ما عدا ذلك مما لا يفيد عند العرب لان ذلك يخرج عن كونه كلاما عربيا فان الامة لم تقض بانه اجمع يحتاج الى تأويل بل منه ما هو ظاهر جلي فلا يحتاج الى ايضاح وتأويل نحو قوله تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ ^(٢)) الحرام (الا بالحق) وقوله تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ^(٣)) وقوله : (وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ^(٤)) الى غيرها من الآيات الظاهرة المحكمة وانما يحتاج الى تأويل الخفي والخائف يقضى بتأويل الجميع على حد لا يطابقه اللفظ وكان السبب في غموض كثير من تأويل الآي الكرامة ان منها ما ورد بلفظ المجاز ، ومنها ما ورد بلفظ الحقيقة المشتركة الى غير ذلك ، وكل الناس لا يعرف المجاز ولا معنى الوارد فيه فاحتيج الى تعريفه .

(١) الشعراء ١٩٥ (٢) و (٣) الإنعام ١٥١ والإسراء ٣٣ (٤) الإسراء ٣٢

وبعد فيقال لهم ان الذين يدعون ان لكل ظاهر باطنا اقوام . قوم يقولون : بأن لكل ظاهر باطناً هو المقصود به كالفلاسفة ، ومع ذلك فيتأولون الظواهر على ما يوافق المعقول والمسموع كما قالوا ان المراد بالصلاة هو حضور القلب والمناجاة ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة الا بحضور القلب » : وكقوله صلى الله عليه وسلم : « المصلي مناج ربه » ولقوله : « الصلاة معراجة المؤمن » . ولذلك تركوا ظاهر الاركان من الركوع ، والسجود ، والقيام ، والقعود .

وقالوا : الصوم كف النفس عن الشهوات والمحرمات وكذلك في غيرها من العبادات قالوا على وجه معقول ومشروع ومع ذلك كفرهم اهل الاسلام لانهم ردوا ما عرف ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وسلم .

وقوم قالوا ان لكل ظاهر باطنا هو روحه وحقيقته ومع ذلك قالوا يجب الاعتقاد والعمل بكليهما وهم اهل الصوف لأنهم قالوا مقصود الصلاة وحقيقتها هو المناجاة وحضور القلب وكل صلاة ليس فيها حضور القلب فهباء منشور (وقد مننا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً^(١)) ومع ذلك قالوا : ان من ترك شيئاً من مسنونات الصلاة وآدابها الظاهرة فصلاته ناقصة فضلاً عن أن يترك شيئاً من الواجبات والاركان والشرائع ومع هذا ضعف قولهم علماء ظاهر الشرع وانهم تثبتون باطناً بلا ظاهر لا يدل عليه العقل ولا السمع فقول الفلاسفة والمتصوفة اولى واقوى من قولكم ومع ذلك رد عليهم الامة وذلك لانا إذا اثبتنا ان لكل ظاهر باطنا لا يدل عليه الا بالحقبة ولا بالجواز فكان لكل احد ان يتأول كلام الله وسنة رسوله على مراده وهواه وهذا يؤدي إلى ابطال الشرائع بالكلية كما هو مقصودكم وكل قول واعتقاد يؤدي إلى الباطل باطل وبعد فلو سلمنا ان لكل ظاهر باطنا على

الحذ الذي ذكرتم فالذي يقول به المتصوفة والفلاسفة اقرب وقولكم اجد صوابا
لانه لا يدل عليه عقل ولا سمع فالأخذ بقولهم أولى من الاخذ بقولكم وظهر فساد
قولكم على كل الوجوه ، وايضاً قولكم لانه لا نهاية له تعرف كما انتم إلى التاويلات
السبعائة واكثر . وقال الأول كل شيء لا نهاية له فبداءته نهايته فقد أوجتم انفسكم
في بحر لبس له ساحل وما اتعظتم بقول الشاعر :

ان ركوب البحر ما لم يكن ذا مصدر من مهلكات الفريق
فوقتم : (في بحر لجي يشه موج من مرقه سحاب ظلمات بعضها فوق
بعض إذ أخرج يده لم يسكد رايها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ^(١))
وجه آخر في ابطال القول بالباطن : اعلم انهم يزعمون ان المراد بظواهر
الكتاب واخبار الرسول معنى لا تفيدها لك الظواهر ولا تدل عليه بحقيقتها
ولا بمجزئها وإما يرجع في معرفتها إلى الإله المعصوم . قلنا هذا فاسد من وجوه :
احدها : ان الحكيم لا يجوز أن يخطب بخطاب ويريد به معنى لا يفيد
ذلك الخطاب بحقيقة ولا بمجاز لانه لا يخلو إما ان يريد من المتكلمين معرفة
مراده بخطابه أولاً . فإن اراد فلا يخلو إما ان يبين لهم مراده بخطاب آخر أولاً
فان بينه فلا يخلو إما ان تصح معرفة المراد به بظاهره او لا تصح فان صحّت بطل
القول بان لكل ظاهر باطنا لا تمكن معرفته بظاهره ولزم ان يكون الخطاب
الأول عبثاً لانه قد امكنت معرفة مراد الحكيم بهذا الخطاب الآخر فلا معنى
للمخاطبة بالأول اذ ما حصل به فهم المراد . وإذا لم تصح معرفة مراده بهذا
الخطاب بظاهره احتاج في معرفة المراد إلى خطاب آخر إلى ما لا نهاية له وذلك
محال وإن لم يبين لهم مراده بذلك الخطاب كان قد كلفهم معرفة مراده به

ولم يجعل لهم سبيلاً إلى معرفته وذلك قبيح لا يجوز على الحكيم وإن لم يرد منهم معرفة مراده بخطابه كان خطابه عبثاً لأن الغرض بالكلام متى لم يكن راجعاً إلى المتكلم إنما هو افهام المعاني فمتى لم يرد ذلك بخطابه كان عارياً عن غرض مثله وذلك هو معنى البعث ، والبعث قبيح لا يجوز صدوره عن الحكيم فبطل أن يريد الحكيم بخطابه ما لا يفيد بحقيقته ولا بمجاز .

وثانيها : أن الإمام إنما يصح الرجوع إليه لمعرفة معنى الباطن متى علمت عصمته وذلك مما لا يعلم بالعقل فإن العقل ليس فيه دلالة على عصمة من يدعونه إماماً ولا منهم لا يعتمدون على حجج العقول إذ العقول ليست بحجة عندهم وإنما يرجع في جميع الأمور الاستدلالية إلى الإمام المعصوم دون العقل وغيره من الكتاب والسنة والاجماع . وكذلك ليس في الكتاب وفي السنة والاجماع دلالة على عصمة من يدعونه إماماً لأن شيئاً من ذلك ليس بحجة عندهم لأنه متى كان المراد بكل ظاهر من ذلك معنى باطلاً لا يفيد بحقيقته ولا بمجاز ولا تمسكهم معرفته إلا من جهة الإمام المعصوم وجب ألا يصح الرجوع في معرفة عصمة الإمام إلا إليه ولا يصح الرجوع إليه في ذلك ولا في غيره من العلوم إلا بعد العلم بعصمته فيقف كل واحد من المعلنين على صاحبه وهو الدور المحال كقول من قال لا يدخل هذه الدار حتى يدخل هذا المسجد ، ولا أدخل هذا المسجد حتى أدخل هذه الدار فإنه متى صدق في كلام يصح منه دخول واحد منهما .

وثالثها : أن الإمام بماذا يعرف المعنى الباطن حتى يعرفه الناس . فإن قيل بظاهر الخطاب فذلك محال عندهم لأن ظاهر الخطاب لا يفيد ولو عرف ذلك بظاهره لعرفه غيره . وكان يبطل كونه معنى باطلاً . وبطل قولهم أن لكل ظاهر باطلاً ولزم كون الخطاب الأول عبثاً إذا أمكن فهم المراد من دونه فلا حاجة إلى

المخاطبة به . وان قيل يعرف ذلك إلهاماً وجب كون الخطاب عبثاً اذا مكن فهم المعنى من دونه ولا حاجة للمخاطبة به .

ورابعها : ان المعنى الباطن لا يخلو إما ان يكون مطابقاً للظاهر او مخالفاً له . فان كان مطابقاً وجب كون الظاهر مفيداً بحقيقته وتبطل دعوتهم بالاختصاص بمعرفته دون غيره وان كان مخالفاً لزمهم في قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ أَلَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مَنِ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْاِخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ^(١)) ان يكون المراد بها نقيض التحريم وهو التحليل ومن قال بذلك فقد انسلخ من الدين ولزمهم في النصوص الواردة في أمير المؤمنين على عليه السلام المتضمنة بظاهرها لامامته ان يكون باطنها نقيض ذلك وهو ابطال امامته عليه السلام أو اثبات امامة غيره نحو معاوية ومن جرى مجراه ولزمهم في الآيات الواردة في العهد والميثاق ان تكون مبطله للعهد والميثاق ومن اعجب امرهم وكله عجب انهم يقولون ان لكل ظاهر باطناً وان ظاهر الآيات لا يصح الاحتجاج به ولا الاعتماد عليها فاذا ظفروا بآية يتوهمون ان لهم في ظاهرها علقه لم يلبثوا أن يحتجوا بها وينسون مذهبهم ان الظاهر لا ينبغي الاعتماد عليه ولا الاحتجاج به والله در القائل .

من أذن الله بفضـحـته غرى يديه بكشف عورته
فمثل هذا يقضى على صاحبه بالفضوح في الدنيا : (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ

وَهُمْ لَا يَنْصَرُونَ^(١)) وذلك نحو الآيات التي فيها ذكر العهد والميثاق وذكر
الظاهر والباطن وغيرها وإن كانت الآيات التي فيها ذكر العهد والميثاق ليس فيها
أن العهد والميثاق إنما يؤخذ على السكتمان بل فيها أن الله سبحانه اخذ الميثاق على
الاطهار والبيان وترك السكتمان نحو قوله سبحانه (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ
أَوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ^(٢))
وكذلك الآيات التي فيها ذكر الظاهر والباطن ليس فيها ما يدل على ما يذهبون
إليه مع أنه على مذهبهم لا يجوز الاحتجاج بظاهرها نحو قوله تعالى : (وَذَرُوا
ظَاهِرَ الْأَنْثَمِ وَبَاطِنَهُ^(٣)) وكقوله : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَّنَ^(٤)) وكذلك يستدلون على إباحتهم في مثل قوله تعالى : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ
زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^(٥)) وبقوله : (هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا^(٦)) وبقوله : (وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ
مَنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ^(٧)) وإذا كان لكل ظاهر باطن فلم اخذوا بظاهر هذه الآيات
لأنه ليس المقصود ظاهرها وبهذه الجملة يظهر بطلان قولهم في معنى الباطن ونحن
نورد شيئاً مما اوردوه ونقتصر من ذلك على صورة واحدة مما اوردوه وننبه على
طريقة القول في افساد ما يذكرونه مع ما قدمنا من ذلك ليكون من اطلع على
ما ذكرناه متمكناً من ابطال سائر ما يوردونه في ذلك على التفصيل اذ الطريقة
في جميع ذلك واحدة قالوا : لم كانت الصلاة الواجبة خمساً ولم تكن اربعاً أو ستاً؟
ولم كانت في اوقات مختلفة بعضها في الليل وبعضها في النهار؟ وكذلك يسألون من

(١) السجدة أو فصات ١٦ (٢) آل عمران ١٨٧ (٣) الانعام ١٢٠

(٤) الاعراف ٣٣ (٥) الاعراف ٣٢ (٦) البقرة ٢٩ (٧) الزمر ٧٤

أركان الحج وشرائطه قلنا : ان الشرائع انما تعبدنا بها لكونها مصالح في ديننا ودنيانا ومقربة لنا من فعل الواجبات والمندوبات العقلية ومن ترك الصائم العقلية وعلى هذا نبه الله بقوله في الصلاة : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ^(١)) فإنه إنما وصفها بأنها ناهية عن الفحشاء والمنكر من حيث أن المكلف يكون مع القيام بها أقرب إلى ترك الفحشاء والمنكر كما أن المنهي يكون مع النهي والنهي أقرب إلى ترك المنهي عنه في كثير من الحالات والقديم تعالى قد علم من حال هذه الصلوات أنها متى وقعت فيها على وجوه مخصوصة وفي أوقات مخصوصة وأعداد مخصوصة كنّا مع ذلك أقرب إلى ترك الفحشاء والمنكر فأمر بها كذلك لتعلق مصلحتها بها على هذا الحد . إذ ما ينهى عن الفحشاء والمنكر واجب كوجوب الامتناع منهما ، والواحد منا قد علم بعقله ان كل ما دعا إلى الواجب وترك القبيح فهو واجب ، وأن كل ما دعا إلى القبيح وترك الواجب فهو قبيح وعلمه بذلك جملي وغير عالم بالتفصيل بعقله اذ ليس في العقل قوة على معرفة ما يدعو إلى الواجب وترك القبيح أو ما يدعو إلى القبيح وترك الواجب على التعيين بل ذلك مما يستأثر الله سبحانه بالعلم به فلا يعلم ذلك الا بالوحى من جهته هذه كما ان العليل يعلم على الجملة أنّ كل ما يقوى علته يجب عليه تجنبه وان كل ما يزيها ويهونها يجب عليه استعماله وان لم يعلم على التفصيل بالقوى لعلته فيجتنبه ولا بالمزيل لها فيستعمله بل يرجع في ذلك إلى الطبيب الناصح ، وإلى هذا اشار صاحب « تأويل الشريعة » الملقب بالمعزّ منكم حيث سئل منه عن اختلاف شرائع الأنبياء وخلاف بعضهم على بعض فقال : الأنبياء صلوات الله عليهم كالأطباء جاءوا لمداداة البشر من الأسقام الروحانية والأمراض الباطنة النفسانية وانما داووا كل أحد على حسب العلة الغالبة التي كانت عليهم في كل عصر إلى آخر كلامه .

واعلم أن العلماء ذكروا في كتب التواريخ أن الله تعالى جعل معجزة كل نبي من جنس ما يتعاطى أهل عصره عرفانه فكان السحر غالباً في زمان موسى عليه السلام فجعل الله تعالى معجزة موسى قلب العصا حية حتى غلبهم في ذلك ، وكان الغالب في أهل عصر عيسى عليه السلام الطب والأطباء فاصطفاه الله تعالى في احياء الموتى وبراء الاكمه والابرص ليعجزهم بذلك ويعرفوا انه من الله ، وهكذا حال الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه بعث في دهر يتعاطى أهله الفصاحة نظماً ونثراً فكانت معجزته العظمى القرآن الكريم الذي خرست الألسن الفصيحة عن معارضته ، فإذا تقررت هذه القاعدة وظهر أن منزلة الشرائع من صلاح الأديان منزلة الأدوية من صلاح الأبدان . فالجواب عما أوردوه من السؤال أو عما يشاكله من الاسئلة أن القديم تعالى هو أعلم بمصالحنا وله أن يأمرنا على الوجه الذي يعلم انه مصلحة لنا وليس لأحد أن يعترض على القديم تعالى في ذلك اذ لم يعرف وجه المصلحة فيه كما انه ليس للعليل اذا أمره الطبيب بشرب الدواء في يوم الاربعاء ونهاه عن ذلك في يوم الخميس وأمره اليوم بشيء وغداً بضده ان يعترض عليه فيما يفعله لانه أعلم بحاله منه بحال نفسه ، كذلك ما نحن فيه فان القديم سبحانه قد ثبتت حكمته وانه اعلم بمصالحنا منّا فما أمرنا بشيء على أى وجه كان وجب ان نعلم انه لم يأمرنا الا بما هو مصلحة لنا .

واعلم ان من جملة تأويلهم لاعداد الصلوات هي أنهم قالوا : صلاة الفجر كانت ركعتين وهي في أول النهار لأنها تدل على العقل والنفس اى السابق والتالى وانما يحجر فيها لأن الامام له حالان ظاهر وباطن . وصلاة العشاء تدل على المستجيب الضال ، ولهذا كانت في الليل لانه في الظلمة والحيرة يخرج به الامام منها وانما كان الجهر في بعضها والاختفاء في بعضها لان المستجيب يجب ان يستقر بالظاهر ويتمسك

بالباطن الى آخره ، وهذا هو الذى ذكره النسفى فى «المحصول» وغيره من كتبهم .
واعلم ان هذا الذى ذكروا مع كونه مستحقاً وظاهر الفساد فانه يلزمهم عليه
محاولات لا يمكنهم الانفصال عن شئ منها بان يقال لهم : ما أنكرتم أن
الصلاة انما كانت خمساً لان الحواس خمس وأراد أن يدل فى هذه الاوقات التى
امر بالصلاة فيها على أنه يجب ان يقام بالشكر بهذه الصلوات على هذه الحواس .
فان أرادوا دفع ذلك لم يجدوا إليه سبيلاً إلا بترك مذهبهم الردى .

ويقال لهم : ما أنكرتم ان الصلوات انما كانت خمساً لان الانسان لا يمكنه
التصرف إلا بيديه ورجليه والتصرف انما يمكن باليد متى كانت صحيحة الاصابع
والاصابع خمس فاراد ان يدل بهذه الصلوات على هذا المعنى . أو يقال لهم : ما أنكرتم
انه انما اراد ان يبين ان الافضل فى امته عشرة وهم الذين بشرهم النبى صلى الله عليه وسلم
بالجنة وان فضلهم ظاهر كما ان النهار ظاهر لان الركعات فى النهار انما هى عشر وانما
امر ان يصلى فى الليل سبع ركعات ليدل على بطلان مذهبكم لانكم اتم السبعة
فكما ان هذه الركعات انما كانت واجبة فى الليل فى الظلمة فيجب ان يكون مذهبكم
ظلمة وضلالة . أو يقال : ما أنكرتم أن يكون امر بالفجر ركعتين لان الليل والنهار
اثنتان وفى كل واحد منهما لله تعالى نعمتان فأما نعمتا الليل فالنوم والامن اذا لم تكن
قد اضررنا بانفسنا وبغيرنا ، وأما نعمتا النهار فهما الانس الذى لنا بضياته وإمكان
التصرف فيه ولهذا المعنى جهر بالقراءة فى الركعتين لان نعمتى النهار اظهر من نعمتى الليل
وانما صلى الظهر اربعاً فى نصف النهار ليدل على حجج الله اربع : العقل ، والكتاب ،
والسنة ، والاجماع . فكما ان الصلاة فى نصف النهار مكشوفة معلومة فذلك حجج
الله ظاهرة معلومة ، وانما كان العصر اربعاً ليدل بها على ان من تمسك بهذه
الدلائل الاربع يتخلص عن اربعة اشياء عن الخيرة ، والجهل ، والتقليد ، وعنود

الحق . وانما قيل فيها (الْوُسْطَى^(١)) لان من لا يتمسك بهذه الحجة مع التمكن فهو بهذه الصفات التي ذكرنا ومن لم يتمسك بها مع عدم التمكن فهو ناقص عن درجة البهائم والجانين ، ومن تمسك بها وعمل بمقتضاها فهو ليس يجاهد ولا ناقص بل هو في مرتبة أخرى واسطة بين من لم يتمكن وبين من كلف وجهد أوجهل ولم يجهر فيه لان هذا انما يُعلم حاله بالدلالة وانما صلى المغرب ثلاثا ليدل بها على أن للانسان احوالا ثلاثة : حال الصبا وهو غير مكلف فيها . وحال التكليف . وحال الثواب والعقاب . فكما انها ثلاث حالات فمن لم يسلك طريقة السداد والارشاد في وقت الصبا وحال التكليف وقع في الهلاك في الثالث ولهذا جهر في الركعتين الاولتين ولم يجهر في الثالث . وصلى العشاء اربعاً في الليل ليدل على ان من طلب لهذه الحجة الاربع باطناً فهو في الضلال وانما يجهر في بعضها ولم يجهر في البعض لان دليلين منها اعلان للآخرين لان العقل والكتاب اصل للسنة والاجماع ، فان ارادوا دفع هذه المعارضات بشيء من الاشياء لم يجدوا اليه سبيلاً وانما اوردنا هذه الهوسات والخرافات وهي معارضة الفاسد بالفاسد ليعلموا ان احداً لا يعجز عن الهذيان وليس العبرة بأن يعدد الانسان اعداداً ويرتبها ويريد بها غيرها بلا حجة ولا تعلق بينهما بل هذا يتأتى من كل عاقل مميز فعلى هذه الطريقة يجرى القول في كل ما يوردونه من السخف الظاهر والكفر الشاهر لانهم متى حملوا ظواهر الشريعة على معانٍ باطنية لا يدل عليها تلك الظواهر ، ولا تفيدها بحقيقتها ولا بمجازها كان لمبطل آخر ان يحملها على معانٍ أخرى مما يناقض ما ذكره ويدفعه ويهدمه ، ويناقضه لانه متى لم يكن للظواهر ما يدل على شيء من ذلك لم تكن دعواهم من ذلك أولى مما يناقضها ويخالفها من الدعاوى واذا تفكرت وتدبرت في مذهبهم وجدته (كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ

شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَ حِسَابِهِ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ^(١) وما اشبه حاله بقول القائل :-

كمثل الطبل تسمع من بعيد قعاقع صسوته والجوف خال
فبيت علمهم من اوهن البيوت (وَأَنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ^(٢)) ففضى
ما قالوا (هَبَاءٌ مَنشُورًا^(٣)) وأضحوا باتباع الشيطان (قَوْمًا بُورًا^(٤)) فتناولهم قول
الحكيم (وَعِذُّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا^(٥)) (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا^(٦)) كما قال الشاعر :-

احاديث طسم اوسراب ببيعة ترقرق للسارى وأضغاث حالم
وهذه الجملة كافية لمن انتصف من نفسه ونظر صحة دينه في يومه وامسه (إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ لَى السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ^(٧)) وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .

الموضع السادس :-

في بيان ما يدل على كفرهم .

اعلم ان الذى يدل على كفرهم وجوه كثيرة غير اننا نذكر من ذلك عشرين
وجهاً وقبل الشروع فيه اعلم ان الكفر اجناس : اعتقادات ، واقوال ، وافعال .
كما أنَّ الايمان كذلك ومتى حصل واحد منها كفى في كون مرتكبه كافراً وان
اجتمعت فأجدر ان يكون كافراً اذا ثبت هذا فيدل على كفر الباطنية هذه الثلاثة ،
اى من الاعتقاد ، والقول ، والعمل فتكون الكفر الكفار فترتب دلائل كفرهم
اولاً على اعتقادات ، وثانياً على اقوال ، وثالثاً على افعال .

(١) النور ٣٩ (٢) العنكبوت ٤١ (٣) و(٤) الفرقان ٢٣ و ١٨ والفتح ١٢

(٥) و (٦) الاسراء ٦٤ و ٨١ (٧) ق ٣٧

فالوجه الاول : من الدلائل الدالة على كفرهم العلم الضروري وذلك لاننا قد علمنا ان كل مسلم اذا سمع مقالاتهم في الاعتقادات نحو قولهم في الصانع السابق والتالى وغيرهما من العقول العشرة ، وكذلك في النبوات ، والمعجزات ، وكذلك في الملائكة ، والكتاب ، والمعاد ، والائمة وكذلك اقوالهم في التأويلات والبواطن وغيرهما كما ذكرناها ونذكرها انكر ذلك اشد الانكار واستعظم وتبرأ من قائله وعرف مخالفته الدين ضرورة وخروجه عن الاسلام في اول وهلة ببديهية العقل ولهذا السبب الباطنية يخفون مذهبهم ولا يعترفون به عند مخالفيهم من اهل الاسلام من الخواص والعوام مخافة ان يكفرهم اهل الاسلام فلولا العلم الضروري بقصد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن دينه انه خلاف ملته وشريعته لم تجب هذه الطريقة فيه وربما تؤكد هذا الكلام بان نقول بمثل ما يعلم ان مذهبهم بخلاف دين المصطفى . بمثله يعلم ان من دان به كفر وهذا ضرورى .

الوجه الثانى : من الدليل الاستدلالي اجماع الامة على كفرهم ولا ترى احداً اليوم من علماء المسلمين من المشرق الى المغرب انه يتوقف في كفرهم ولا شك أن الاجماع من آكد الدلائل النقلية ثم تتكلم في كفرهم في الاعتقادات وكذلك في اعتقادهم الكفر بالله اولاً ، وبالملائكة ثانياً ، وبالرسل ثالثاً ، وبالكتب رابعاً ، وبالائمة خامساً ، وبالمعاد سادساً ، وبالعلم سابعا ، وبخلق الانسان ثامناً على الترتيب المترتب في الوجوه .

الوجه الثالث : مما يدل على كفرهم ما بينا من اعتقادهم في الله وفي صفاته واسمائته وذلك من وجوه .

الاول : انهم ينفون الصانع في التحقيق لاعتقادهم في العالم انه قديم واذا

كان قديماً فلا صانع في الحقيقة وقد صرح بهذا المعنى صاحب « البلاغ » لعنه الله في مواضع في كتابه كما قال في موضع بعد ترتيبه الحيل وتعليمه تلميذه ضرباً من الكفر قال : فان ذلك مما يُعنيك على تسهيل التعطيل لله والارسال للبشر ملائكة وعلى الرجوع الى الحق والقول بقدوم العالم .

والثاني : قولهم في الله تعالى بانه لا يوصف بنفى ولا اثبات اى لا يقال انه موجود ولا معدوم ، ولا قادر ولا غير قادر ، ولا عالم ولا غير عالم ، وكذلك في باقى الصفات ومقصودهم بهذا جحد الصانع وانما تستروا بهذه العبارات عند العامة حتى لا يفهم مقصودهم فانه لا تنفى ابلغ من القول انه ليس بشيء ولا موجود ولا معدوم . وقد صرح أيضاً صاحب « البلاغ » في كتابه حيث قال : ونسب لهم ما كلفوا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم الى إله لا يعرفونه ولا يعقلونه ولا يحصلون منه إلى شيء اكثر من اسم بلا جسم ولا معنى الى آخر كلامه . وقال في موضع آخر : وكان الناموس الاعظم التلبيس على هذا العالم للنكوس الا ترى انهم لما اختلفوا في الناموس جعلوه غاية لا تدرك ، وشيئاً لا يعقل ، وامراً لا يفهم حتى خرج عن العقل والمعقول .

والثالث : قولهم يالهيّن وهما السابق والتالى بل قالوا بالهة عدة وهى العقول العشرة على ما قدمنا . وقد ذكر صاحب « البلاغ » أيضاً حيث يعلم تلميذه حيل الكفر : فان وقع اليك ثنوى فيبح . بخ . فقد ظفرت بمن يقل معك بعده والمدخل عليه بأبطال التوحيد والقول بالسابق والتالى وقد ثبت أن السابق والتالى لا دليل عليهما لا عقلاً ولا شرعاً فهذه نصوص ظاهرة في الكفر .

الوجه الرابع : مما يدل على كفرهم اعتقادهم في الملائكة على غير وجه الشرع لانهم قالوا : الملائكة الارواح الخفية الدقيقة البسيطة وليست باجسام وانكروا بهذا ان

النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل قط لانه شيء خفي دقيق من الروح اللطيف بل قد صرح صاحب «البلاغ» بتفهمهم حيث قال لتلعيذه : وترقيته من هذا الى ابطال امر الملائكة في السماء والجن في الأرض الى قوله : فانه يعينك على تسهيل التعطيل لله وإرساله للبشر ملائكة وقد كذبهم القرآن حيث قال : (الرحمن^(١)) في سورة الملائكة (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ^(٢)) والجنح اسم كثيف وهو يرى . وأيضاً ثبت من جهة التفسير في قصة لوط ان جبريل عليه السلام جعل جناحه تحت مدانهم السبع وجعل عاليها سافلها بلحظة والروح الخفي اللطيف لا يقدر على جنس هذا على ما عُرِفَ لأن ذلك من شغل الجسم الكثيف القوى وقد ثبت ان من رد آية واحدة او ما عرف ضرورة من دين النبي فقد كفر .

الوجه الخامس : مما يدل على كفرهم اعتقادهم في الانبياء والرسل على غير وجه الشرع وذلك لانهم يحددون النبوات وينكرون للمعجزات كما ذكرناه وانكروا ان ينزل الوحي جبريل على الأنبياء وقالوا ان جبريل روح لطيف لا يرى كما تقدم ويطعون على الأنبياء عموماً وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصاً كما سندكره عن ابي طاهر لعنه الله .

حكاية : جرى بين الطبري الزيدي^(٣) وبين واحد من القرامطة كلام . فقال القرمطي : جبريل هو الروح والروح شيء خفي دقيق ليس يرى . فقال ابو الحسين : جبريل ملك كما وصفه الله تعالى من الملائكة والملائكة اولوا اجنحة والجنح جسم والجسم يرى وقد قال تعالى فيه : (فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا^(٤)) وقال سبحانه : (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ^(٥)) ثم قال القرمطي كيف كان محمد يأخذ

(١) الرحمن ١ (٢) فاطر ١ (٣) هو ابو الحسين احمد بن موسى الطبري وهو من اصحاب الامام المرتضى محمد بن الامام الهادي عبي بن الحسين . (٤) مريم ١٧ (٥) الشعراء ١٩٢ — ١٩٤

الوحى من جبريل ؟ . قال ابو الحسين مشافهةً يقول له امرك ربك بكذا وكذا ونهاك عن كذا . قال : فجبريل كيف كان يأخذ ؟ قال على هذا المعنى من ميكائيل . قال فيكائيل ؟ قال من الملك الاعلى على هذا الوجه . قال والملك الاعلى ؟ قال ابو الحسين يقذف الله فى قلبه جميع ما تعبد به خلقه من الامر والنهى والحلال والحرام ويقرره فى صدره ثم يأمره بتنفيذ ذلك من ملك إلى ملك ثم يهبط به رسل الملائكة بما أعطاهم الملك الأعلى الى رسل الانس ويُبلغ رسل الانس الى أممهم من الجن والانس .

وذكر الهادى عليه السلام فى « مسائل الرازى »^(١) « وقد سأله كيف يأخذ جبريل عليه السلام الوحى من الله تعالى ؟ قال عليه السلام : القول فيه عندنا كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن ذلك فقال : آخذه من ملك فوق ويأخذه الملك من ملك فوقه فقال صلى الله عليه وسلم : كيف يأخذه ذلك الملك ويعلمه ؟ فقال جبريل عليه السلام : يُلقى فى قلبه القاء ويلهمه إلهاما . قال الهادى عليه السلام فيكون ذلك الالهام من الله كما ألهم تبارك وتعالى النحل بما تحتاج اليه وعرفها سبيلها . قلت : انما يمكن ان يقال ان الملك الاعلى رآه مكتوبا فى اللوح المحفوظ او خلق الله صوتا او كلاما فسمع به الملك وعرفه .

وذكر صاحب « البلاغ » لعنه الله ما يكثر ونحن نذكر منه طرفا قال كما قال زعيم الامة المنكوسة وقد سأله عن الروح فلم يحضره جواب فقال : (الروح من امر ربي وما أوتيت من العلم الا قليلا^(٢)) وكوسى فقد سأله الحق عن دعا اليه والى عبادته فقال له : (وما رب العالمين^(٣)) فردّ حجره من حيث جاء

(١) يعنى اجوبته على مسائل سأله عنها بعض الشيعة بالرى وقد كان الهادى دعا فى بلاد طبرستان وما حولها قبل قدومه الى النين
(٢) الاسراء ٨٥ (٣) الشعراء ٢٣

ف (قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا^(١)) فَأَعْجِبَ مِنْ جَوَابِهِ الرِّكَكَ
فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَلَا تَسْتَمْعُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَجَنَحَ مُوسَى إِلَى أَقَامَةِ الْبَرَاهِينِ بِخُفَّةِ الْيَدِ
وَالْإِخْذِ بِالْأَعْيُنِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِنَ الشَّعْبَةِ الْحَسِيَةِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ وَقَدْ أُوصِيَ
مِنْ خَاصِهِ بِتَقْرِيبِ الْيَهُودِ وَالْدُخُولِ عَلَيْهِمْ وَزَعَمَهُمْ أَنَّ عِيسَى لَمْ يُولَدْ وَلَا أَبَ لَهُ
وَقَرَّرَ فِي نَفْسِهِمْ أَنَّ يَوْسُفَ النَّجَّارَ أَبُوهُ وَأَنَّ مَرْيَمَ أُمُّهُ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ . وَقَالَ فِي
مَوْضِعٍ : وَاسْتَعْمَلْ فِي أَمْرِكَ كُلَّهُ السَّكْمَانَ كَمَا أُوصِيَ نَبِيُّ الْقَوْمِ خَاصَّةً إِلَى قَوْلِهِ فَانْهَ أَتَانَا
بِالتَّشْدِيدِ بَدَأْنَا ثُمَّ أَبَاحَ التَّزْوِيجَ لِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ وَالْإِفْطَارَ وَالْقَصْرَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ
وَالِاسْتِبْدَالَ بِالنِّسَاءِ غَيْرَهُنَّ مَتَى حَبَّ الرَّجُلُ ذَلِكَ قَالَ هُوَ فِي نَفْسِهِ « حُبَّبَ إِلَى مَنْ
دُنْيَاكُمْ ثَلَاثُ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجَمَلِ الْأَمْرِ وَقَالَ وَجَعَلَ قِرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » وَصَلَاةُ
وَجَمَاعٍ لَا يَكُونُ وَلَوْ طَالَتْ بِهِ الْمُدَّةُ لَوْضَعُ عَنْ خَاصَّتِهِ جَمِيعَ مَا كَلَّفَهُمْ عَلَى التَّدْرِيجِ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ مِنَ الْكُفْرِ الْمُبِينِ فِي اعْتِقَادِهِ فِي الْمُرْسَلِينَ وَأَمَّا الَّذِي يَذْكُرُونَهُ
فِي أَنَّ النَّبِيَّةَ مَادَّةُ تَرْدٍ مِنَ السَّابِقِ عَلَى قَلْبٍ مِنْ وَقَعَتْ بِهِ لِلتَّالِيِ عَيْنَاةٌ فَانْهَ مَبْنَى
عَلَى أَصْلِ فَاسِدٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى اثْبَاتِ السَّابِقِ وَالتَّالِيِ عَقْلًا وَلَا سَمْعًا .

رَوَى أَنَّ أَبَا طَاهِرٍ الْجَنَابِيَّ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ : مَا أَضَلَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ إِلَّا رَاعٍ ، وَطَيِّبٌ
وَجَمَالٌ . فَمَا الرَّاعِي وَالطَّيِّبُ فَاتِيَا بِأَشْيَاءَ تَعْلَاهُمَا ، وَأَمَّا الْجَمَالُ فَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ يَعْنِي
بِالرَّاعِي مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ ، وَبِالطَّيِّبِ عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَبِالْجَمَالِ مُحَمَّدٌ حَبِيبَ اللَّهِ صَلَوَاتُ
عَلَيْهِمْ . قَالَ الرَّاوِي : فَدَمَعْتُ عَيْنِي فَقَالَ : أَتَبْكِي أَنْ ذَكَرْنَا نَبِيَّكَ بِهَذَا لَوْ رَأَيْتُنَا وَقَدْ
وَقَدْ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ قَبْرِهِ وَصَلَبْنَاهُ الرَّوَايَةَ إِلَى آخِرِهَا شَعْرًا : —

وما يضر القنرات يوما ان جاء كلب فبال فيه

الوجه السادس : بما يدل على كفرهم انهم جعلوا كتب الله المنزلة من كلام الانبياء لا من كلام الله تعالى كما أشرنا . والذي يدل على إبطال ما قالوه ان المعجزات قد دلت على صدق الانبياء في دعوى النبوة ، وقد علمنا انهم كانوا يخبرون بان هذه الكتب ليست بكلام لهم ولا لاحد من البشر وانما هي من كلام الله وهم الصادقون . فلا يجوز عليهم الكذب وإلا أدى الى ابطال الشريعة بالكلية . وقالوا : بان القرآن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وقد صرح صاحب « البلاغ » في مواضع حيث يقول كما قال صاحبكم واستدل بعضهم على ذلك بظاهر قوله تعالى : (إِنَّهُ أَقُولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ^(١)) قلنا لا يمكنكم الاستدلال بالقرآن لوجوه : ^٣

احدها : ان القرآن ليس عندكم بكلام الله .

وثانيها : انه يجوز فيه الزيادة والنقصان عندكم فلعل هذه الآيات التي تستدلون بها من جملة ما زيد فيه ، فلا يصح الاستدلال بها والحال هذه .
وثالثها : انكم اثبتتم التأويلات الباطنة التي لا توافق الظاهر فلعل لهذه الآيات فوائد لا يصح الاستدلال بها على ما قصده .

قالوا : ويجوز فيه الزيادة والنقصان وهذا ظاهر السقوط كما ذكرنا في فصل بيان مذهب الامامية ، واعلم انهم في التحقيق يتطرقون بمذهبهم الى رفض الواجبات واستباحة المحظورات ، وذلك لانه يجوز حينئذ فيما اقتضى وجوب الصلاة والصوم وغيرها من الفرائض ان تكون مزيدة في القرآن فلا يجب القيام بها ولذلك يجوز فيما اقتضى تحريم المحظورات نحو الزنا وشرب الخمر وغيره من المحرمات ان يكون قد زيد في القرآن فلا يجب الانتهاء عنه ولا الكف منه فهذا يقتضى رفع التكليف بالكلية وهو الكفر المبين والاحاد الظاهر .

(١) الحاقة والتكوير ٤٠ و ١٩

الوجه السابع : من الوجوه الدالة على كفرهم اعتقادهم في أمتهم على خلاف مقتضى الشرع والعقل كقولهم بان عليا يحيى ، ويميت ، ويرزق ، وكذلك غيره من الأئمة كما ذكرنا وذلك انهم يعتقدون ان كل امام اذا انفصلت نفسه الجزئية واتصلت إلى عالمها الاعلى انه يصير في مقام العاشر الذى هو مدبر عالم الكون والفساد فيدبر ، ويحيى ، ويميت ، ويرزق : وقد قال تعالى تكذيباً لهم : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ^(١)) وقالوا أيضاً ان محمد بن اسماعيل نبي وانه ناسخ لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم فكذبهم القرآن حيث يقول الرحمن : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ^(٢)) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا نبي بعدى »^(٣) وقالوا : ان الامام يعلم الغيب وقد قال تعالى إخباراً عن نبيه صلى الله عليه وسلم : (وَلَوْ كُنْتُ اعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ^(٤)) واعلم ان امامهم ليس بموجود بل اسم الجسم معدوم مفقود ، فاين هو من نسخ شريعة محمد ومحمود ومن معرفة علم الغيب الذى طريقه ممنوع مسدود .

واعلم أيضاً ان الذى يظهرون من الأئمة والانتساب إليهم للتلبيس والاحاد والا فعددهم على أولاده بالحقيقة كسائرهم كالحكى ان جماعة منهم كانوا يتسايرون وراء الكوفة فنظروا إلى الغربى ، فقال واحد : ما هذه البنية ، فقال شيخ منهم قبر خادم خويدم خديجة ، وقد قدمنا اعتقادهم في اهل البيت عليهم السلام ، انهم الطواغيت والاصنام .

وقال صاحب « البلاغ » وترقيه من هذا الى اعلى منه ان القائم يقوم روحانياً وان الخلق يرجعون اليه بصورة روحانية فان ذلك يكون لك عوناً عند

(١) الروم ٤٠ (٢) الأحزاب ٤٠ (٣) يعنى الحديث المعروف عند الشيعة : « أنت يا على بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى » (٣) الأعراف ١٨٨ .

بلاغه على ابطال المعاد الذي يزعمونه والنشور من القبور .

الوجه الثامن : مما يدل على كفرهم اعتقادهم في المعاد والقيامة وذلك لانهم يعتقدون ابطال القيامة على الوجه الذي يعتقدونه المسلمون : ويعلم من دين النبي صلى الله عليه وسلم ضرورة كما ذكرنا ، وقد صرح بذلك صاحب « البلاغ » في غير موضع .

فمن ذلك قوله : وحذرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم على قدر سخافة عقولهم بما لا يدريه أبا من الرجوع من القبور ، والقيامة ، والعقاب ، والعذاب حتى استبعدهم عاجلاً واستدفع بهم شر أعدائهم وجعلهم له في حياته ولذريته من بعده خولاً وعبداً واستباح بذلك أموالهم وجعلهم له ولذريته ملكاً دائماً وشأناً عظيماً ومودة في قلوب الجهال . فقال : (قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى ^(١)) فكان أمره معهم نقداً وأمرهم معه نسيئة لانه وعدم الثواب بعد موتهم في الآخرة ودخول الجنة والحرور العين وهذا مما لا يروونه ابداً ولا يمكنه الوفاء به الى آخره من الكفر الظاهر . ومن ذلك ما تقدم من قوله فان ذلك يكون لك عوناً عند بلاغه على ابطال المعاد الذي يزعمونه في الجملة من جعل الانسان غير هذا الهيكل المخصوص فقد جعل الثواب والعقاب للروحانيات كما اشرنا وهذا ردٌ لظاهر نصوص القرآن ومن ردَّ واحده منها كفر .

الوجه التاسع : مما يدل على كفرهم اعتقادهم في العالم انه قديم بمعنى انه لا ابتداء لوجوده وإن كانوا قد يطلقون عليه الحدوث على قريب من مذهب الفلاسفة في انه محدث بمعنى انه موجود من غيره بطريقة الوجوب لا على المعنى انه موجود بعد العدم . فقد صرح بقدمه صاحب « البلاغ » حيث قال لتلخيصه فإن وقع إليك

فيلسوف فقد علمت أن الفلاسفة العمدة فانا قد اجتمعنا وإياهم على نوايس الأنبياء وعلى القول بقدّم العالم ولولا ما خالفنا فيه بعضهم أن للعالم مدبراً لا يعرفونه فإذا وقع الاتفاق على أنه لا مدبر للعالم لزال الشبهة بيننا وبينهم .

وهذا يوضح بأنهم يقولون بقدّم العالم ، ونفى الصانع ، وهذا هو الالحاد بلافرية وقد ذكرنا أيضاً ما يدل على هذا ومن اراد تحقيق هذه المسألة فعليه بكتاب « التحفة » للملاحى رداً على الفلاسفة .

الوجه العاشر : مما يدل على كفرهم اعتقادهم في حصول الانسان وذلك انه يحصل بتأثير الكواكب السبعة كقول أهل التنجيم والطبائع كما تقدم فيقال لهم : فإذا كانت مدبرة فمن مدبرها وأيضاً المدبر ينبغي ان يكون حياً ، قادراً والكواكب ليست كذلك فان راموا الدليل على حيانها فالشرع والعقل يمنعان منه . واعلم ان مثالم في هذا القول مثال ذرة تريد الكاتب متحركة في القرطاس فهي تفهم ان الكاتب هو اليد فقط وليس وراءها شيء ولا مدبر سواها ولا تفهم ان اليد تحت قدرة الانسان ، والانسان تحت قدرة الله والسموات والأرضون وما بينهما اسباب لحياته . ثم نتكلم فيما يدل على كفرهم من جهة المقالات .

الوجه الحادى عشر : مما يدل على كفرهم قولهم واعتقادهم أن لكل ظاهر باطناً هو حقيقته ومقصوده وروحه كما ذكرنا في تأويلاتهم وذلك رد لما علم من دين النبى صلى الله عليه وسلم ضرورة لانه صلى الله عليه وسلم صلى حتى تورمت قدماه ، وكذلك جاهد في سبيل الله حق جهاده حتى كسرت ربايعته ، وعبد الله وكان من الصائمين القائمين حتى اتاه اليقين (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ^(١)) (حتى أتينا اليقين ^(٢)) وكذلك كان يأمر امته بها ويشددهم على ترك الظاهر

من العبادات وغيرها ويقاثلهم على تركها وقال : انا نحكم على الظاهر وهذا ظاهر ولا شك ان من ردّ عبادة واحدة مما عرف من دين النبي صلى الله عليه وسلم ضرورة يكفر ويرتد فكيف من يرد جميع الشرائع والاحكام والحلال والحرام . اعلم ان مقصودهم بان لكل ظاهر باطنا هو حقيقة الانسلاخ من الدين والحاد المبين كما قال صاحب « البلاغ » بعد كلام طويل فإن ترك الاستشهاد باللغة فقد ترك القرآن جملة وذلك لان الاعتماد على ظواهر الآيات والاخبار كالترس الذي يدفع به فإذا ترك ظاهرها فيقول كل مبطل ما شاء كما هو مرادهم خذ لهم الله . اذا عرفت هذا فاعلم انه يمكن ان يستدل على كفرهم بعدد آيات القرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان من ردّ واحداً منها عما هو المعلوم من دين المسلمين فيكفر بالله وهم ردوا جميع آيات القرآن من أوله إلى آخره وكذلك جميع احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من ظاهره فيلزم كفرهم بستة آلاف ومائتين وخمسة وثلاثين دليلاً بعد آيات القرآن وبمائة الف أو بالف الف دليل بعد احاديث الرسول عليه السلام وقد مرّ بلساني مرة انه يمكن الاستدلال على كفر الباطنية بمائة دليل فاستبعده بعض الناس فاردت ان اشير ههنا الى ذلك ليعرف المستبعد ان ذلك ممكن قريب غير بعيد .

الوجه الثاني عشر : مما يدل على كفرهم اقوالهم الكفرية واشعارهم الرديّة وقد صرح صاحب « البلاغ » بهذا المعنى في مواضع من كتابه فقال في موضع : فاذا ارتقى المؤمن الى اعلى درجة الايمان يعنى الكفر زال عنه العمل كله واستراح فلا صوم عليه ، ولا صلاة ، ولا حج ، ولا جهاد ، ولا يحرم عليه شيء بتة من طعام وشراب وملبس ومنكح وقال في آخر كتابه : ان هذا العالم بما فيه الا من كان مقروناً معك على امرك في لك وهم لنا عبيد ونساؤهم لنا إماء ، واموالهم لنا

طَلَّقُ حَسْبَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ صَاحِبُهُمْ لِنَفْسِهِ أَيْ : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ^(١)) وقال في موضع : وما العجب من شيء كالعجب من رجل يرب نفسه بعقل ودين ينتحله تكون له اخت حسناء أو بنت حسناء ليس له حرمة كحسناها فيحرمها على نفسه وهو إليها محتاج ويدفعها إلى رجل غريب اجنبي فينكحها فيجعلها أولى بها منه واملك . وقد كان الواجب ان يكون الجاهل بأخته وابنته احق منه وأولى لانه أولى بستر عورتها من الغريب . انظر الى القدمات من المجوس هل كان ذلك عليهم محظور ، ثم استدل بآدم وحواء واولادهم يعنى انهم كانوا ينكحون الاخوات .

وقال في موضع بعد تأويله الصلاة ، والصوم ، والحج على ما ذكرنا : يا ويحكم ما للإلهم في ان يضع احدهم جبهته وخده على الارض ويرفع دبره وماله أن يجوعهم وماله في سعيهم حول البيت وعدوهم حفاة عراة وتقييل الحجر الذي لا يصلح له الاستجار .

وروى عن ابى سعيد الجنابي انه قال : الإسلام ليس بشيء ، وكذلك اليهودية ، والنصرانية . ان صح شيء فالجوسية .

قلت انا : لاشك ان مذهبهم لا يوافق المذهب المجوس فقط على ما ذكرنا والمجوس وهم اخوان الصفا واهل الودّ والولاء لان العقيدة واحدة والافعال متعاضدة على مخالفة الشرع الشريف والاصل متفق عليه وهو جحد الصانع وابطال النبوات وكان المجوس يغسلون وجوههم بآبوال البقر تحشماً وتقرباً الى الله كما قال الشاعر فيهم وفي غيرهم : —

عَجِبْتُ اسْكَنَرِي وَاتَّبَاعِهِ وَغَسَلَ الْوُجُوهُ بِبَوْلِ الْبَقَرِ

وقيصرَ اذ ينحنى ساجدا لما صنعتَه أَكْفَ البَشَرِ^(١)
فهؤلاء من مشايخهم الذين يفتخرون بمذهبهم وعقولهم تأمل . وقال شاعرهم في أيتام
على بن الفضل لعنه الله إذا ادعى النبوة وأظهر مذهبه في الكفر واستحلل الحرامات
وتزويج الاخوات والبنات وشرب القهوات في اليمن .

خُذِي الدَفَّ يَا هَذِهِ وَالْعَبِي وَغَنَى هَزَارِيكَ ثُمَّ أَطْرَبِي^(٢)
تَوَلَّى نَبِيُّ بَنِي هَاشِمٍ وَهَذَا نَبِيٌّ بَنِي يَعْرَبٍ
لِكُلِّ نَبِيٍّ مَقْضَى شَرْعُهُ وَهَذِي شَرَائِعُ هَذَا النَّبِيِّ
قَدْ حَطَّ عَنَّا فَرُوضُ الصَّلَاةِ وَحَطَّ الصَّيَامُ فَلَمْ يُتَعَبِ
إِذَا النَّاسُ صَلَّوْا فَلَا تَهْمُضِي وَإِنْ صَوَّمُوا فَكُلِّي وَاشْرَبِي
وَلَا تَطْلُبِي السَّعْيَ عِنْدَ الصَّفَا وَلَا زَوْرَةَ الْقَبْرِ مِنْ يَثْرِبٍ
وَلَا تَمْنَعِي نَفْسِكَ الْمُغْرَسِينَ مِنْ الْأَقْرَبِينَ وَمِنْ أَجْنَبِي
فَكَيْفَ حَلَّتْ لِهَذَا الْغَرِيبِ وَصَرَتْ مُحَرَّمَةً لِلْأَبِ
أَلَيْسَ الْغَرَّاسُ لِمَنْ رَبَّهُ وَرَوَّاهُ فِي الزَّمَنِ الْمَجْدِبِ
وَمَا الْخَمْرُ إِلَّا كِبَاءُ السَّمَاءِ مُحَلٌّ قُدُّسَتَ مِنْ مَذْهَبِ

وكان هذا على بن الفضل لعنه الله تسمى رب العزة في اليمن وكان يكتب
الى اسعد بن ابي يعفر : من باسط الارض وداحيها ، وناصب الجبال ومُرسِها
الى عبده اسعد بن ابي يعفر . وكان مؤذنه يؤذّن : اشهد ان على بن الفضل
رسول الله .

(١) روى هذين البيتين أيضاً نشوان بن سعيد الحميري في شرحه المسمى بتفسير الغريب من
رسالة نشوان يعنى رسالته الحور العين وزاد البيتين الآتين :

وعجب اليهود برب يسر يسفك الدماء وشم القتر
وقوم اتوا من أقاصى البلاد لخلق الرأس ولثم الحجر

(٢) هذه القصيدة كثيرة التداول في اليمن .

قلت انا : فالباطل يشهد بعضه على بعض ، أوّل الكلام يدلّ على الربوبية وهذا على العبودية وقد قال تعالى : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ^(١)) وقال عليّ عليه السلام : من اضمر شيئاً ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه . وكان الملعون عدوّ الله في زمان الهادي عليه السلام فبعث جماعةً فاربوا الباطنية في صنعاء واخرجوهم منها وعزم لعنه الله في بعض أيامه اعنى على بن الفضل لعنه الله قصد السكبة وتخريبها فبلغ الهادي عليه السلام ذلك فنهض في حربهم وظهره الله تعالى عليهم وقيل انه كانت وفائعه صلوات الله عليه مع القرامطة نيفاً وسبعين مرّة التي حضرها بنفسه معهم .

الوجه الثالث عشر : منها ما ثبت بالتواتر أيضاً ان الواحد من عوامهم إذا اذنب أو اساء يحمى الى عالمهم ونائب امامهم ويخر عنده في السجود ويقول : اغفر لي يا سيدي واعف عني فيقول : قد عفوت عنك وغفرت لك وقد صرح بهذا المعنى ايضا صاحب « البلاغ » في مواضع من كتابه فقال في موضع لتلميذه : واعلم اني قد احللتك بكتابي هذا من عقالك ، واطلقتك من قيادك ، وحل لك ولمن هو في درجتك ما هو محظور على هذا العالم المنكوس وانا مخاطبك في هذا المعنى بمثل ما خوطب به محمد بعينه حين ارتقى الى منزلتك وهو : (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ^(٢))

وقد روى أيضاً هذا المعنى الفقيه حميد الحلي في كتابه « الحسام البتار » عن صاحب

أمرهم ابن الانف^(١) الذي كان في زمانه والآن ذكر لنا بعض من شق به من الزيدية في بلاد همدان : انه رأى ذلك بعينه وسمع كلام عالمهم بأذنه يقول : قد عفوت عنك والله تعالى يقول : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)^(٢) (اَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ)^(٣) وقال : (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِي الْمَصِيرُ)^(٤) فأى شرك يكون أكثر من هذا : (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)^(٥) روى أن اباطاهر الجنابي لعنه الله . لما استقام كفره كان معه غلام أمرد فجمع يوماً الرؤساء والجماعة وقال : أعلموا أن هذا ربى وربكم ، وإلهى وإلهكم ، ومالك نفسى وأنفسكم ثم أخذ يأمر الناس بتزويج الغلمان بالمهور كتزويج النسوان وتقدم فى أمر النساء بنكاح البنات والاخوات والامهات ، ومن أبى ذلك قتله .

فانظر إلى الملاءين أعداء رب العالمين كيف جعلوا هواهم إلههم ولا شك أن الحق بجانب للهوى كما قال تعالى : (وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ)^(٦) وقال تعالى : (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)^(٧) وقال تعالى : (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)^(٨)

الوجه الرابع عشر : منها اخذهم العهد والمواثيق والايمان الغلاظ بالكتمان وذلك أنهم يرون وجوب العهد على المستجيب إلى مذهبهم وفائدته الكتمان كما تقدم ، والذي يدل على ابطال ما قالوه أن المعلوم ضرورة من دين النبي صلى الله

(١) لعله على بن محمد بن الوليد الانف الداعى المتوفى سنة ٦١٣ هـ (٢) الشورى ٢٥

(٣) التوبة ١٠٤ (٤) المؤمن ٣ (٥) الكهف ٥ (٦) المؤمنون ٧١ (٧) النازعات

٤٠ و٤١ (٨) الانعام ٧٠

عليه وسلم انه كان يعلم الدين كافة الطالبين ولم يكن يتأني فيهم في تعليمه أخذ العهد والمواثيق ، وإنما كان يأخذ العهد والميثاق بعد بيان الدين للتمسك به والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ولو يعلم قط انه اخذ قبل اعلام دينه أو لكتمان الدين وتأويله حتى قال المفسرون . لو كان يمكن النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكتم شيئاً من أمر الدين أو آية من الكتاب المبين لكتم قوله تعالى : (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ^(١)) إذا عرفت هذا فاعلم ان الحق يجب اظهاره لقوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّلُنَّهَ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ^(٢)) ولقوله سبحانه : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ^(٣)) ولقوله صلى الله عليه وسلم : « من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار » فالحق لا يكتم الحق والإيمان والمكتم الذي يكتم الكفر والظلمان لأنه من المعلوم ان الخائن السارق يخفى من الناس ويريد ظلمة الليل وشدة الالتباس حتى لا يطلع عليه أحد لأن الخائن خائف وان اطلع عليه أحد حلفه بالكتمان فهم أيضاً سراق الدين والاسلام فيريدون الالتباس والظلام لئلا يطلع عليهم الانام وإلا فالؤمن والأمين لا يخاف من العالمين كما قال الشاعر :-

إذا انت استقمت ولم تلصص فلا تخف الأمير ولا الوزير
وفي الشاهد ان الانسان اذا فعل فعلاً حسناً احب ان يظهر ويذكر ، وإذا فعل قبيحاً احب ان يستره وقال زهير :-

والستردون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر^(١)
ثم نقول لهم فتوعد الله على الكتمان بابلغ الوعيد فلا يخلو ما تدعون من الكتمان
من دينكم اما ان يكون هُدًى أو ضلالا . فان كان هدى فقد لعن الله من كتم
الهدى والبيئات أى الادلة على الديانات فتكونوا من الملعونين بنص الكتاب المبين
وإن كان الهمد مأخوذاً على الضلالة فتلك ادهى وامر والقاذفة بصاحبها فى سقر .
فان قيل وردت آيات كثيرة فى العهد مثل قوله تعالى : (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ^(٢))
واشباهه قلنا : ليس عندهم ان ظاهر القرآن لا يدل على شىء فلم تستدلون به ولهذا
قيل الكاذب يكون شاهده لسانه أى بعض كلامه يدل على كذب بعض .
وأيضاً لا نسلم لكم الاستدلال بآيات القرآن مع اعتقادكم انه كلام الرسول وأنه
يجوز فيه الزيادة والنقصان كما ذكرنا . وايضاً لو سلمنا استدلالكم بظاهرها فليس
فيها ما يدل على ما قلتم كما هو مذكور فى التفاسير .

فان قيل : ان الكنوز تخفى على الناس وان الاسرار لا تظهر مع كل احد قلنا
ذلك فى امور الدنيا واما فى امور الدين فإظهار الحق واجب ومع ذلك فإخفاء
الكنز ذم لا مدح كما قال تعالى : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ^(٣)) بل دار الآخرة دار الصفاء ورفع الاستتار
لادار الكتمان ووضع الاسرار والحق ابلج والباطل للجلج والله القائل :

الحقُّ أبلجٌ ما يَخِيلُ سَبِيلُهُ والحقُّ يعرفه ذوو الالباب^(٤)

واعلم ان هذا الكيد اقوى الادلة فى كفرهم ولذلك قال صاحب « البلاغ »
لتلميذه : واتخذ غليظ اليهود ، ووكيد الايمان ، وشدة الموائيق جنةً لك وحصناً
ولهذا السبب قد قر مذهبهم الردى لانهم لو اظهروا ما هو اعتقادهم من الكفر

(١) البيت فى العقد الثمين (٢) طه ١١٥ (٣) التوبة ٣٤ (٤) انظر الأغاني طبع بولاق

والاحاد لدمرهم المسمون من العباد بطرفة عين من غير شك ومين - ثم تتكلم فيما يدل على كفرهم من الأفعال الكفرية .

الوجه الخامس عشر : مما يدل على كفرهم ما ثبت بالتواتر أيضاً [وهو فعلهم] في ليلة الافاضة التي لاتنكر وشاع [امرها] واشتهر في البلاد والعباد . وذلك أن لهم ليلة تعرف بليلة الافاضة يجتمع فيها الرجال والنساء ويفضى بعضهم إلى بعض بعد اطفاء السرج فيقع على الامّ الابن ، والاخ على الاخت وكيف اتفق .

رؤى انه جاءت امرأة منهم جرّت ذوائبها بين يدي الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان عليه السلام واخبرت ان ولدها غشيها في هذه الليلة فغضب عليه السلام لله ولدينه ونهض لحرب الناصبة والباطنية وقال :-

لست ابن احمد ان تركت زعانفاً يتبخثرون وينسكحون سفاحا

يتواقفون لكل ليلة جمعة فاذا توافوا أطفؤوا المصباحا

وقتلهم قتل العواطل بموضع يعرف بغيل الجلال وفيه يقول سلام الله عليه :

الله اكبر اى نصر عاجل من ذى الجلال بفتح غيل جُلال

كفرت به يائمه ووادعة معا وتحيروا وتمسكوا بالباطل

وأوتوا من الفحشاء كل كبيرة فعلاً وقولاً فوق قول القائل

دانو بدين الباطنية وهو من دين المجوس وفوق جهل الجاهل

إني لحرب الباطنية قائم وانا لهم ضدّ واست بغافل

إني دمار الفاسقين وانتي للظالمين كمثل سهم قاتل

الوجه السادس عشر : منها ما ثبت وظهر من أفعالهم الكفرية واعمالهم

الردية اذا تقووا وغلبوا لان الظلم والكفر تحت صدورهم لا يخرجهم الا القوة والقدرة

وذلك مشهور فيما نقل عن ابي سعيد الجنابي وولده ابي طاهر لعنهم الله عند تمكنهم

في دارهم التي أسسوها على ترك الصلاة والاذان وشرائع الاسلام والايمان والاستخفاف بالرسول المكرم عليه السلام وبالبيت الحرام شرفه الله وقتل الحجاج وتخريب المساجد واستحلال كل محرم في الدين . و هجران القرآن ، وجميع احكام الانبياء صلوات الله عليهم ، ونكاح البنات والاخوات ، والتزويج بالذكران ، وبناء بيوت الشراب ، والامر بشيعة الانبياء حتى جاء الامر الى ابنه ابي طاهر لعنه الله فقصده الى مكة واخرابها في سنة سبع عشرة وثلاثمائة دخلها يوم التروية وقتل من الحجاج قتلاً ذريعاً في رواية الامام المنصور بالله عليه السلام ستة آلاف ، وفي رواية ابن مالك اثني عشر الفا كما تقدم ورمى القتل في زمزم واخذ الحجر الاسود وعمرى السكبة وقلع بابها وقال في ذلك شعراً :-

ولو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
لانا حججنا حجة جاهلية محلة لم تبق شرقاً ولا غربا
وانا تركنا بين زمزم والصفاء جنائز لا تبغى سوى ربها ربا

وله في ذلك اشعار كثيرة فبقى الحجر الاسود عندهم في الاحساء اثنتين وعشرين سنة إلا شهراً ثم رده لخمس بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان يحكم التركي بذلهم على رده على ما ذكر خمسين الف دينار فما فعلوا حتى ورد عليهم رسل ابن ياقوت التركي فردوه عليه واقام أبو طاهر لعنه الله كذلك حتى سلم مملكته الى زكرويه المجوسى .

قال الراوى : وتالله لقد رأيت المصاحف أيام زكرويه يتغوط عليها ويمسح بها آثار الغائط تعمداً بذلك .

الوجه السابع عشر : مما يدل على كفرهم الاحاديث الصحاح الواردة فيهم .
منها : ما روى الهادى عليه السلام في « الاحكام » باسناده الى على عليه السلام

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « يا علي ^(١) يكون في آخر الزمان قوم لهم نَبَزٌ ^(٢) يعرفون به يقال لهم الرافضة إن ادركتهم فاقتلهم قتلهم الله انهم مشركون » الى غير ذلك مما ذكرنا في آخر فصل الامامية وهذا نص صريح في شركهم ولاشك انهم المراد به وامثالهم من الغلاة والمفوضة دون غيرهم ممن ينسب الى الشيعة مثل الامامية الاثنى عشرية لانهم مسلمون باجماع المسلمين .

الوجه الثامن عشر : من الوجوه الدالة على كفرهم انهم من المنافقين بلا خلاف
بين المسلمين لانهم يظهرون خلاف ما يضمرون وذلك لانهم يظهرون في بعض الايام بعض شعائر شعار الاسلام خوفاً من سيف أهل الاسلام عند مجزئهم وضعفهم لما ذكرنا من اعتقادهم في الشريعة ومن المعلوم استدلالاً ان النفاق اقبح الكفر لقوله تعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ^(٣)) .

الوجه التاسع عشر : منها انهم يكفرون الائمة من أهل البيت عليهم السلام ويُبغضونهم ^(٤) غاية البغض ويحاربونهم ويقاتلونهم وقد روينا عن الامام المنصور ^(٥) بالله عليه السلام عن الامام احمد بن سليمان ^(٦) عليه السلام يرفعه الى جابر بن عبدالله الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً . قلت يا رسول الله : وإن صام وصلى وزعم انه مسلم ؟ قال : وإن صام وصلى وزعم انه مسلم » . ولا يبعث يهودياً الا من كان حكمه حكم اليهود

(١) وفي رواية : يا علي من احب ولدك فقد احبك ومن احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن احب الله ادخله الجنة ومن ابغضهم فقد ابغضك ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله كان حقيقاً على الله أن يدخله النار . (٢) النبز : اللقب (٣) النساء ١٤٥ (٤) وفي رواية . يا علي من احب ولدك فقد احبك ومن احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن احب الله ادخله الجنة ومن ابغضهم فقد ابغضك ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله كان حقيقاً على الله أن يدخله النار . (٥) الامام المنصور بالله هو عبد الله بن حمزة بن سليمان توفي سنة ٦١٣ هـ (٦) الامام احمد بن سليمان هو الامام المتوكل على الله توفي سنة ٥٦٦ هـ

ولا يكون حكمه حكم اليهود الا وهو كافر . وقد قيل الاسماعيلية الباطنية مُحَرَّم اليهود . وروينا باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من حاربني في المرة الأولى وحارب أهل بيتي في المرة الآخرة فهو من شيعة الدجال » . ومعلوم ان شيعة الدجال هم اليهود ، وقد ذكرنا محاربتهم مع المهدي عليه السلام نيفاً وسبعين مرة وكذلك محاربتهم في جبال الديلم في قلعة الموت وحواليها مع السيد ابي طالب الاخير^(١) من اولاد المؤيد بالله عليه السلام وكذلك مع الامام احمد بن سليمان ومع الامام المنصور بالله وغيرهم مشهورة .

الوجه العشرون : منها انهم يكفرون الامة المسلمة باجمعها ويسمونهم الامة المنكوسة اى عن رشدها ، ويسمون الائمة والعلماء والفضلاء من لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا الطواغيت والاصنام ويتأولون على هذا جميع آيات القرآن التي فيها ذكر الجبت والطاغوت واللات والعزى وغيرها كما ذكرنا في تأويل قوله تعالى : (الله ولئى الذين آمنوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(٢)) . قالوا : فاول صنم من اصنام الطاغوتية ابو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ومن كان مثلهم في كل وقت وزمان مثل هؤلاء المنتمين مثل يحيى بن الحسين يعنى المهدي ، والقاسم بن ابراهيم ، ومحمد بن عبد الله يعنى النفس الزكية ، واخوته يعنى ابراهيم ابن عبد الله صاحب باخرا ويحيى بن عبد الله ، وادريس بن عبد الله وغيرهم وزيد بن على . وفي زماننا مثل القاسم بن على يعنى صاحب عيان وابنه الحسين ابن على الذى ينسبون الحسينية اليه فانظر كيف جعل الكفار الملاعين الائمة من اهل البيت أئمة الهدى من الاصنام والطواغيت فهل هذا إلا كفر صراح وشرك

(١) هو يحيى بن احمد بن المؤيد توفى سنة ٥٢٠ هـ (٢) البقرة ٢٥٧

محض بل من لم يكفرهم فيكفر ، وهذا اعتقادهم في أئمة الهدى فكيف في سائر المسلمين ، وقد صرح صاحب « البلاغ » في مواضع من كتابه بالامة المنكوسة امة الرسول . وقد اثني عليهم الملك الجبار ورسوله المختار قال تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ^(١)) والوسط الخيار كما قال تعالى : (قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ^(٢)) وان لهم من انواع الفضائل ، وصنوف المناقب والشمال مالا يوجد في امة من الامم الذين اعمالهم مرضية واديانهم قويمه ومن كفر مسلماً واحداً كفر ذكره كثير من العلماء لان الله تعالى شهد ان المؤمن في الجنة لقوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ^(٣)) وشهد ايضاً بان الكافر في النار في آي كثيرة فمن يجعل المؤمن كافراً ، والحق باطلاً فهو من الكافرين فكيف بمن يجعل جميع الصحابة والتابعين والمسلمين اجمعين من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا كفاراً ، والذي يظهر من حب علي واولاده السبعة فنفاق وكفر ايضاً كما اشرنا .

اذا عرفت هذا فاعلم ان كفرهم يزيد على كفر عبدة الاصنام وكفر النصاري وغيرهم من الانام . اما ان كفرهم أكد من كفر عبدة الاوثان فلأن منهم من لم يحدد الصانع سبحانه ولهذا قال تعالى حاكياً عنهم : (وما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ^(٤)) وقال اخباراً عنهم (هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ^(٥)) وقد قدمنا انهم يحددون الصانع بادلة كثيرة . واما ان كفرهم أكد من كفر النصاري لان الله تعالى يقول فيهم : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ

(١) البقرة ١٤٣ (٢) القلم ٢٨ (٣) الكهف ١٠٧ (٤) الزمر ٣ (٥) يونس ١٨

وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ^(١)) وعندهم لا بد من الهين بل من آلهة عدة وهى العقول العشرة التى هى عالم بالغيوب فإذا كفر هؤلاء بنص الكتاب حيث قالوا : انه ثالث ثلاثة فكفر الباطنية أولى وأظهر واشهر ولانهم صاروا من الخيرة (فى بحر لجي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ^(٢)) اذا ثبت هذا فاعلم ان جملة حيلهم العظيمة وتليساتهم المليمة انهم إذا عرفوا ان المسلمين قد اطلعوا على كفرهم والحادهم وتليستهم المكتوم . قالوا : من يقول نحن من الباطنية الكافرة الا لعنة الله عليهم نحن من الاسماعيلية المؤمنة ، والذي ذكرتم هم الباطنية وهم عندنا كفار كما قال الاسماعيلية :

ان صح ما قالوا وما شيعوا من الكلام الفاسد الفاضح الى قوله :

واوجبوا من كان ذا محرم كلاماً أو كالبت لنا كح
فنحن منهم ابرياء كما تبرأ الناجي من الطالح
ولعنة الله على كل من ناواه من غادر ورائح
دينى لعن الباطنى الذى يصرف عن نهج الهدى الواضح
ولاء اهل البيت دينى الذى به مسخت الكفر للعاسح

الأبيات الى آخرها . قلنا : على الخبير وقعن الذين تلبسون عليهم قليلو العقول من الرجال والنساء وغيرهم . اما العقلاء العلماء فلا يشترون كذبكم وتليستكم . هذا مذهبكم المشهور عند الجمهور الذى كان فى أول الحادكم مستوراً واليوم صار ظاهراً مشهوراً حتى عرفه كل احد وقد اجمعت الامة المسلمة ان الاسماعيلية والباطنية واحدة كما قال الشاعر :-

نكذب فيكم الثقيلين طرّاً وتقبلكم لأنفسكم شهوداً
مع ان صاحب « البلاغ » عدّا أكثر ملل الكفر وأهل الاسلام حيث عدّ
تلميذه حيل الدخول على كل احد منهم مثل المسلمين ، واليهود ، والنصارى ،
والصابئين ، والمجوس ، والفلاسفة . ولا شك انه ليس احد من اهل هذه الاديان
المتخلفة يثبت لكل ظاهر باطناً إلا انتم تقولون بهذا وتفتخرون به بانكم عرقتم
شيئاً لا يعرفه احد من اهل الملل والاديان . والباطنية منسوبة الى من يُثبت لكل
ظاهر باطناً فما بقي ههنا شك ولا ريبه انكم الباطنية بقولكم ولذلك قيل الكاذب
يكون شاهده معه وإلا فأظهروا لنا من الباطنية وأين هم ؟ : (نَبِّؤُنِي بِعِلْمٍ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١) .

وايضاً قد اشرنا فيما تقدم انه ليس احد في هذا الزمان من أهل المذاهب
يقول بان لكل ظاهر باطناً إلا انتم على الاطلاق والفلاسفة والمتصوفة على بعض
الوجوه لا على ما يذكر فيه ومع هذا ما نسب احد من علماء اهل المقالات هؤلاء
الى الباطنية بل نسبوهم الى الفلسفة والتصوف .

وايضاً ذكر صاحب « البلاغ » لتلميذه إن وقع اليك فيلسوف فقد علمت
ان الفلاسفة عمدة الى آخر كلامه . فلو كان هو من الفلاسفة ما قال ذلك لان
تحصيل الحاصل مُحال وليس ههنا مذهب آخر حتى يقال انهم منه بل هو من
فضلاء الباطنية الاسماعيلية وقد ذكر من اول كتابه الى آخره ما هو هادم لشرائع
الانبياء من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم فهل شك عاقل في كفرهم والحادهم
والعجب ان إلههم بخلاف إله الناس السابق والتالى لا موجود ولا معدوم ، وامامهم
بخلاف الأئمة المعدوم المستور ومذهبهم ودينهم مكتوم مخزون فانهم اذاً من اهل
العجائب لا من اهل المذاهب .

ومن جملة تليساتهم ايضا ما يقولون : هل يجوز لكم ان تشهدوا علينا بما لا سمعتم بأذانكم منا ولا رأيتم بأبصاركم فينا فشهادتكم مردودة فلا تسمع في الشرع الشريف فكل ما استدللتم به على كفرنا فهو رد عليكم كما قال شاعرهم :

لقد نطقْتَ بشيء ما سمعتَ به في الدهر من لجة من بنت اسنانِ
ولا قرأتَ كتاباً فيه قصُّهُ ولا وقفتَ له يوماً على شانِ
فهل يجوز لكم ان تشهدوا بما^(١) لم تُدركوه باسماعِ واعيانِ
لا قدس الله منا من اصر على السخِّبِ العظيمِ ووالى كل خوانِ
ولا افاد ولا احى بحكمتِه من كان يعمه في ريب وطغيانِ

ويقولون بعد ذلك الآية التي تدل على ذم الكذب والكذابين وعلى الغيبة والتميمة وسوء الظن مثل قوله تعالى : (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ^(٢)) وقوله : (وَلَا يَفْتَبْ بَعْضُكُم بَعْضًا^(٣)) واشباهه قلنا له : أولاً لعلك جاهل بمذهبك ما بلغت درجة علمائكم وما صرت أهلاً للباطن فكنتموا عنك ما هو مكشوف عندهم من العلم المكنون والسر المخزون وما قرأت أيضاً كتبكم التي ذكرنا مثل « البلاغ الاكبر » و « المبتدا والنتهى » و « الرضاع » و « الجامع » و « العلم المكنون » و « السر المخزون » و « تأويل الشريعة » و « المحصول » ورسالة « موقظ الغافل » وغيرها فانت اذاً من الجهال وجواب الجاهل السكوت .
شعر :

تعرّض للجواب فلم أجِبْهُ وترَكى للجواب له جواب
والجواب الثاني : ان نقول انّ مذهبكم عندنا في الصحة بمعرفته يحكى فلق الصباح في الظهور وهو لدينا من الجلى غير المستور ونحن نقول عفا الله عز وجل

(١) في هذا الشطر خلل عروض ظاهر (٢) النحل ١٠٥ (٣) الحجرات ١٢

آثار معتقديه ، وطمس رسوم قائله ، وجعلهم لسيف الحق قتلى وساق اليهم كل
نقمة وبلاء .

اذا عرفت هذا فاعلم انه قد حصل لنا العلم بمعرفة مذهبهم من طرق ثلاث :
اولها : ان كثيراً من المسلمين دخلوا بينهم تعمداً واطهروا الافتداء بهم تعينا
واقاموا معهم سنين حتى عرفوا اعتقادهم باليقين ثم خرجوا واطهروا كفرهم المكتوم
وسرهم الخزون ووضعوا فيه الكتب كالشريف يوسف الحسيني الذي دخل في
صنعاء على شيخهم ابن الانف ، ومحمد بن مالك^(١) كما قال في آخر كتابه نظماً :

خلعت العذار ولم اقصر وظهرت ما ليس بالمظهر

وبحت بما كنتم تكتمون ن من الغي والمذهب الاخسر

وتبت الى الله مستغفراً منيباً اناة مستغفراً

وغيرهما من يطول ذكرهم .

وثانيها : أنا عرفنا اعتقادهم وكفرهم من جهتهم أيضاً لانهم يظهرون كثيراً
من اعتقاداتهم الكفرية اذا أمنوا وتقوا ولم يخافوا احداً [يجاور] بلادهم
وحصونهم وهذا ظاهر وايضاً ان المسلمين غلبوا عليهم مرار في بلادهم وقتلهم
ونهبهم وسبوا ذراريهم ورجالهم ونساءهم ايضاً وضربهم بالسيف حتى اظهروا
مذهبهم وبعضهم ايضاً اذا استأنس بالمسلمين وتاب من الفحش المبين اظهر بارادته
ما كان مستوراً وكثير من عقلائهم اذا عرفوا ان مذهبهم (كسر اب بقيقة^(٢))
رجعوا الى دين المسلمين واطهروا كفرهم والحادهم .

وثالثها : ان المسلمين اذا قتلهم ايضاً في البلاد مثل خراسان وديلمان ، ومصر
واليمن وغيرها من البلاد اخذوا كتبهم المتضمنة لمذهبهم من الكفر والالحاد

(١) هو محمد بن مالك الحمادي اليماني مؤلف كتاب كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة

الذي نشر بمعرفةتنا وكتب تقدمته مولانا العلامة الكوثري (٢) النور ٣٩

وقرووها وعرفوها وهى موجودة بين اهل الاسلام من العراق الى الشام كما ذكرنا من اسامى بعضها . وقد قدمنا ان الذى فى هذه الكتب ليس بمذهب لاحد فى الدنيا إلا لهم وقد حصل لنا الاجماع أيضاً على ذلك بحيث لا ينكره احد فيكذب جميع اهل الدنيا ويصدقهم فهذا يؤدى إلى الجهل والحقارة بل اليوم صار مذهبهم اظهر من سائر المذاهب وذلك لان كثيراً من العوام والشافعية وغيرهم يتزوج فيهم ويزوجهم فعرفوا مذهبهم من هذه الجهة أيضاً بحيث لا يشك فيه مسلم .

ومن جملة تلبيسهم ما يقولون ايضاً فى بعض الاوقات : نحن الاقلون والحق مع الاقلين كما قال تعالى : (وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ^(١)) واشباهه من الآيات . فنقول لهم : لستم الاقلين بل انتم الاكثرون لان كفار الدنيا كلهم من المشركين عابدى الاصنام واليهود ، والنصارى ، والصابئين ، والمجوس ، والبراهمة ، والفلاسفة وغيرهم معكم ومنكم وقد ثبت ان المؤمنين بالنسبة الى هؤلاء الكفار كمجئة من البحار فانتم اذاً الاكثرون الاخسرون : (الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِنُونَ ^(٢) أَنْهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) .

ومن جملة تلبيسهم على العوام انهم يقولون لعوام الزيدية والشافعية وغيرهم ان العالم الفلانى والشيخ الفلانى يعنى من الزيدية والشافعية منا ومن الباطنية الاسماعلية إلا انهم لا يظهرون مذهبنا لان كتماننا واجب وذلك ليغتر العامى بذلك ويظن انهم صادقون ويدخل فى مذهبهم .

ومن جملة تلبيسهم على العوام ايضاً انهم يظهرون فى بعض الحالات والاقوات الصلاة ، والصيام ، والحج وسائر التمسك بالمشاعر الحرام حتى يلبسوا على الجملة من الانام ويمتنعوا من سيف اهل الاسلام لان احكام الشرع الشريف على

الظاهر وذلك لان مذهبهم اظهار الاسلام اذا كانوا بين المسلمين او يكونون قريباً من بلادهم ويكونون ضعفاء أذلاء لئلا يعرف احد مذهبهم ولا يقف على كفرهم ولا يقاتلهم ولا يحاربهم .

اذا عرفت هذا فاعلم ان جملة الامر عندهم ان من عرف تلك البواطن والمعاني التي ذكرنا من التأويلات وغيرها سقطت عنه التكاليف الشرعية ولا شيء عليه بعد معرفة الحقيقة والباطن .

وقد صرح صاحب « البلاغ » بذلك في مواضع من كتابه فإن كان بتركه العبادات أو بفعلها يريد اغواءهم والافتداء بهم في الالحاد لزمه القيام بها ليعترف الناس به ويظنون انه على شيء لا لكونها مصلحة في نفسها كالصياد الذي يطعم الطير الحب . فاعلم هذا جيداً لانه من اكبر تلييسهم واعظم تدليسهم : (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَالًا يَرَوْنَ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا^(١)) (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ^(٢)) (وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَينَهُمْ لَينُكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَينَهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ^(٣)) وقد وضع الصبح للمبصرين وظهرت دلائل الهدى للمتدبرين فهل بعد هذا من مقال يعارض قول الحق بالهذيان من اضاليل النفس وابطال الشيطان ، واذا قد صح كفرهم والحادهم مما حكيناه من عقائدهم واقوالهم وافعالهم فلنذكر احكامهم في مقتضى الشرع الشريف .

الموضع السابع :

في بيان حكم مقتضى الشرع في حقهم من التبرؤ وسفك الدم .
وسائر أحكامهم .

اعلم ان الحوج إلى الكلام في احكامهم ان الجهل قد غلب بها على كثير ممن يدعى الاسلام وينتمى الى الاعتصام بشرع محمد عليه السلام لتمثيل أمر الله عز وجل فيهم .

فمن ذلك ان من كان على مذهب اهل الاسلام والعقيدة الصحيحة ثم رجع الى عقيدتهم الكفرية او الى شيء منها فانه يكون مرتدّاً خارجاً عن الاسلام ولا خلاف في ذلك بين المسلمين ، وقد تعالى : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قَيِّمَتْ وَهُوَ كَافِرٌ ^(١)) ، ويجب قتل من رجع اليهم رجلاً كان او امرأة لقوله صلى الله عليه وسلم : « من بدل دينه فاقتلوه » وهذا يقتضى العموم ، ولا دليل يدل على التخصيص . فأجربناه على عمومه . اذا عرفت هذا فاعلم ان المرتدين الذين قتلهم الصحابة اجمعوا على ثلاثة أقوال على الجملة .

فرقة : انكروا الاسلام جميعاً وصوّبوا ما كانت عليه الجاهلية .

وفرقة : اقرّوا بالاسلام جملة واحدة ولم ينقضوا حرفاً واحداً الا الزكاة فقالوا : يفرّقها اربابها في مستحقّيها فخالفوا ما علم من دين النبي صلى الله عليه وسلم ضرورة ان ما كان له من الامر في الامة كان للامام القائم بالحق من بعده .

وفرقة قالوا : نُفِرَ بالاسلام ولكن لا تقيم الصلاة ولا تؤتى الزكاة ويكفينا الاقرار بالاسلام ولا خلاف بين المسلمين ان المرتدين كانوا مرتدين بأحد الثلاثة الاقوال . ولا خلاف ايضاً ان المرتد متى كانت له شوكة كان حكمه حكم الكافر

(١) البقرة ٢١٧

الاصلي وان دارهم تكون دار حرب فانظر هل زاد كفر هؤلاء الاسماعيلية
الباطنية على هؤلاء المرتدين الذين قدمنام حتى قتلهم الصحابة قتل الكلاب وصتبوا
عليهم سوط العذاب . ويدل على وجوب قتلهم ايضا الآيات التي امر تعالى فيها
بقتل المشركين نحو قوله تعالى : (فَاَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ
وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَاِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^(١)) ولا شبهة انهم من جملة المشركين بما
قدمنام من الادلة فوجب قتلهم بظاهر الامر بل هم اعظم من المشركين شركاً
ويؤكد قوله صلى الله عليه وسلم : « يا عليّ يكون في آخر الزمان قوم لهم نَبَزٌ
يعرفون به يقال لهم الرافضة ان ادركتم فاقتلهم قتلهم الله انهم مشركون » رواه
الهادي عليه السلام في « الاحكام » ^(٢) ، ورواه ايضا الحاكم في كتاب « السفينة » ^(٣)
 وغيره مع ما رواه في هذا المعنى من الاحاديث الصريحة ولا فرق في جواز قتلهم
بين وقت الامام او غير وقته لان النبي صلى الله عليه وسلم اطلق قتلهم اطلاقاً
من غير تخصيص ولم يدل دليل على التخصيص فحملناه على عومه .

وقد ذكر الامام المنصور بالله عليه السلام انه يجوز قتل المرتد في غير وقت
الامام كما يجوز في وقته ، وعن الغزالي في « شفاء الغليل » فان قال قائل فما قولكم
في الزنديق المتستر اذا تاب هل تقولون يُقتل للمصلحة ولا تُقبل توبته فان من
دينه الاستسرار والتماسك عن الاظهار تقيّة عند الحاجة ولو كففنا عنه لجرد التوبة
لم نعجز عن مثلها عند المعادة وذلك من نفس عقيدته أم تقولون ان قتله بحكم
هذه المصلحة على خلاف نص الشرع في قوله صلى الله عليه وسلم : « أمرت ان

(١) التوبة . (٢) كتاب الاحكام للهادي الى الحق يحيى بن الحسين .

(٣) السفينة : هي كتاب السفينة الجامعة لانواع العلوم للمحسن بن محمد بن كرامة المعروف
بالحاكم الزمخشري قتل في مكة سنة ٥٤٥ هـ .

أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ... الحديث» قلنا هذه مسألة مجتهد فيها ووجه الانكفاف عن قتله من حيث عموم النص ومن الاعتبار بكل صنف من أصناف الكفار المرتدين اذا تابوا ووجه قتله ان المعلوم من الشرع ان الكافر يقتل ونحن نكف عن قتله بتوبته والمعنى بتوبته ترك الدين الباطل والزندق بالنطق بكلمة الشهادتين ليس تاركا دينه الباطل بل هو حكم من أحكام دينه واليهودى والنصرانى يعتقد النطق بكلمتى الشهادة ككفرأ فى دينه وتركأله . فإذا اسلم فوجب دينه انه تارك دينه ، وموجب دين الزندق عند شهادته انه مستعمل دينه فهذا وجه التأويل والنظر وينقدح فى مقابلة هذا النظر ان يقال : اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المناقين مع تواتر الوحي بنفاقهم وعلمه بهم وظهور الخبايل منهم وانكر بناء الامر على الباطن وقال : « هلا شققت عن قلبه ... الحديث » المشهور وذلك لانه اقيمت الشهادة وهى سبب الظاهر مقام العقيدة الباطنة التى لا يطلع عليها ويمكن ان يجاب بان المناقين كان اظهر كفرهم بالخبايل لا بالتصريح ولا يجوز بناء الامر على الخبايل . واما الزندق فقد جاهر بالاحاد ثم حاول ستره بتقية هى من صلب دينه .

قلت انا : ذكر نشوان الحميرى فى رسالة « الحور العين » ان القرمطة عند اهل اليمن عبارة عن الزندقة وصاحبها عندهم قرمطى وجمعه قرامطة وقد ذكرنا مراراً ان اظهار الشهادتين لا تمنع من وجوب القتل كمن خرج على امام الحق وغيره .

ومن أحكام المرتدة منهم ومن غيرهم انه يكون ميراثه لورثته من المسلمين متى مات أو قتل أو لحق بدار الحرب بعد قضاء ديونه هذا مذهب أئمة العترة عليهم السلام وأتباعهم واليه ذهب ابو حنيفة فيما اكتسبه قبل الرد وما اكتسبه بعد

الردة فهو لبيت المال ، والشافعي لم يفرق بين ما اكتسبه قبل الردة وبعدها بل جعله لبيت المال فياً .

ومنها : انه اذا غلبت الباطنية على ارض وصارت لهم شوكة وقوة صار حكمهم لحكم الحربين يجوز قتل رجالهم وسبي نساءهم وذرايرهم وتغنم اموالهم وذلك لانهم مع الشوكة والكفر الذي هم عليه بمنزلة الكفار الاصليين لا اشتراكهم في الكفر والشوكة وبعد فان الاجماع قد انعقد من الصحابة وسائر المسلمين في عصرهم على قتال بني حنيفة وسبي ذرايرهم وتغنم اموالهم وكانت أم محمد بن الحنفية منهم سبياً ومن المعلوم الذي لا شبهة فيه ان كفر الباطنية يزيد على كفر بني حنيفة بكثير فيجب ان تنزل بهم الاحكام التي انزلها الصحابة ببني حنيفة وهذا ظاهر .

ومنها : انه لا تجوز مناختهم لقول الله تعالى : (وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا مَؤْمِنَةً خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أَلَيْسَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَبَيَّنَ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ^(١)) ولا خلاف بين الأمة انهم من جملة المشركين فحرم النكاح منهم والانكاح اليهم ولا خلاف ايضاً بين المسلمين في تحريم مناكة الحربيين المرتدين فمن نكح منهم أو انكح اليهم مع العلم بمذهبهم كان حكمه حكم الزاني لا يلحق به الولد ولا يثبت التوارث ولا شيء من احكام النكاح الصحيح ولا الفاسد بل يكون حكمه في الصورة التي قلنا حكم الباطل هذا حكم المسلم اذا تزوج منهم وهو باق على الاسلام ، ولا خلاف فيه لان الاجماع منعقد على تحريم مناكة المرتدين فاذا كان هؤلاء في الاصل على الاسلام ثم صاروا الى مذهب الباطنية فهم مرتدون بالاجماع فيطل التناكح بينهم وبين المسلمين .

ومن جملة أحكامهم انه لا تجوز موالاتهم وذلك لانهم كفار بالاجماع وقد قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ^(١)) فيلزم فيمن تولى الباطنية مثل ذلك لانه لا شبهة انهم أكفر من اليهود والنصارى لانهم يحدون الصانع ويبتلون الشرائع وينكرون المعاد والجنة والنار على ما تقدم وهذا لا يذهب اليه اليهود والنصارى كما يعرفه اهل العلم فيكون تحريم موالاتهم أكد وقد قال تعالى : (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ إِنْ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ^(٢)) ولا خلاف بين الامة انهم من حادوا الله ورسوله فخرمت موالاتهم . وقال سبحانه : (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ^(٣)) ومن والاهم بعد معرفته بكفرهم مستحلاً لما فلا شك انه كافر وتلحقه احكام الكفار وكذلك حكم من توقف في كفرهم او احسن الظن بهم او شك في اباحة قتلهم فانه يكون بمنزلتهم في الكفر .

ومنها : انه لا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ولا الصلاة عليهم لقوله تعالى : (وَلَا تَصَلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ^(٤)) وقد علمنا كفرهم فخرمت الصلاة على متيهم والقيام على قبورهم ، وكذلك لا يجوز تسميت عاطسهم ، ولا عيادة مريضهم ، ولا حضور

جنازهم ، ولا رد السلام عليهم ، كما في اليهود لأنهم أ كفر منهم ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تصالحوا اهل الكتاب ولا تسلموا عليهم ولا تكونوا ولا تشاركونهم ولا تساكنونهم ولا تقولوا لهم صدقت ولا بررت ولا احسنت ولا أجملت » . وفي حديث آخر « والجوؤهم إلى مضايق الطريق » إلى غير ذلك من الإذلال بهم ، وكذلك لا يجوز أكل ذبائحهم لقوله تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ^(١)) ولا شك في أنهم لا يسمون الله تعالى بالحقية لأنهم جاحدون له فكيف يسمونه والحال هذه ولأن كفرهم أكد من كفر عبدة الأوثان ، لأن فيهم من لم يمجّد الصانع كما ذكرنا وتحصيل ذلك ان من أكل ذبائحهم جرأة من غير استحلال فانه يكون فاسقاً وان اكلها استحلالاً من غير شبهة مع علمه بكفرهم الذي ينطوون عليه كان كافراً لأنه يعلم باضطرار من الدين تحريم ذبائح الكفار في الجملة وان اختلف العلماء في أهل الكتاب ومن اشبههم . واما هؤلاء فخرجون عن هذا ولا تعارض بالمناقين لان المناقنين ما كان يعرف المسلمون منهم الاسلام والايمان بخلاف الباطنية لانهم عرفوا منهم الكفر والالحاد يقيناً فلا يقاس عليهم وانما يكفر من استحل ذبائحهم لان الآية المتقدمة قد افادت التحريم فمن اقدم عليه استحلالاً فقد خالفها فيكفر ، وحكم اولادهم الصغار الذين ولدوا بعد كفر آبائهم في الدنيا حكم آبائهم في تحريم دفنهم في مقابر المسلمين والصلاة عليهم واكل ذبائحهم كما في اولاد المرتدين لالحاد الباطنية ، ولا يجوز اقرارهم على كفرهم مع التمكن بل يجب قتلهم لانه لا يجوز وضع الجزية عليهم فوجب قتلهم ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يجتمع في جزيرة العرب دينان » وامر باخراج المشركين من جزيرة العرب هذا من يجوز اقراره

على كفره فكيف بمن لا يجوز اقراره على كفره ومن تحقق كفر الباطنية واستدراجهم عوام الخلق الى الدخول في مذهبهم علم يقيناً انه ليس على الاسلام اضرار منهم اضلالاً لا من اليهود ولا النصارى والمجوس والفلاسفة وغيرهم من الكفار فكان قتلهم أقرب القرب الى الله تعالى .

فهذه خلاصة كلام الفقيه الفاضل السعيد الشهيد حميد بن احمد الحلبي رحمه الله في « الحسام البتار لمذاهب القرامطة الكفار » مع ما زدت فيه ونقصت عنه فان قصرت فيما اختصرت او غيرت فيما أكرت فله تعالى المنّة بالتعمد في الخطأ والتعمد وما أبرىء نفسي من الزلل ، ولا أبرىء السقيم من العلل ولنختم الكتاب بذكر أهل الحكمة وفصل الخطاب (وشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ ^(١)) لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « بنا أهل البيت بدأ الاسلام و بنا يعود و بنا تحم الدنيا » رواه الحاكم في « السفينة » وعنه عن النبي عليه السلام : « ان الله فرض فرائض فقرضها في حال وخفف في حال ، وفرض ولا يتنا أهل البيت فلا يضيعها في حال من الأحوال » وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصف آخر الزمان : فليل أي العمل أفضل يا رسول الله ؟ فقال : « فرس تربطه وسلاح وتميل مع أهل بيتي حيث مالوا » . وقد قال الشريف ابراهيم بن محمد العلوي الكوفي الشاعر مفتخراً بأبائه عليهم السلام من قصيدة :

إِن قَوْمِي لِقَادَةُ النَّاسِ بِالسَّيْفِ إِلَى مَا أَتَى بِهِ جَبْرِيلُ
وَالنَّبِيُّ الْهَادِي وَسِبْطَاهُ مَنْ بِي وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَعَقِيلُ
وَالأَوَّلَى فِي حَجُورِهِمْ رَضْعُ الدُّبِّ وَفِي دُورِهِمْ أَتَى التَّنْزِيلُ
إِنْ مَنْ لَا يُعْطَى الْقِيَادَ إِذَا قُلْتُ ابْنَ حَيْدَرٍ وَأُمِّي الْبَتُولُ
وعنه صلى الله عليه وسلم : « إن الله وعدني في أهل بيتي خاصة من لقيني منهم

بالتوحيد فله الجنة » رواه أيضاً الحاكم . وقال المتنبي في مدح الطاهر العلوي : —

وأبهرُ آياتِ التَّهَامِي أَنَّهُ أبوك وأجدى مالكم من مناقبِ
إذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماذا الذي يغني كرامُ المناسِبِ
إذا علويُّ لم يكن مثل طاهرٍ فما هو إلا حجة للنواصبِ
يقولون تأثير الكواكب في الوري فما باله تأثيره في الكواكبِ
هو ابن رسول الله وأبنٍ وصيه وشبههما شبهت بعد التجاربِ
فخيت خير ابنٍ خير أبٍ بها لأشرف بيت في لؤي بن غالبِ

غيره : —

نفسى تقول بأنها يوم القيامة سألته
بمحمد ووصيه والسيد بن وفاطمة

وما أشبه حالهم بقول المتنبي .

أنى يكون أبا البرية آدم وأبوك والثقلان انت محمدُ
يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم أيحيط ما يفنى بما لا يُنفدُ

فقد تجلت شمس الحق ففشعت ظلامه ، وهبت ريح التحقيق على الباطل فحلت
لثامه ، فزال الريب عن المبصرين ، وارتفع الشك عن المتدبرين ، ضلت المذاهب
الفاستات وسطعت أنوار الآيات ، وكشفت البينات الواضحات عن الآراء الفاضحات .
والحمد لله المعبود ، وصلواته على سيدنا محمد افضل مولود ، الذى من تمسك
بشريعته الغراء الطاهرة فاز بجنات الخلود ، ومن خالفها ورد ظاهرها إلى باطنها
أورد نفسه : (النَّارُ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُرْوَدُ ^(١)) وعلى وصيه على بن ابى طالب باب

مدينة العلم وعلى الأئمة من اولاده الهادين الى النجاة في اليوم الموعود والله القائل :

أعددتُ للموت والاهوال يوم غد حبّ البتول وحبّ المصطفى وعلى
وحبّ اسباطهم والمؤمنين معاً والقول بالعدل والتوحيد والازل
ولا اقول بشيئيه ولا قدر ولا اقول بأن الذكر ذو قدم
والوعد عندي يقين والوعيد معاً وبذلك محكم قول الله يشهد لي
ثم الامامة من ديني ومعتقدي فريضة ليس بالتبحيث والجدل
وعمدتي مذهب الهادي وشيعته وقول زيد وقول السادة الأول
ومن زكا ونمي من آل فاطمة الرجح الغرّ والقوالة الفعل
لا أنتهى في اعتقادي الى احد سواهم من حرورى ومعتزلي
ومن طوائف شتى احدثوا بدعاً في الدين عن كل رأى أنكده خطل
حسبي بامر رسول الله في تبعي لهم وتقديمهم في القول والعمل
وكيف أبني بهم من غيرهم بدلاً في طلعة الشمس مايفنيك عن زحل
وهم سفائن من يبني النجاة ومن يرجو التخلص من زينج ومن زلل
تم الكتاب بحمد الله بارينا ومن اذاشاء بعد الموت يحيينا
يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه يا قارى الخط الخط قل بالله آمينا

والمسؤول ممن وقف عليه من الاخوان ، أولى الفهم والبيان ، المشاركة باصلاح ما يجده من خلل ، وتقويم ما يعثر عليه من زلل ، فان الكتاب الذى : (لَا يَأْتِيهِ

الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ^(١))

يا ناظر اللحن فسد الخللا فجل من لاعيب في فعله وعلا

مع انه وقع تأليفه وكتابه وجمعه وتصنيفه في حال الارتجال وفي سرعة الارتجال
ولله القائل :

صلى الاله على ابن آمنة الذي جاءت به سبط البنان كريما
يا ايها الراجون منه شفاعة صلوا عليه وسلموا تسليما

تم الكتاب بحمد الله العزيز الوهاب يوم الخميس لاربع وعشرين
من شهر شوال من شهور سنة سبع وسبعائة
غفر الله لكتابه وقارئه ومالكه
والمسلمين اجمعين
آمين .

تصويبات

٩/٨ : وتأويلهم و ١٧/١٤ : ويقولون و ٩/١٨ : اتقوا و ٣/١٩ : والشیاطین
 و ٥/١٩ : بالباطن و ١٠/١٩ : أتى و ١١/١٩ : أتى و ١٧/١٩ : الموتى ، باذنی و ١٨/١٩ : جنتهم
 و ١٩/١٩ : الفلك و ١٤/٢٠ : أتى و ١٢/٢٢ : الاجساد و ٣/٢٣ : هولائی
 و ١٠/٢٤ : نذرت و ٨/٢٧ : من كتابه و ١٠/٢٨ : الوجوه و ٦/٢٩ : وان محمداً
 و ١٩/٣١ : دعائهم ، الاقطار و ٥/٣٢ : جهال الناسك و ١/٤٠ : ذلك بامرنا و ٥/٤٥ :
 ثم ان الافلاك و ١١/٤٧ : بالآله و ١٢/٤٩ : اللغة و ٤/٥٩ : فقد و ٦/٥٩ : بالسكوت
 و ٢٠/٥٩ : او يذبح و ١١/٦٠ : النقيب و ١٥/٦٠ : واقواله و ٣/٦١ : ديناً
 و ٨/٦١ : الثبان و ١٧/٦١ : اذا و ٩/٦٢ : ولا تقتلوا و ١٠/٦٢ : مشبهاً
 و ٥/٦٣ : شتموا و ١٩/٦٣ : كانوا و ١٢/٦٤ : الأمانة ، الجبال و ١٣/٦٤ : انه
 و ١٧/٦٤ : الانسان و ١٢/٦٥ : واتقوا و ١٨/٦٥ : لنزیه
 و ١٠/٦٧ : والائتماء و ٢١/٦٨ : وبامرہ و ١٠/٧٣ : المعاني
 و ٧/٧٥ : المخالف و ١١/٧٦ : التصوف و ١١/٧٦ : لانهم
 و ٢٠/٧٧ : به و ٩/٧٨ : يرجع و ١١/٧٨ : لانه
 و ١٧/٨٠ : يوردونه و ٢/٨٢ : وعرفانه
 و ٨/٨٣ : ورجليه و ١٤/٨٣ : والنهار
 و ٣/٨٤ : بجاحد و ٧/٩٣ : استعبدہم
 و ١٦/٩٣ : واحدة
 و ١٨/٩٤ : رباعيته
 و ١١/٩٦ : يجوعهم

تلييه

في صفحة ١٩ و ٦٤ وغيرهما من الصفحات تسليخ مطبعي أدى إلى سقوط
 بعض النقط وبتر بعض الأحرف من الكلمات فأثبتنا البعض منها في هذا الجدول
 وتركنا الباقي إلى فطنة القارئ الكريم والله سبحانه وتعالى الموفق لما فيه الخير والصواب .

فهارس السكتاب

فهرس الموضوعات الهامة

صفحة

- مشماتل تقديم مولانا العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثرى للكتاب — بيان مذهب الباطنية — الجمعيات السرية لحصوم الإسلام وخطرها على المسلمين — فن الباطنية للجيلولة دون انتشار الإسلام — وجوب السهر الهائم على مداخل الفساد فى كيان الإسلام ٣
- نشاط الجمعيات السرية الباطنية بعد أن قضى بطل الإسلام صلاح الدين الأيوبي على دولة العبيدين « الباطنية » التى تأسست فى القيروان واستولت على مصر — تأسيس الاسماعيلية «الباطنية» لجامعات علمية فى الهند لتخريج دعاة يبعثونهم إلى شتى البلدان — نشر بعض أساتذة الجامعة المصرية لكتب الاسماعيلية باسم البحث العلمى — اهتمام زعيم الاسماعيلية بشئون الأزهر ومفاوضاته مع شيخه الأسبق ٤
- ماذا فى تقرير البعثة الأزهرية التى ذهبت إلى الهند فى عام ١٤٥٦ هـ — معهد البحوث الإسلامية — قول البعثة أن طائفة من شباب الإسماعيلية يبحثون عن حقيقة الإسلام !! ؟ ٥
- تفانى البهرة « الاسماعيلية » فى محراب الأزهر القديم — بيان أن الباطنية « الفاطميين » لا يمتنون إلى بيت النبوة بنسب ولا سبب — عدم صلتهم بالإسلام — العلماء الذين ردوا على الباطنية — رؤية قطعة جيدة من كتاب ابن رزام فى الرد على الباطنية — كشف علماء أصول الدين الستار عن وجوه أغراض الباطنية وأسماء كتبهم ٨-٦
- ظفر بعض المستشرقين بالقسم الخاص بالباطنية من كتاب «قواعد عقائد آل محمد» هذا . فى مكتبة الملك الشهيد يحيى حميد الدين ملك اليمن — رد الفخر أبى محمد عثمان بن عبد الله بن الحسين العراقى من رجال القرن السادس على الباطنية — وجود هذا الرد فى مكاتب استامبول وطرف الأستانة

العزاولى بغداد — نشاط الإمامية بطبع الكتب التى تدعوا إلى مذهبهم
فى القاهرة والهند — ضرورة نشر الكتب المبينة لحقيقة مذهبهم للرد
عليهم وتحذير العالم الإسلامى — ضرورة وجوب الموالاة للرد على
الإسماعيلية « الباطنية »

٩ — ١٠

متن الكتاب

مقدمة المؤلف — ذكر طرف من مذهب الغلاة والمفوضة — قوله
بان الإمامية دهليز الباطنية — افتراق الغلاة إلى ثلاث فرق — افتراق
الفرقة الثانية من الغلاة إلى فرق — قول فرقة منهم أن الله احتجب بالأمّة —
قول فرقة أخرى أن الله سبحانه وتعالى ظهر على الأمّة — قول بعضهم
أن عليا هو الله وأن محمداً صلى الله عليه وسلم كان رسولا لعلى — قول
الغرابية أن عليا ليس بإله ولكنه رسول الله فقلط جبريل بالرسالة
واعطاها للمحمد — اعتقادا لأكثرية من فرق الغلاة بالتناسخ — رواية
صاحب كتاب «التقية والمتقى» عن قول الصادق إلى أبى الخطاب الحائك
— قول الحائك وأصحابه عند أحرامهم لبيك جعفر ليك — قتل
الحائك وأصحابه وإبادتهم

١١ — ١٢

١٢

الكلام فى مذهب الباطنية على وجه الإجمال

ابتداء وضع مذهب الباطنية — آخر دعاة الباطنية — ادعاء الدين وضعوا
مذهب الباطنية التشيع لآل البيت ومذهب الامامية — حقيقة عقائد
الباطنية — ظهور ميمون القداح بالكوفة — وضعه لكل آية من كتاب
الله ولكل حديث من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيراً وتأويلاً
قوله عن جميع المفروضات والمسنونات الواردة فى الشرع انها رموز
وإشارات — اخفائه لعقيدته باظهار التشيع لعلى بن أبى طالب رضى الله
عنه — تدينه بالديانة اليهودية وظهوره بمظهر المسلم — حرصه على هدم
شريعة الاسلام لما فى اليهود من عداوة النبو صلى الله عليه وسلم

١٣

ألقاب الباطنية العشرة

حيل الباطنية — قولهم في العقائد والشرائع — قولهم بالطبع وتأثير الكواكب — قولهم في النبوات كقول الفلاسفة — انكارهم الوحي ، والملائكة ، والمعجزات وقولهم انها رموز وشارات — تفسيرهم لشعبان موسى انكارهم أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب — قولهم في القرآن الكريم أنه من كلام محمد صلى الله عليه وسلم — تفسيرهم لنبي الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ولطول الشمس من المغرب — تأويلهم لكافة المعجزات — قولهم أنه لا بد لكل عصر من امام معصوم — قولهم أن مدة شريعة كل نبي سبعة أعمار — قولهم بانهاء دور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بجمعهم بن محمد — انكارهم للقيامة ، والبعث ، والنشور ، والجنة ، والنار ، — تأويلهم القيام والمعاد — قولهم بأن جسم الانسان مركب من الاخلاط الأربعة — انحلال الجسم ومصير الاخلاط الأربعة — تفسيرهم لقوله تعالى : « ارجعني إلى ربك راضية مرضية » قولهم عن مصير النفوس التي لم تتبع الأئمة المعصومين — تأويلهم لقوله تعالى : « كلما نضجت جلودهم » الآية

اعتقاد الباطنية بان العالم ليس له نهاية وان الانسان من نقطة والنقطة من الانسان لا تنصرم ابد الدهر — قولهم بان للشرائع باطنا لا يعرفه إلا الامام وان ماروى عن الحشر والنشر أمثلة ورموز — تأويلهم للفصل والجماع ، والزنا ، والطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والحج — قولهم عن الصلاة انها فرضت في كل سنة مرة

تأويلهم للمعاد وجهنم — تأويلهم للآيات القرآنية الواردة في انهار الجنة والمعجزات

قولهم ان ابليس وآدم عبارة عن أبي بكر وعلي وان ياجوج ومأجوج هم أهل الظاهر — قولهم بان لكل ظاهر باطن — رد أحد الزيدية على الاسماعيلية الذي طعن بالمذهب الزيدي

صفحة

- ٢٣ ترتيب « الاسماعيلية والباطنية » الاستدراج إلى دعوتهم
- قول دعائهم لمن يقبل الدخول في مذهبهم قرب قرباناً إلى الامام ليحط
عنك الصلاة وغيرها من الفرائض على درجات — قولهم له اسأل عن
الحجر والميسر ، والصيام . تأويلهم لآيات القرآن الكريم — إباحتهم
لمن يدخل في مذهبهم شرب الخمر ، ولعب الميسر ، — تأويلهم لمعنى
الطهارة والجنابة وقوله تعالى « وإن كنتم جنبا فاطهروا »
- ٢٥ — ٢٣ تأويلهم لمعنى الجنة وسبب تسميتها ودخولها — ذكر ما يسمونه بالمشهد
الأعظم وما فيه من منكرات تقشعر منها الأبدان — اعتقادهم بأنهم أنهم
بمنزلة الله سبحانه وتعالى — شعوذة أولئك الأئمة بابتزاز أموال الناس
- ٢٧ دخول دعاة الباطنية على كل فرقة وأهل ديانة من جهةها
- ٢٧ أخذهم العهود والمواثيق على من يدعوونه لاعتناق مذهبهم . آفات
- ٣٠ — ٢٧ مذهب الباطنية — الآفة الأولى — الآفة الثانية
- ٣٠ الكلام في مذهب الباطنية على سبيل التفصيل وترتيبه على سبعة فصول
- الموضع الأول : في بيان السبب الذي اقتضى حدوث مذهبهم
ووقت ابتدائه — حدوثه بعد مائتي سنة من الهجرة
النبوية يشهد بانه بدعة — العرض من وضع هذا
المذهب هو اظهار المجوسية والقول بالطبائع وقدم
العالم وجحد الصانع
- ٣١ المتدبون للدعاء إلى حيلهم
- ٣٣ الموضع الثاني : في بيان ألقاب الباطنية وهي خمسة عشر لقباً
- ٣٤ سبب تلقيهم « بالباطنية »
- ٣٤ سبب تلقيهم بالقرامطة وقرمطية
- ٣٤ سبب تلقيهم بالسبعية — رد المؤلف عليهم
- ٣٥ — ٣٤ سبب تلقيهم بالاسماعيلية — قول الفرقة الأولى من

صفحة

الاسماعيلية ، قول الفرقة الثانية الذين يسمون
بالمباركية — افتراق المباركية إلى فرقتين
قول المباركية أن محمد بن اسماعيل حي لم يموت
ولا يموت — قول البلخي أن جماعة من الخطائية
دخلوا في المباركية

٣٦-٣٥

- ٣٦ سبب تلقيهم بالتعليمية
- ٣٦ سبب تلقيهم بالاباحية
- ٣٦ سبب تلقيهم بالملاحدة
- ٣٧ سبب تلقيهم بالزنادقة
- ٣٧ سبب تلقيهم بالمزدكية
- ٣٧ سبب تلقيهم بالبائية — بيان ليلة الافاضة
- ٣٧ سبب تلقيهم بالخرمية والخرمدينية
- ٣٧ سبب تلقيهم بالمخمرة

الموضع الثالث : في ذكر حيلهم التي عولوا عليها في الدماء

٣٨

إلى مذهبهم

- الحيلة الأولى الرزق والتفرس : تقسيمهم للحيلة
الأولى إلى ثلاثة حالات : الأولى : أن يتقى الداعي
لقاء البذر في الأرض السبخة . الثانية : أن يكون
الداعي قوى الحدث ذكى الخاطر في تغيير الظواهر
الثالثة : أن لا يدعو كل أحد إلى مسلك واحد
- ٣٨ الحيلة الثانية التأنيس : وهي أن يظهر الداعي
للمدعو بلسانه وفعله ما يميل إليه المدعو ويألفه .
- الحيلة الثالثة التشكيك : وهي لقاء الداعي على
المدعو أسئلة عن معاني الآيات المتشابهة في القرآن .

(٩ — ٢)

صفحة

الحيلة الرابعة التعليق : وهى تعليق قلب المدعو
بالأمثلة التى أدخلت عليه الشك .

الحيلة الخامسة الربط : وهى أخذ العهود
والمواثيق على المدعو — صورة كتاب العهد
الذى يأخذونه على المدعو

٤١-٣٩

الحيلة السادسة التدليس : وهى أن يظهر
الداعى امام المدعو تعظيم ظاهر الشرع والقول بان
الامام المستور هو من العترة النبوية .
الحيلة السابعة التأسيس : وهى قولهم أن الظاهر
قشر والباطن لب .

الحيلة الثامنة الخلع : وهى قولهم أن فائدة علم
الظاهر ما اودع فى علم الباطن — تفسيرهم لقوله تعالى
« ويضع عنهم أصرهم ... الآية »

الحيلة التاسعة الانسلاخ : وهى اباحة جميع
المحظورات الشرعية لمن يعتقد شريعتهم الفاسدة

٤٣-٣١

٤٣

الموضع الرابع : فى ذكر طرف من عقائدهم

قولهم فى العالم أنه قديم — كيف يخلق الانسان —
انكارهم لتأثير الله سبحانه وتعالى فى خلق الانسان
— تأثير الكواكب فى خلق الانسان — رد

٤٧-٤٥

المؤلف عليهم ومناقشته لهم

٤٨-٤٧

قول الباطنية بوجود إلهين — رد المؤلف عليهم

٥١-٥٠

قولهم فى معاد غير المؤمن

الموضع الخامس : في ذكر طرف من تأويلاتهم الباطلة وهو على

أربعة أقسام ٥٢

القسم الأول : في تأويلهم لحروف كلمتي الشهادة
القسم الثاني : في تأويلهم للعبادات من الصلوات
وغيرها .

القسم الثالث : في تأويلهم للمحرمات الشرعية .
ذكر نكت من تأويلهم للآيات القرآنية والأحاديث
النبوية

٥٣-٥٢ القسم الرابع : في ابطال الباطن الذي ذهبوا إليه
تأويلهم لكلمتي الشهادة - قول صاحب كتاب

« تأويل الشريعة » لا إله إلا الله مركبة من ثلاثة أحرف
٥٣ قول صاحب كتاب « الرضاع » في معنى لا إله إلا الله

تأويلهم أحرف : لا . دليل على الداعي . إله . دليل
على الحجة . إلا . دليل على الإمام . ولفظ الجلالة : الله .

٥٤ دليل على الأساس - تأويلهم كلمة الشهادة على أوجه كثيرة
إحالة المؤلف لمن أراد زيادة الاطلاع على مذهب

٥٥ الباطنية على كتاب « الحسام البتار » للفقير حميد المحلى
تأويل الباطنية . لبسملة ، والمسجد الحرام ،

والكعبة - تأويلهم آداب الوضوء - المسواك ، بيت
الحلاء ، الماء ، تقديم الرجل اليسرى ، تقديم الرجل

اليمنى ، الاستنجاء بثلاثة أحجار ، المضمضة ، الاستنشاق ،
قولهم في غسل الوجه

٥٦-٥٧ تأويلهم للصلاة : المحراب ، التكبير ، الركوع ،
السجود ، التشهد الأول ، التشهد الثاني ، التسليم -

قول صاحب كتاب « تأويل الشريعة » عن معنى
الصلوات الخمس

- ٥٩ تأويلهم للصوم
- ٥٩ تأويلهم للزكاة بأنها بث العلوم لأهل مذهبهم
- ٥٩ تأويلهم للحج
- ٦٠ تأويلهم لمناسك الحج والعمرة
- تأويلهم لقوله تعالى : « حرمت عليكم الميتة والدم
الآية » رد المؤلف عليهم واحتججه بقوله تعالى
« حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم »
- ٦١-٦٠ تأويلهم لكثير من الآيات القرآنية الشريفة
- ٦٧-٦١ تأويلهم للأحاديث النبوية الشريفة
- ٦٧ تأويلهم لحروف المعجم
- ٧١-٦٧ رد المؤلف على تأويلهم للحروف الهجائية ،
والعبادات ، معارضته لهم على كل ما تأولوه عن الأعداد
- ٧٤-٧١ رد المؤلف على ما قالوه في الوضوء والصلاة
- ٧٧-٧٥ الفرق بين التأويل الصحيح والتأويل الفاسد
- ٧٨ عدم وجود دلالة في العقل على عصمة من يدعونه إماماً
- رد المؤلف على قولهم لم كانت الصلاة الواجبة أربعاً
- ٨٠-٧٩ ولم تكن خمسا أو ستاً
- تأويلات الباطنية لعدد ركعات الصلاة وأوقاتها -
- ٨٥-٨٢ رد المؤلف عليهم
- الموضع السادس : في بيان ما يدل على كفر الباطنية وهو على أوجه
- ٨٥ الوجه الأول : العلم الضروري
- ٨٦ الوجه الثاني : إجماع الأمة على كفرهم
- ٨٦ الوجه الثالث : عقيدتهم الزائفة في الله ، وصفاته ،
وأسمائه — اعتقادهم في العالم أنه قديم — قولهم في الله
تعالى بأنه لا يوصف بنفى ولا إثبات — قولهم بالهين
وهما السابق والتالي
- ٨٧-٨٦

صفحة

- الوجه الرابع : اعتقادهم في الملائكة على غير وجه الشرع ٨٧
- الوجه الخامس : اعتقادهم في الأنبياء والرسل على غير وجه الشرع
— مناقشة بين الطبرى الزيدى وبين أحد القرامطة —
جواب الهادى عليه السلام لمن سأله عن كيفية أخذ
جبريل عليه السلام الوحى من الله ٨٩
- الوجه السادس : قول أبى طاهر الجنابى ان الذى ضل الأمم ثلاثة :
راع ، وطبيب ، وجمال يقصد موسى ، وعيسى ، ومحمد
عليهم السلام قولهم بان كتب الله المنزلة هى من كلام
الأنبياء وليست من كلام الله تعالى ٩٠ - ٩١
- الوجه السابع : اعتقادهم في أنهم على خلاف مقتضى الشرع والعقل ٩٢
- الوجه الثامن : اعتقادهم في المعاد والقيامة خلاف الوجه الذى
يعتقده المسلمون ٩٣
- الوجه التاسع : اعتقادهم في العالم أنه قديم بمعنى أنه لا ابتداء لوجوده ٩٣
- الوجه العاشر : اعتقادهم في حصول الإنسان وأنه يحصل بتأثير
الكواكب السبعة ٩٤
- الوجه الحادى عشر : اعتقادهم أن لكل ظاهر باطناً ٩٤
- الوجه الثانى عشر : في أقوالهم الكفرية وأشعارهم الرديئة ٩٥
- الوجه الثالث عشر : في غفران نائب الإمام لمن ارتكب ذنباً من
الباطنية الإسماعيلية بقوله له قد غفرت لك ٩٨ - ٩٩
- الوجه الرابع عشر : في أخذهم العهد والمواثيق والإيمان الغلاظ
على الداخل في مذهبهم والمستجيب لدعوتهم ٩٩ - ١٠١
- الوجه الخامس عشر : فسق الباطنية في ليلة الافاضة — قصة المرأة
التي جذت ذوائها واستنجدت بالمتوكل على الله الإمام
أحمد بن سليمان ١٠٢
- الوجه السادس عشر : فيما نقل عن أبى سعيد الجنابى وولده أبى طاهر
من ترك شرائع الاسلام — سفك دماء حجاج بيت الله

صفحة

الحرام وقلع الحجر الأسود من الكعبة المشرفة	
والذهاب به إلى الاحساء	١٠٢-١٠٣
الوجه السابع عشر: في الأحاديث الدالة على كفر الباطنية «الاسماعيلية»	١٠٣
الوجه الثامن عشر: في الدلالة على أنهم من المنافقين	١٠٤
الوجه التاسع عشر: تفكيرهم للأئمة من أهل البيت	١٠٤
الوجه العشرون: في تفكيرهم الأمة المسلمة بأجمعها	١٠٥
تلييسات الباطنية — الطرق المؤدية لمعرفة مذهبهم	١٠٩-١١٢
<u>الموضع السابع: في بيان حكم مقتضى الشرع في حقهم</u>	١١٣
وجوب قتل الاسماعيلية «الباطنية»	١١٤
حكم ميراثهم	١١٥
تحريم مناكحتهم	١١٦
تحريم موالاتهم — تحريم دفن موتاهم في مقابر المسلمين	١١٧
تحريم اكل ذبائحهم — اطفالهم في حكم الشرع	١١٨
خاتمة المؤلف للكتاب	١١٩

فهرس الآيات القرآنية الشريفة

رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة
٢٥٧	١٠٥		« البقرة »		
١٤٣	١٠٦		١٧	١٤	
٢١٧	١١٣		٥٧	١٥	
٢٢١	١١٦		٢٥٨	»	
« آل عمران »		٣	٤٣	١٧	
٤٦	١٩		٥٧	١٩	
٤٩	»		٦٠	»	
١٨٧	٤١		٢٩	٢١	
١	٦٦		١١٩	٢٣	
٥٩	٧٠		١٨٥	٢٤	
١٨٧	٨٠		١٥٢	٢٧	
»»»	١٠٠		١٥٩	٤١	
١٦٧	١١٢		١٦٣	٤٧	
٢٨	١١٧		٢٢٥	»	
« النساء »		٤	١٠٢	٦٢	
			٣٥	٦٣	
٥٦	١٧		١	٦٦	
٢٣	٦٢		٢٥٧	»	
٥١	»		١١١	٧١	
١	٦٥		٢٩	٨٠	
١٦٤	٧١		٢٣٨	٨٤	
٢٣	٧٩		١٥٩	١٠٠	

رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة
١٥٧	١٨		١٤٥	١٠٤	
٦٤	٢٠		١٠٨	١١٢	
١٠٧	»			« المائدة »	٥
١٣٣	»		١١٠	١٩	
١٦٠	»		٩٠	٢٣	
٣٣	٢١		٩١	»	
١٥٧	٢٣		٩٣	٢٤	
٣٢	٢٤		٦	٢٥	
»	٢٥		٥	٤٣	
١٩٦	٣٩		٣	٦١	
١٥٧	٤٢		٩٠	٦٦	
١٨٨	٤٩		٥	٩٨	
١٩	٦٣		٧٣	١٠٧	
٣٣	٨٠		٥١	١١٧	
١٨٨	٩٢			« الانعام »	٦
٣٢	٩٦		١٢٠	٢١	
	« التوبة »	٩	١٥١	٦٢	
٣٢	١٢		»	٧٥	
»	٢٩		١٢٠	٨٠	
١٠٣	٥٩		٧٠	٩٩	
١٠٤	٩٩		١٤٣	١٠٨	
٣٤	١٠١		١٢١	١١٨	
٥٦	١١٢			« الأعراف »	٧
٥	١١٤		١٠٧	١٥	
٨٤	١١٧		١٦٠	»	

رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة
		١٨ «الكهف»			١٠ «يونس»
٩٤	٢١		٣٤	٤٦	
١١٠	٦٢		٣٠	٦٥	
٥	٦٦		١٧	١٠٦	
»	٩٩			«هود»	١١
١٠٤	١١١		٩٨	١٢٠	
١٠٧	١٠٦			«إبراهيم»	١٤
	«مریم»	١٩	٢٤	٦٣	
٢٦	٢٤		٢٦	»	
١٧	٨٨		٤٨	٦٥	
	«طه»	٢٠		«الحجر»	١٥
١٨	٢٠		٩٩	٩٤	
٨٠	»			«النحل»	١٦
١١٥	١٠١		٢٢	٦٢	
	«الأنبياء»	٢١	٦٨	٦٥	
٦٩	٢٠		٩٠	٦٦	
٨٢	»		١٠٥	١٠٩	
٩٦	٢١			«الأسراء»	١٧
٣٠	٢٥		٧١	٥٠	
١٠٨	٦٢		٦٠	٦٣	
١٨	٧١		١	٦٥	
	«المؤمنون»	٢٣	٣٢	٧٥	
١٢	٤٦		٣٣	»	
١٣	»		٦٤	٨٥	
١٤	»		٨١	»	
٢٠	٦٣		٨٥	٨٩	
٧١	٩٩				

رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة
	« القصص »	٢٨		« النور »	٢٤
٣١	٢٠		٣١	٢٥	
	« العنكبوت »	٢٩	٣٥	٦٤	
١٤	٢٠		٤٠	٧٧	
١٥	»		٣٩	٨٥	
٣٩	٦٤		٤٠	١٠٧	
١	٦٦		٣٩	١١٠	
٤٥	٨١			« الفرقان »	٢٥
	« الروم »	٣٠	٨٥	٢٣	
١	٦٦		٢٣	٢٩	
٤٠	٩٢		»»	٧٦	
	« السجدة »	٣٢	١٨	٨٥	
١	٦٦		٢٣	»»	
	« الأحزاب »	٣٣		« الشعراء »	٢٦
٧٢	٦٤		٣٢	١٥	
٤٠	٩٢		»»	٢٠	
٣٧	١٠٠		٦٣	»»	
	« سبأ »	٣٤	١٩٥	٧٥	
٥٤	١٤		٢٣	٧٩	
١٢	٢١		١٩٢	٨٨	
١٣	»		١٩٣	»	
	« فاطر »	٣٥	١٩٤	»	
١٠	١٣		٢٤	٩٠	
١	٨٨			« النمل »	٢٧
			٤٨	١٤	
			١٠	٢٠	

رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة
١١	٦٢		« يس »		٣٦
٢٣	٩٣		٧٧	٤٦	
« الزخرف »		٤٣	« الصافات »		٣٧
٧٨	١١١		١٠٢	٢١	
« الأحقاف »		٤٦	« ص »		٣٨
٣٥	٥٨		٥٠	١٨	
« محمد ﷺ »		٤٧	١٨	٢١	
١٥	١٨		٣٧	»	
٣٠	٩٨		٢٠	١١٩	
« الفتح »		٤٨	« الزمر »		٣٩
١٨	٦٤		٧٣	١٨	
« الحجرات »		٤٩	٦٠	٥٢	
١٢	١٠٩		٧٤	٨٠	
« ق »		٥٠	٣	١٠٦	
٢٢	٢٥		« المؤمن أو غافر »		٤٠
٣٧	٨٥		١٢	٦٤	
« القمر »		٥٤	٢٤	»	
٥	١٨		١٢	٦٥	
« الرحمن »		٥٥	٣	٩٩	
١	٨٨		« فصلت أو السجدة »		٤١
« الواقعة »		٥٦	٣٥	٢٧	
٢٢	٢٦		٦	٦٢	
٢٣	»		١٦	٨٠	
« المجادلة »		٥٨	٤٢	١٢١	
٢٢	١١٧		« الشورى »		٤٢
			٦٩	٢٠	
			٤	٤٧	

رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم السورة
	« النازعات »	٧٩		« الحشر »	٥٩
٤٠	٩٩		٢٢	٤٧	
٤١	»			« القلم »	٦٨
	« التكويز »	٨١	١	٤٧	
١٩	١٥		٢٨	١٠٦	
»	٤٨			« الحاقة »	٦٩
١٩	٩١		٤٠	١٥	
	« البروج »	٨٥	»	٤٨	
٢٢	٤٧		»	٩١	
	« الفجر »	٨٩		« نوح »	٧١
٢٨	١٦		٢٣	٦٣	
	« الليل »	٩٢		« المدثر »	٧٤
١٣	٢٥		٤٧	٩٤	

فهرس الأحاديث الشريفة

كل صلاة لا تقرأ فيها أم الكتاب فهي خداج ٦٧	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله . . . الحديث ١١٤ و ١١٥
لا تصافحوا أهل الكتاب . . . الحديث ١١٨	إن الله فرض فرائض ففرضها في حال وخفف في حال وفرض ولا يتنا أهل البيت فلا يضيعها في حال من الأحوال ١١٩
لا صلاة إلا بحضور القلب ٧٦	بنا أهل البيت بدأ الإسلام وبنا يعود وبنا تحم الدنيا ١١٩
لا نبي بعدى ٩٢	حب إلى من دنيا كم ثلاث . . . الحديث ٩٠ و ٦٧
لا نسكج إلا بولى ٦٧	شر الأمور محدثاتها ٣١
لا يجتمع في جزيرة العرب دينان ١١٨	الصلاة والصوم واجب ٦٧
لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة ٦٧	الصلاة معراجة المؤمن ٧٦
المصلى مناج ربه ٧٦	الصوم جنة ٥٩
من أبغضنا أهل البيت بعثه الله ١٠٤	فرس تربطه وسلاح ، وتميل مع أهل بيت حيث مالوا ١١٩
من حاربني في المرة الأولى ١٠٥	
من سئل عن علم فكتمه الجم ١٠٠	
هلا شققت عن قلبه ١١٥	
والجؤوهم الى مضايق	
يا طي يكون في آخر الزمان . . . الحديث ١١٤ و ١٠٤	

فهرس الأعلام

(ب)	(١)
بابك الخرمي ٣٧٠ ٣٣	آدم [عليه السلام] ٥٧٠٥٥ ، ٢١٠١٦ ، ١٠
البتول [فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم] ١١٩	١٢٠ ، ١٠٨ ، ٩٦ ، ٧٠
بجكم التركي ١٠٣	ابراهيم [عليه السلام] ٧١٠٧٠ ، ٥٨٦٥٧
أبو بكر [رضي الله عنه] ٢١ ، ٢٤ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٠٥	ابراهيم بن عبد الله [هو ابن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب شهيد باخرا] ١٠٥
أبو بكر بن عياش [الكوفي المتوفى سنة ١٧٣] ١٢	ابراهيم بن محمد العلوي الكوفي [الشريف] ١١٩
البلخي ٣٦	ابليس ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٣١ ، ٢١
(ت)	احمد = محمد صلى الله عليه وسلم
تيمورلنك ٨	أحمد بن سليمان : الامام المتوكل [أحد الأئمة الزيدية] ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٢
(ث)	أحمد بن عبد الله بن ميمون ٣٣
ثمود ١٢	ادريس بن عبد الله [مؤسس الدولة الادريسة بالمغرب الأقصى وإليه تنسب العائلة الحاكمة الآن] ١٠٥
(ج)	اسحاق [عليه السلام] ١٨
جابر بن عبد الله الأنصاري ١٠٤	أسعد بن أبي يعفر [هو ابراهيم بن محمد بن يعفر] ٩٧
الجبث ١٠٥	اسفار بن شرويه ٣٣
جبريل [عليه السلام] ٨٩ ، ٨٨ ، ١٠	اسماعيل بن ابراهيم ٧١
جعفر الصادق [عليه السلام] ٣٥	اسماعيل بن جعفر الصادق ٣٥ ، ٣٤ ، ٢٩ ، ١٣
جعفر بن أبي طالب الطيار ١٢	٧١ ، ٧٠ ، ٤٨ ، ٣٦
جعفر بن محمد ١٦ ، ٣٦	الافشين [حيدر بن كاوس] ٣٣
أبو جعفر [هو ابن الحجاج] ٣٣	أم محمد بن الحنفية ١١٦
أبو جعفر الكلبي الرازي ٦	بنو أمية ٢٧ ، ٤٩ ، ٥٠
(ح)	ابن الأنف = محمد بن الأنف
الحاكم [هو الحسن بن محمد بن كرامة الزمخشري] ١١٩ ، ١١٤	
الحجاج [داعية الري] ٣٣	

(تنبيه) وضعنا علامة = بمعنى أنظر

- ابن حزم الاندلسي ٦
أبو الحسن بن زكريا الجرجاني ٦
الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٠، ٣٦، ٤٩
- الحسن بن مهران [المسمى بالقنق] ١٤
الحسين [عليه السلام] ١٠، ٢٧، ٣٣،
٤٩، ٤٨، ٣٦
- الحسين (داعية سجستان) ٣٣
أبو الحسين (هو الطبري الزيدي) ٨٩، ٨٨
الحسين الأهوازي ٣٣
الحسين العياني (صاحب الحسينية) ١٠٥، ٦٦
الحسين بن علي بن القاسم ١٠٥، ٦٦
الحسين بن علي المروزي ٣٣
أبو الحسين الملقب (مؤلف كتاب التنبيه والرد
نشرناه بتقديم وتعليق مولانا السكوثري) ٦
حمدان قرمط ٣٣، ٣٤
- حميد بن أحمد المحلي البجلي (الفقيه الشهيد)
٨، ٤٥، ٥٥، ٩٨، ١١٩
أبو حنيفة ١١٥
بنو حنيفة ١١٦
حواء ٩٦
حيدر (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ١١٩
- (خ)
أبو الخطاب الحائك ١٢
ابن خلدون ٥
خديجة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) ٩٢
- (د)
الديلمي = محمد بن الحسن الديلمي المؤلف
ابن حزم الاندلسي ٦
أبو الحسن بن زكريا الجرجاني ٦
الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
١٠، ٣٦، ٤٩
- (ذ)
ذو القرنين
- (ز)
زكرويه المجوسي (صاحب الاحساء) ١٠٣
زهير بن أبي سلمى ١٠٠
زيد بن علي (امام الزيدية) ١٠٥، ٦٦
- (س)
سام بن نوح عليه السلام ٧٠
أبو سعيد الجنابي (هو الحسن بن بهرام)
١٤، ٣٣، ٩٦، ١٠٢
أبو سفيان ٦٣
سليمان عليه السلام ١٩
سُواع ٦٣
- (ش)
الشافعي ١١٦
الشعراني (داعية خراسان) ٣٣
شمعون الصفا ٧١
شيث عليه السلام ٧٠
الشیطان : الشياطين ١٩ (ورد بكثرة في
أكثر صفحات الكتاب)
- (ص)
الصادق (عليه السلام) ١٢، ١٣، ٣٢
صلاح الدين الأيوبي ٤
- (ط)
الطاغوت ٦٦، ١٠٥ (ورد بكثرة في
أكثر صفحات الكتاب)
أبو طالب (عم الرسول صلى الله عليه وسلم) ٦٦
أبو طالب الأخير (يحيى بن أحمد بن الحسين
ابن المؤيد أحد الأئمة الزيدية) ١٠٥

الطاهر بن الحسين العلوي ١٢٠

طاهر سيف الدين ٥

أبو طاهر الجنابي [هو ابن أبي سعيد الجنابي

المذكور] ١٤، ٣٣، ٩٠، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣

الطبري الزيدى (هو أبو الحسين أحمد

بن موسى) ٨٨

(ع)

عاد ١٢

بنو العباس ٢٧، ٤٩

عبدان [داعية العراق] ٣٣

عبد القاهر البغدادي ٦

ابن عبدك الجرجاني ٦

أبو عبد الله النسفي ١٤

عبد الله بن ميمون القداح ٣٣، ٤٩

عبد المطلب (جد الرسول صلى الله عليه

وسلم) ٦٦

عتيق = أبو بكر الصديق رضى الله عنه

عثمان رضى الله عنه ٦٦، ٧٤، ١٠٥

العزيز ١٠٥

عقيل (ابن أبي طالب) ١١٩

على بن الحسين (زين العابدين) ٣٦

على بن أبي طالب (كرم الله وجهه)

٨، ١٠، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٤،

٢٧، ٣٥، ٣٦، ٤٧، ٤٩، ٦٠،

٧٩، ٩٢، ٩٨، ١٠٣، ١٢٠

على بن الفضل اليماني ١٣، ٩٧، ٩٨

أبو علي معلم أسفار الديلمي [داعية جرجان] ٣٣

عمر رضى الله عنه ٢٤، ٦٦، ٧٤، ١٠٥

عيسى عليه السلام ١٠، ١٥، ١٩، ٢٨،

٤٠، ٧١، ٥٧، ٥٨، ٨٢

عيسى بن موسى (هو ابن محمد بن علي

العباسي) ١٢

عيسى بن موسى (هو خليفة عبدان) ٣٣

(غ)

الغزالي ٤٥، ١١٤

(ف)

فاطمة (بنت الرسول صلى الله عليه وسلم)

١١٩، ١٢٠

أبو فراس الحمداني ٦٦

فرعون ٦٤

فضل الله الاسترآبادي ٨

(ق)

القاسم بن ابراهيم [أحد الأئمة الزيدية]

٦٦، ١٠٥

أبو القاسم بن زاذان الكوفي ١٤

أبو القاسم بن عبد الله الفاطمي القيرواني

٤٢، ٥٦

القاسم بن علي [العباسي بن عبد الله بن محمد]

٦٦، ١٠٥

قارون ٦٤

قباد [فيروز بن يزدجرد بن بهرام] ٣٧

القداح = ميمون بن ديسان

قدامة بن يزيد النعماني ٦

محمد بن أبي بكر ٦٥، ٦٦
 محمد بن الحسن الديلمي ٧، ٨، ٩
 محمد بن رزام الطائي ٦
 محمد بن زكريا [الخارج بالكوفة] ١٤
 محمد بن عبد الله [النفيس الزكية] ٦٦، ١٠٠
 محمد بن عبد الله بن الحسين العراقي ٩
 محمد بن علي [المعروف بالباقر] ٣٦
 مزدك الثنوي ٣٧
 المعتصم (الخليفة العباسي) ٣٣، ٩٧
 المعز لدين الله [أبو تميم الفاطمي] ٥٣
 الملايكة ٨٦، ٨٨
 الملاحمي [مؤلف كتاب التحفة] ٤٥
 المنصور بالله [هو عبدالله بن حمزة أحد الأئمة
 الزيدية] ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٤
 المنصور الثاني [هو المسمى بالصناديق] ١٣
 ابن مهرويه ٣٣
 المؤيد بالله عليه السلام ١٠٥
 موسى عليه السلام ١٨، ٥٧، ٥٨، ٧٠
 ٨٢، ٩٠
 ميكائيل عليه السلام ٨٩
 ميمون بن ديسان القداح الاهوازي ١٢،
 ٣٢، ٤٢

(ن)

نسر ٦٢
 النسفي [صاحب كتاب المحصول] ٨٣
 (١٠)

قرمط [اعتبره المؤلف غير حمدان قرمط]
 ١٣، ٣٣

(ل)

اللاة ١٠٥
 لؤي بن غالب ١٢٠
 لوط عليه السلام ١٢، ٨٨
 (م)

مأجوج ٢١

ماروت ٦٢

المأمون (أخو عبدان) ٣٣

ابن مالك الحمادي الباني [مؤلف كتاب

كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة

نشرناه بتقديم وتعليق مولانا الكوثر]

٦، ٨، ١٤، ١٠٣، ١١٠

المبارك [غلام اسماعيل بن جعفر الصادق] ٣٦

المتنبى [الشاعر] ١٢٠

محمد (محمد) (النبي) (رسول الله) صلى الله عليه

وسلم ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧

٢٩، ٣١، ٣٤، ٤٨، ٤٩، ٥٤

٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٧، ٧٢، ٧٤

٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٨،

٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨،

٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦،

١٠٨، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٩

محمد بن أحمد النسفي ٣٣

محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ٣٥،

٣٦، ٤٩، ٧١، ٧٤، ٩٢

محمد بن الأتف ٤٣، ٩٩، ١١٠

ابن ياقوت التركي ١٠٣	نشوان الحميري صاحب رسالة [الخور العين]
يحيى بن الحسين [الهادى إلى الحق] ٦٦ ،	١١٥
١٠٥	نمرود ١٨
يحيى حميد الدين [امام اليمن الشهيد] ٧	نوح عليه السلام ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٠
يحيى بن عبد الله (اخو محمد بن عبد الله	
النفس الزكية) ١٠٥	(هـ)
يزيد بن معاوية ٥٠ ، ٦٣ ، ٧٤	الهادى [هو مؤسس الدولة الزيدية باليمن
الشريف يوسف الحسينى ٨ ، ٤٣ ، ٤٥	عليه السلام] ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥
١١٠ ، ٥٠ ، ٤٨	هاروت ٦٢
يوسف النجار ٩٠	هامان ٦٤
يوشع بن نون ٧٠	(و)
أبو يعقوب السجستاني ٥٥ ، ٦٠	ودا ٦٢
يعوق ٦٢	(ى)
يغوث ٦٢	يأجوج ٢١



فهرس أعلام الباطنية

علي بن الفضل اليماني ١٣ ، ٩٧ ، ٩٨
أبو طي (معلم أسفار الديلمي) داعية جرجان ٣٣
عيسى بن موسى (خليفة عبدان) ٣٣
القاسم بن زاذان الكوفي ١٤
أبو القاسم (هو بن عبيد الله الفاطمي
القيرواني) ٤٢ ، ٥٥
قرمط ١٣ ، ٣٣
المأمون (أخو عبدان) ٣٣
المبارك (غلام اسماعيل بن جعفر الصادق) ٣٦
محمد بن اسماعيل بن جعفر ٣٥ ، ٣٦ ،
٤٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٩٢
محمد بن الأنف ٤٣ ، ٩٩ ، ١١٠
محمد بن زكريا (الخارج بالكوفة) ١٤
مزدك الثنوي ٣٧
المعز (لدين الله أبو تميم الفاطمي) ٥٣
النصور اليماني ١٣
ابن مهرويه ٣٣
ميمون بن ديسان القداح الاهوازي ١٢ ،
٣٢ ، ٤٢
أبو يعقوب السجستاني ٥٥ ، ٦٠

أحمد بن عبد الله بن ميمون ٣٣
اسفار بن شرويه ٣٣
اسماعيل بن جعفر ١٣ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٧١
الأفشين (حيدر بن كاوس) ٣٣
ابن الأنف = محمد بن الأنف
بابك الحرى ٣٣ ، ٣٧
أبو جعفر (هو ابن الحجاج) ٣٣
الحجاج (داعية الرى) ٣٣
الحسن بن مهران (المسمى بالمقنع) ١٤
الحسين (داعية سجستان) ٣٣
الحسين الاهوازي ٣٣
الحسين بن علي المروزى ٣٣
حمدان قرمط ٣٣ ، ٣٤
أبو الخطاب الحائك ١٢
زكرويه (صاحب الاحساء) ١٠٣
أبو سعيد الجنابي (هو الحسن بن بهرام)
١٤ ، ٣٣
الشعراني (داعية خراسان) ٣٣
أبو طاهر الجنابي (ابن أبي سعيد المذكور)
١٤ ، ٣٣ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣
عبد الله بن ميمون القداح ٣٣ ، ٤٩
عبدان (داعية العراق) ٣٣

فهرس أسماء الكتب العامة

- الأحكام : للهادى إلى الحق يحيى بن الحسين .
أصول الدين .
البلاغ الأكبر : لأبى القاسم القيرانى .
تاريخ أبى شامة
تاريخ ابن كثير
تأويل الشريعة : للمعز الفاطمى وقيل
لأبى يعقوب السجستانى
التبصير فى الدين : لأبى الظر الاسفرائينى :
نشره انسيد عزت العطار الحسينى
بتعليق وتقديم مولانا الكوثرى
التحفة : للملاحى
التقى والمتقى
التنبيه : للمسعودى
التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع :
لأبى الحسين اللطى . نشره السيد
عزت العطار الحسينى بتعليق وتقديم
مولانا الكوثرى
التهافت : للغزالى
الجامع فى الفقه : لأبى حاتم بن حمدان
الورسنانى
الحسام البتار لمذاهب القرامطة الكفار :
لمحمد بن أحمد الحللى
الخور العين : لنشوان الحميرى
دعائم الاسلام : للقاضى النعمان التيمى
- الرضاع فى الباطن : للداعى جعفر بن
منصور اليماني .
السفينة الجامعة لأنواع العلوم : للحاكم
الزمخشري .
شفاء الغليل : للغزالى .
العلم المكنون والسر الخزون : لأبى يعقوب
السجستانى .
الفرق بين الفرق : للبغدادى : نشره السيد
عزت العطار الحسينى بتقديم وتعليق
مولانا الكوثرى .
الفرق المتفرقة بين أهل الزينغ والزندقة :
لعثمان بن عبد الله بن الحسين العراقى
الفصل : لابن حزم الأندلسى .
كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة :
لمحمد بن مالك الحمادى اليماني : نشره
السيد عزت العطار الحسينى بتعليق
وتقديم مولانا الكوثرى .
كشف الحجب والأستار : للكتورى
المبتدا والمنتهى : لابراهيم بن الحسين
الحامدى الداعى اليماني .
الحصول : لأبى عبد الله النسفى وقيل
لمحمد الدين أحمد بن عبد الله الكرماني
مسائل الرازى .
يقظة الغافل أو موقظ الغافل .

فهرس

الكتب المنسوبة الى الباطنية

البلاغ الأكبر : لأبي القاسم القيرواني	العلم المكنون والسر المخزون : لأبي يعقوب
تأويل الشريعة : للعز القاطني أو لأبي	السجستاني
يعقوب السجستاني	كشف الحجب والأستار : للكتوري
التقية والمتقي	المبتدا والمنتهى : لأبراهيم بن الحسين
الجامع في الفقه : لأبي حاتم بن حمدان	الهامدي الداعي اليماني
الورسناني	المحصل : لأبي عبدالله النسفي أو لمحمد الدين
دعائم الاسلام : للقاضي النعمان التيمي	أحمد بن عبد الله الكرماني
الرضاع في الباطن : للداعي جعفر بن منصور	يقظة الغافل أو موقظ الغافل
اليماني	



فهرس الفرق والطوائف

أهل التنجيم ١٣ ، ٩٤	(١)
(ث)	الاباحية (أهل الاباحة) ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧
الثنوية [ثنوى] ١٣ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٧	اخوان الصفا ٩٦
٨٧ ، ٤٩ ، ٤٢	الاشماعيلية ١٠ ، ١٤ ، ٣٤ ، ٣٥
(ج)	٣٦ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨
الجاهلية ١١٣	١١١ ، ١١٤
(ح)	اشماعيلية زماننا ٣٦
الحرورية (حرورى) ١٢١	الامامية : الامامية الاثنى عشرية ٧ ، ١٠
الحرورية (هم أتباع فضل الله الاسترآبادى	١٣ ، ١٠٤
المقتول فى عهد تيمورلنك) ٨	(ب)
الحسينية (فرقة من زيدية اليمن تنتظر رجوع	البابكية ١٤ ، ٣٤
الحسين بن القاسم العياني الذى قتل سنة	الباطنية ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ٣٤
١٠٥ (٤٠٤)	٣٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٩٨ ، ١٠٢
(خ)	١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤
الحرمدينة ١٤ ، ٣٤ ، ٣٧	١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
الحرمية ١٤ ، ٣٤ ، ٣٧	البراهمة ١١١
الخطائية ١٢ ، ٣٦	البهرة ٦
(ر)	البهرة الداودية ٥
الرافضة (الروافض) ١٣ ، ٣١ ، ١٠٤ ، ١١٤	البهرة السليمانية ٥
(ز)	أهل البيت ٩٢
الزنادقة ، الزندقة ، زنديق ٣٤ ، ٣٧	(ت)
١١٤ ، ١١٥	أهل التشبيه ١٢١
الزيدية ، زيدى ٢٢ ، ٩٩ ، ١١١	أهل التشيع ٢٧
(س)	أهل التصوف = المتصوفة
السبعية ١٤ ، ٣٤ ، ٨٣	التعليمية ١٤ ، ٣٤

(ك)	السوفسطائية (سوفطى) ٢٢
اهل الكتاب ١١٨	(ش)
الكنيسانية ١٢	الشافعية ١١١
(م)	الشيعة ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ١٠٤
اللامونية (قرامطة فارس) ٣٣	شيعة الدجال ١٠٥
اللامونية (مانى) ٢٣	(ص)
الباركية ٣٤ ، ٣٦	الصابثون ١٠٨ ، ١١١
التصوفة (اهل التصوف) ٣٣ ، ٧٦ ، ١٠٨	(ط)
المجوس ١٢ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٩٦ ، ١٠٢ ،	الطبائعيون (الطبع) ١٤ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١
١١٩ ، ١١١ ، ١٠٨	٩٤ ، ٤٥
المحمرة ١٤ ، ٣٤ ، ٣٧	(ع)
المرتدون (اهل الردة) ١١٣ ، ١١٤	عابدو الأصنام ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٨
١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥	(غ)
المزدكية ٣٤ ، ٣٧	الغراية ١٢
المعتزلة (معتزلى) ١٢١	الغلاة ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٠٤
المسلمون [اهل الاسلام] ٣ ، ٤ ، ١٢ ، ١٤ ،	(ف)
١١٣ ، ١١١ ، ١٠٨ ، ٩٦ ، ٤٣	الفدائيون الحشاشون ٥
المفوضة ٧ ، ١٠ ، ١٠٤	الفلاسفة ١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ١٠٨
الملاحدة ١٢ ، ٣٤ ، ٣٦	١١٩ ، ١١١
(ن)	(ق)
الناصبة ١٠٢ ، ١٢٠	أصحاب القدر ١٢١
النصاري ١٠ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،	القرامطة (القرمطية) ٤ ، ١٤ ، ٣٤ ،
١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١١ ، ١٠٨	١١٥ ، ٩٨

(ج)	(هـ)
اليمين (٢٣ ، ١٢١)	المهادوية (شيعية المهادى إلى الحق وهم زيدية
اليهود (١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٩٠ ، ٩٦ ،	اليمين (٢٣ ، ١٢١)
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٥ ،	المهيوليون (هولاني) ٢٣
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩	(د)
	أهل الود والولاء ٩٦



فهرس البلدان والأماكن والقبائل

زنجبار ٥	الآستانة ٧
سجستان ٣٣	الاحساء ١٤ ، ١٠٣
السند ٤	بنو اسرائيل ٥٦
الشام ١١١ ، ٣٣ ، ٥٤	أفريقيا ٤
شرق أفريقيا ٤	باخرا (بين واسط والكوفة) ١٠٥
الصفاء ١٧ ، ٦٠ ، ٩٧ ، ١٠٤	البحرين ١٤ ، ٣٣
صنعاء ٤٣	البصرة ٣٣
طور سيناء ٦٣	بغداد ٣٣
العبيدون ٤	بومباي ٥
العراق ٣٣ ، ١١١	البيت الحرام ١٠٣
العرب ٤٩ ، ٧٥	الجبال (عراق العجم) ٣٣
عزفه ٦٠	جبال الديلم ١٠٥
عيان ١٠٥	جبيل حراز ٥
غيل جلاجل ١٠٢	جرجان ٣٣
فارس ٣٣	جزيرة العرب ١١٨
الفرات ٩٠	جلاجل = غيل جلاجل
القاهرة ٩	جنوب أفريقيا ٤
قلعة الموت ١٠٥	الحجاز ٤
القيروان ٤	بنو حنيفة ١١٦
كراتشي ٥	خراسان ١٤ ، ٣٣
الكعبة ٥٦ ، ٩٨ ، ١٠٣	دار الصفاء ٤٣ ، ٤٤
الكوفة ١٣ ، ١٤ ، ٣٤ ، ٩٢	الديلم (ديلسان) ٤ ، ١٠٥ ، ١١٠
ما وراء النهر ١٤	الري ٣٣
المروة ١٧ ، ٦٠	زمزم ١٠٣
المساجد ١٠٣	

الهند ٤ ، ٥ ، ٩
وداعة ١٠٢
يام ١٠٢
يثرب ٩٧
بنو يعرب ٩٧
اليمين ٤ ، ٣٧ ، ٩٧ ، ١٠٢

المسجد الأقصى ٦٦
المسجد الحرام ٥٦
مصر ٣٣ ، ١١٠
مكة ١٠٣
بنو هاتم ٩٧
همدان ٩٩



فهرس اصطلاحات ورموز الباطنية

البلاغ ١١٢	الآية ٥٥
البلاغ السابع ٢٩	الأمّة ٦٤
التأسيس ١٤ ، ٤٢	الأمّة السبعة ٧٠
التأسيس ١٤ ، ٣٩	الأنثى ٥٤
التالى ١٤ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٥	الأجنحة ١٦
٨٢ ، ٧٢ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٥٨ ، ٥٦	الأرض ٥٥
١٠٨ ، ٩٠ ، ٨٧	الأساس (الأسس) ١٧ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ٥٥
التدليس ١٤ ، ٤١	٥٦ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٧
التشكيك ١٤ ، ٣٩	اسرائيل ٥٥
التعليق ١٤ ، ٣٩	الأصنام ٦٦ ، ١٠٦
الجارية ٥٥	آم ٥٥
الجيل ٥٥	الامام ١٧ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨
الجن ١٩ ، ٥١ ، ٨٨	٥٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٢
الجنب ٥٥	الامام المعصوم ٧٧
الجنة ٥٥	إمام العصر ٥٣
الحجة ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥	الأمّة المنكوسة ٤٨ ، ٧٢ ، ١٠٦
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠	الانصلاح ٤٢
حجة الله ٥٨	الأول ٥٥
الحجج ١٦ ، ٦٥ ، ٦٧	الباب ٥٥ ، ٦٨ ، ٦٩
الحجج الاثنى عشر ٥٤ ، ٥٦	البارى ٥٥
حد الألف ٥٥	بالله ٥٥
الحق ٥٥	البشير ٥٥
خاتم الأمّة ٥٧	بكرة ٥٥

العالم المنكوس ٨٧ ، ٤٣	الخالق ٥٥
العبد ٥٥	الخلع ٤٢ ، ١٤
عشيا ٥٥	الهابية ٥٥
العقل ٨٢ ، ٤٣ ، ١٤	الداعي ٦٩ ، ٦٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥
العقول السبعة ٤٤	الدعاة ١٦
العقول العشرة ١٠٧ ، ٨٦	الذكر ٥٥
العلة ١٤	ذو العرش ٥٥
العلة الأولى ٤٣	ذومصة ٦٩ ، ٥٥
العلم الحقيقي ٥٦	الرب ٥٥
القم ٥٥	الربط ٣٩ ، ١٤
القائم ٥٦	الرجل ٥٥
القرآن ٥٥	الرزق والتفرس ٣٨ ، ١٤
القلم ٥٥ ، ١٤	الرسل ١٦
الكتاب ٥٥	الزوج ٥٥
كن ٥٥	السابق ٤٤ ، ٣٧ ، ٢٨ ، ١٧ ، ١٤
اللوح ٥٥ ، ١٤	٦٤ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٨
المأذون ١٧ ، ١٦	٩٠ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٢ ، ٧٢ ، ٦٦
المأذونون ١٦	١٠٨
مادة غيب القيوب ٤٤	سبعة خلفاء ٥٦
مالك الملك ٥٥	ابن السبيل ٥٥
المتم ٦٤ ، ٥٥	سنة متمين ٥٦
المحراب ٥٥	السماء ٥٥
محمد ٥٥	شاهد آدم ٥٥
المروة ٦٠	الصامت ١٦
المستفيد ١٤	صنم ١٠٥
المستور ١٠٨	الظاهر ٥٨
	عالم الكون والفساد ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٥
	٩٢ ، ٥٠

النجم ٥٥	المسخ ١٤
النذير ٥٥	المعاون ١٦
النطقاء ٦٤ ، ٦٥	المعدوم ١٠٨
النطقاء السبعة ٥٧ ، ٧٠	المعلول ١٤
النفس ١٤ ، ٥٥ ، ٨٢	المغفرة ٥٥
نقاء بني اسرائيل ٥٦	المقيد ١٤
نون الملك ٥٥	المكلب ٦٩ ، ٧٠
المهدد ٥٥	الملك الأعلى ٨٩
والله ٥٥	المهدي ٧١
الوجه ٥٥	المؤمن ٦٩
الوصي ١٧ ، ٥٦ ، ٦٨	الميزان ٥٥
الوقت ٥٧	الناطق ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٥
الولاية ٥٧	٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٨
الولي ٥٥	٧٠ ، ٧٢
اليتيم ٥٥	الناقاة ٥٥



تنبيه

بعد طبع جدول التصويبات وجدنا الاغلاط الآتية فالرجاء اصلاحها كالآتي :

البقرة ص / ٢٣ آية ٢١٩ يونس ص / ١٠٦ آية ١٨

الفرقان ص / ٨٥ آية ٢٣ الشعراء ص / ٨٩ آية ٢٣

الشورى ص / ٢٠ آية ٦٩ : تحذف

ص / ٣٨ س ١٢ أن تبق الداعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر :

أحمدك اللهم مولى النعم ، وموفق اللهم ، يا من أحاط بكل شيء ولا يحيط به شيء ، وأشكرك شكر من توجه إليك خاشعاً خاضعاً متذللاً فاصبح من الفائزين ، وأسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منبع الحكم والبلغ مبعوث للأمم وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد : فانه بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه تم طبع كتاب « قواعد عقائد آل محمد الباطنية » لمحمد بن الحسن الديلمي البيماني من علماء أوائل القرن الثامن الهجري وباتمام هذا السفر المفيد أكون قد أتممت بتوفيق الله تعالى طبع خمسة كتب من الكتب التي أظهر مؤلفوها للعالم الإسلامي عقائد الفرق الزائفة والرد عليهم رداً مفحماً أولها : « كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة » لمحمد بن مالك الحمادي البيماني المتوفى في أواسط المائة الخامسة للهجرة . وثانيها : كتاب « التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة » لأبي المظفر الاسفرايني المتوفى سنة ٤٧٩ هجرية وثالثها : « الفرق بين الفرق » لعبد القاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية ورابعها : « التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع » لأبي الحسين الملطي الشافعي المتوفى سنة ٣٧٧ هجرية وخامسها هذا الكتاب . ثم إنني بعونه تعالى دائب البحث للحصول عما بقي من هذا النوع من الكتب لنشرها احقاقاً للحق وازهاقاً للباطل وحراسة لعقائد السذج والاغرار الذين نخشى عليهم الوقوع في حبال هؤلاء المضللين فيلوثون عقائدهم ويفسدون دينهم وذلك بعد أن تبين نشاط اسماعيلية الهند وغيرهم من الفرق المستترة تحت أسماء خداعة « كالبهائية » والأحمدية ، والنصيرية . هذا وليكن في علم القراء الكرام أن هذه المجموعة من الكتب التي نشرتها كانت بفضل إرشاد ومعاونة مولانا أستاذ المحققين ، العلامة التحرير بقية السلف الصالح شيخ مشايخ علماء علم الرجال - رغم أنف كل مكابر دجال - صاحب الفضل والفضيلة الشيخ

محمد زاهد بن الحسن الكوثري وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً ونزيل القاهرة الآن أمد الله في عمره وأبقاه نبزاً للمسلمين فأقدم إلى فضيلته بجزيل الشكر على عطفه المتواصل وبما أسداه إلى من المعونة والله سبحانه وتعالى يجزيه عنى وعن العلم خير الجزاء .

ثم إننى أرى من الواجب على أن أقدم إلى جميع من تفضل بالمساهمة في معاونة مكتب نشر الثقافة الإسلامية من أقدم عصورها إلى الآن الذى أخذ على عاتقه نشر التراث القديم من آثار العلماء العاملين أخص منهم صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حامد مصطفى خريج القضاء الشرعى والمدرس بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية ، والأخ الأديب الأستاذ البحانة السيد محمد بن تاويت المعروف « بالطنجي » والأخ الفاضل الأستاذ فؤاد أفندى السيد الموظف بدار الكتب المصرية الملكية بالقاهرة قسم الفهارس العربية والأستاذ محمد عبد الهادى المتهدي من علماء وادباء دمشق جزاهم الله عن خدماتهم العلمية التى يقدمونها إلى مكتبنا خير الجزاء .

وقبل أن أختتم هذه الكلمة لا يسعنى إلا أن أنوه بفضل المعاونة المادية والأدبية التى يسديها إلى حضرة الأخ النقيب الأستاذ محمد نجيب أمين الخانجي نجل خادم السنة ومحبي آثار السلف الصالح المغفور له السيد أمين الخانجي أسكنه الله فسيح جناته . هذا وإننى أضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه الخير من نشر الكتب العلمية المفيدة وأن يغفر لنا خطايانا وزلاتنا وأن يشملنا برحمته الواسعة بفضله ومنه وكرمه وما ذلك عليه بعزير .

كتبه الفقير إلى الله تعالى وحده

أبو أسامة السيد عزة بن المرحوم العالم النحرير السيد أمين بن المرحوم محدث الديار الشامية وشيخ مشايخ البلدة الدمشقية السيد سليم بن المرحوم العالم الجليل السيد

ياسين بن شيخ علماء الشافعية المحدث الكبير السيد حامد بن شهاب الملة

والدين الشهاب أحمد بن عبيد بن عبد الله بن عسكر

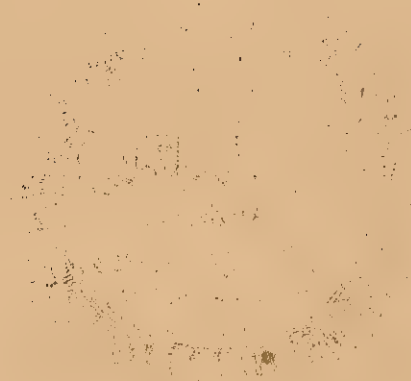
الحسينى النسب الحمصى المولد الدمشقى الموطن

الشهير بالطيار غفر الله لهم

ورحم مشايخهم

آمين

مطبعة السعادة بمصر
١٩٥٠

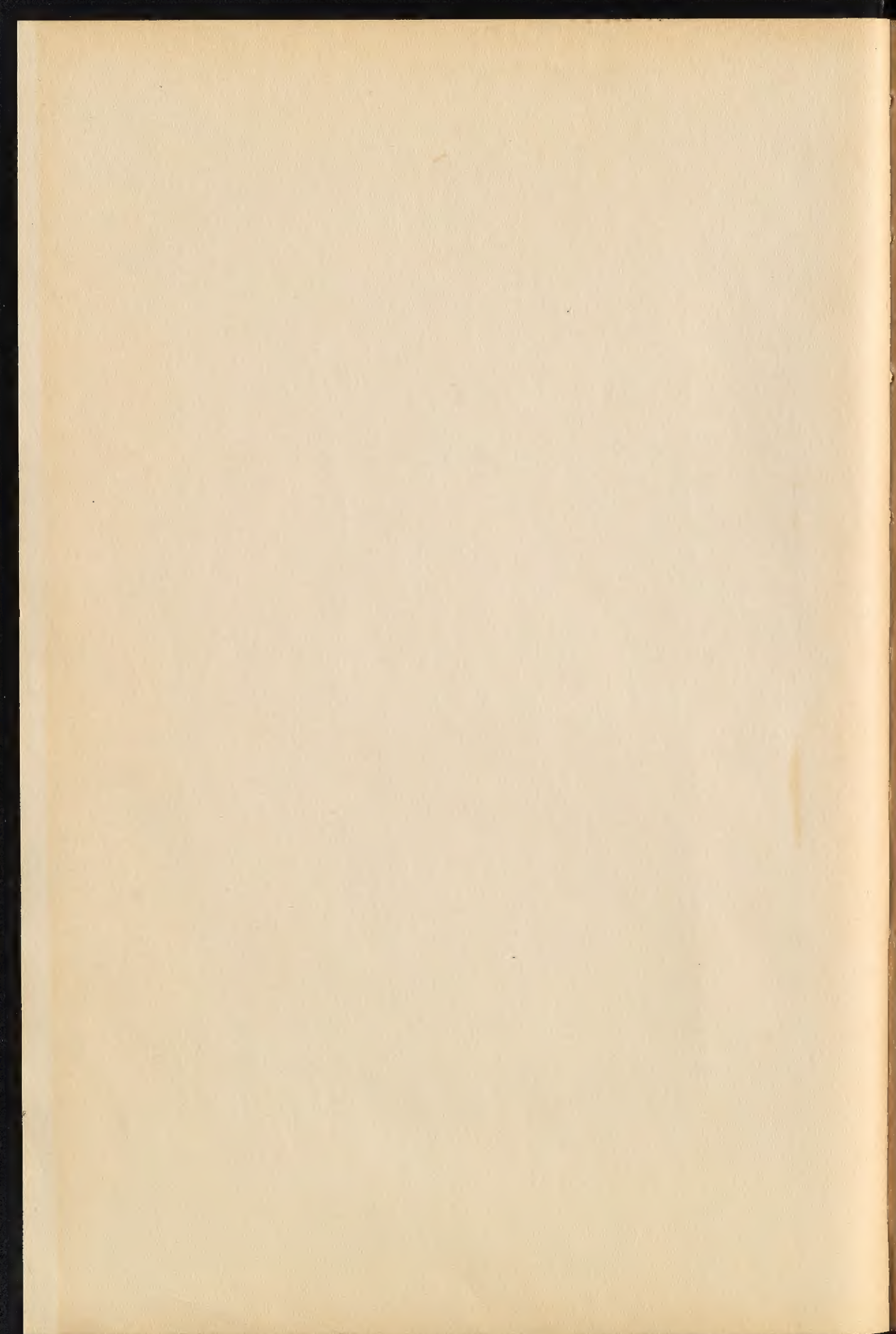


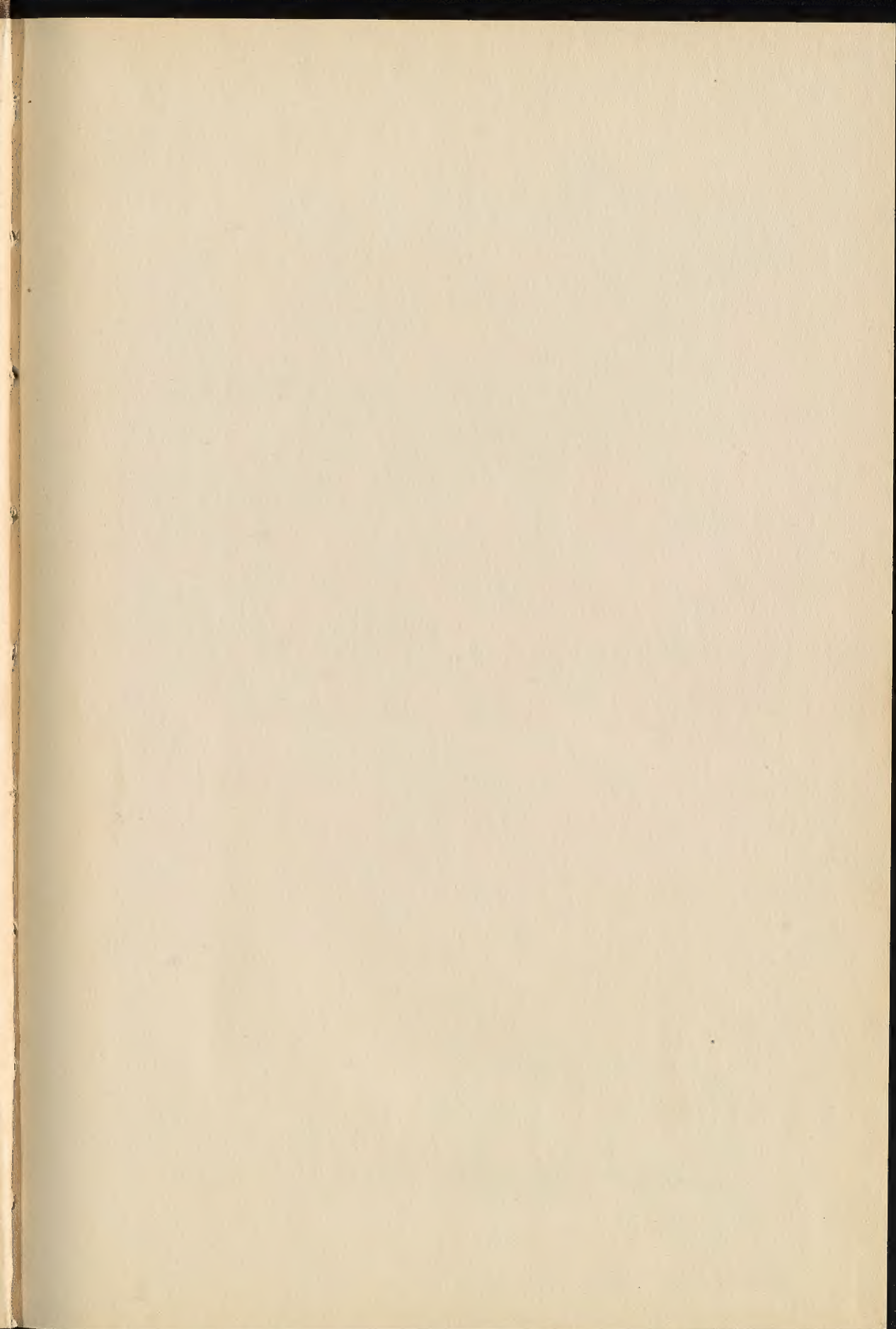
THE
LIBRARY
OF THE
MUSEUM
OF
COMPARATIVE ZOOLOGY
AND ANATOMY
HARVARD UNIVERSITY
CAMBRIDGE, MASS.


كافة مطبوعات



تطلب من مكتبة الخانجي لصاحبها
 الأستاذ محمد نجيب أمين الخانجي
 القاهرة : شى عبد العزيز ص . ب ١٣٧٥
 ت : ٤٣١٤٨
 ومن أكبر مكاتب الشرق العربى وهى
 دار المتن بيفراد
 لصاحبها : الأستاذ قاسم الرجب





DATE DUE	DATE DUE
OFFIC. JUL - 7 1982	
OFFIC. OCT 2 1982	OFFIC. JAN 25 1982
OFFIC. JUL 5 1983	
OFFIC. DEC 19 1983	
OFFIC. APR 12 1984	
INSERT 	
BOOK CARD PLEASE DO NOT REMOVE. A TWO DOLLAR FINE WILL BE CHARGED FOR THE LOSS OR MUTILATION OF THIS CARD.	
OFFIC. SEP 7 - 1985	

10657835

IN ENTRY

26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80
PRINTED IN U.S.A.

10657835

OTC 22893

BOUND
NOV 22 1955

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58836578

893.796 D14

Qawaid aqaid al Muha